كتاب

مجموع الأدب

في

فنون العرب

تأليف

الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني

[illegible]

طبع على نفقة المكتبة [illegible] لكهنؤ

المطبع [illegible] لكهنؤ

[illegible]

فهرس مفتاح البيان

فن البديع

فهرس نقطة الدائرة

كتاب

عقد الجمان

في

علم البيان

طبع في مطبعة النظامي في بلدة لكهنو



الحمد لله الذی خلق الانسان ـ وعلّمهُ البیان ـ
وَاتمُّ الصّلوة والسّلام علی انبیائه الاخیار واولیائه
الکرام ـ امّا بعد فهذه رسالةٌ وضعتها فی علم البیان ـ
وسمیتها عِقد الجُمان ـ مقتصرًا فیها علی دانیات
القطوف من هذا الفن تقریبًا لما خذه
ماشاء الله والله المسئول فی التوفیق
الی سواءِ الطّریق ـ وهو
حسبنا ونعم
الوکیل

مقدّمة

اعلم انّہ لما وُضع الصّرف للنظر فی ابنیة الالفاظ
والنحو للنظر فی اعراب ما ترکّب منها وضع البیان
للنظر فی امر ھذا الترکیب وھو ثلاثة فنون۔ الاوّل
ما یُحتَرز به عن الخطإ فی تادیة المراد والثانی ما یُحترز
به عن التعقید المعنوی۔ والثالث ما یُراد به تحسین
الکلام۔ ویُطلق فی التفصیل علی الاول علم المعانی۔
وعلی الثانی علم البیان۔ وعلی الثالث علم البدیع۔ و
فی الاجمال علی الاوّلین علم البلاغة۔ وعلی الثلاثة علم
البیان۔ والاول یتعلّق بالامور اللفظیه۔ والثانی
بالامور المعنویّة۔ والثالث یشترک بین الطرفین۔
والکلام بحسب الاوّلین فصیحٌ باعتبار اللفظ و بلیغٌ

باعتبار اللفظ والمعنى - وليس فى شئ من ذلك بحسب الاخير لانه عرضٌ خارجٌ كما ستعلم

قوله تادية المراد اى ايصال المعنى الذى يريده المتكلم الى ذهن السامع لطريق الصواب - والتعقيد المعنوىُّ هو ان يكون الكلام غير واضح الدلالة على تمام المعنى المراد - وقيَّدهٗ بالمعنوى احترازاً عن التعقيد اللفظى فانه ليس من هذا القبيل - قوله ويطلق فى التفصيل اما على ارادة التفصيل بان يجعل كل واحد على حدة شئ - قوله الامور اللفظية اى الامور العارضة للفظ تطبيقاً لمقتضى الحال كالذكر والحذف والتقديم والتاخير ونحو ذلك والمراد بالامور المعنوية الطرق المختلفة التى تُورد بها المعانى كالتشبيه والاستعارة ونحوهما - قوله والثالث يشترك اى ان البديع يشترك بين اللفظية والمعنوية فيكون بعضه معنوياً وبعضه لفظياً والكلام بحسب اه ولیس الى آخره اى ان الكلام باعتبار المعانى والبيان يقال انه فصيحٌ من حيث اللفظ لان النظر فى الفصاحة الى مجرد اللفظ دون المعنى - وبليغٌ من حيث اللفظ والمعنى جميعًا لان البلاغة يُنظر فيها الى الجانبين - واما باعتبار البديع فلا يقال انه فصيحٌ ولا بليغ لان البديع امرٌ خارجٌ يُراد به تحسين الكلام لا غير - وستقف على تفصيل كل ذلك ان شاء الله

فصل

الفصاحة اما في المفرد وهي سلامته من تنافر

الحروف كالمستشزرات في قوله

غدائره مستشزرات الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل

ومن غرابة الاستعمال كالمسرّج في قوله

ومقلةً وحاجباً مزججا وفاحماً ومرسنا مسرّجًا

ومن مخالفة القياس اللغوي كالاجلل في قوله

الحمدُ لله العلي الاجلل الواحد الفرد القديم الازلي

ومن الكراهة في السمع كالنقاخ في قوله

واحمق ممن يكرع الماء قال لي دع الخمر واشرب من نقاخ مبرّد

واما في المركّب وهي سلامته بعد فصاحة

مفرداته من ضعف التاليف كقوله

ما راى طالبوه مصعبا ذعروا وكاد لو ساعد المقدور ينتصرُ

فان صدر البيت يصلح للاضمار فيه من الذكر

لفظا ومعنىً وحكما كما تقرر في علم النحو ومن

تنافر الكلمات مع فصاحتها كقوله

وقبرُ حربٍ بمكانٍ قفر وليس قرب قبر حرب قبرُ

فان شعر البيت نافرٌ فی تالیفه حتی قال بعضهم انه لا یطیق احدٌ ان یقوله ثلاث مرّاتٍ متوالیة۔ ومن التعقید کقوله۔

وما مثلهٔ فی الناس الا مملّکًا ابو امّهٖ حیٌّ ابوه یقاربهٗ

ای لیس مثله فی الناس حیٌّ یقاربه الّا مملّکًا ابو امهٖ ابوه کنایةً عن ابن اختہ۔ فان عبارته مشوّشة غیر ظاهرة الدلالة علی المراد منه۔ قیل ومن کثرة التکرار کقوله۔

انّی واسطارٍ سطرن سطرا لقائلٌ یا نصر نصرٌ نصرا

ومن تتابع الاضافات کقوله

حمامةَ جرعی حومة الجندل اسجعی فانتِ بمرأی من سعاد ومسمع

اما البلاغة فلا تکون الّا فی المرکّب۔ وهی ان یکون الکلام مطابقًا لمقتضی الحال مع فصاحته۔ فکل بلیغٍ فصیحٌ ولا ینعکس ومقتضی الحال هو ما یدعو الیه الامر الواقع کالتاکید فی خطاب المنکر کما سیجیٔ وهو مختلف لتفاوت مقامات الکلام۔

فان مقام التنكير يباين مقام التعريف۔ وكذلك الاطلاق مع التقييد والتقديم مع التأخير والذكر مع الحذف الى غير ذلك مما ستعلمه ان شاء الله تعالى

قوله في المفرد اي في اللفظ المفرد باعتباره في نفسه غير منظور الى ما يقترن به من الالفاظ۔ والمراد تنافر الحروف ثقل اجتماعها على اللسان بحسب يعسر النطق بها والمستشزرات في البيت بمعنى المفتولات۔ ووجه التنافر فيها وقوع الشين الساكنة بين التاء والزاي۔ واختُلِف في المسرّج فقيل هو من قولهم سرّج الله وجهه اي بهّجه وحسّنه۔ وقيل المراد انه كالسيف السُّريجي في الدقّة والاستواء۔ وقيل كالسراج في البريق واللمعان۔ وكل ذلك غريبٌ غير مأنوسٍ في الاستعمال ولا سيما في صفة الانف الذي عَبَّر عنهُ بالمَرْسن والمنصب في مقلة وما يليها بالعطف على المنصوب قبل ذلك في قوله ازمان ابدت واضحًا مفلّجًا۔ واما الاجلل فلا يخفى ما فيه من مخالفة القياس بفك الادغام حيث لا مسوّغ له فكان حقه ان يقول الاجلّ ، والنُّقاخ بالضم الماءُ العذب ولا يخفى ما فيه من الكراهة في ذوق السامع۔

وقوله بعد فصاحة مفرداته الى آخره اي ان شرط الفصاحة

في الكلام المركب بعد استيفاء شرط الفصاحة في مفرداته ليسلم
من ضعف التركيب كما في قول الشاعر رأى طالوته منصما قال
فيه عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو المراد بالاضمار قبل
الذكر - وقوله لفظا ومعنى وحكما لان الضمير لا بد ان يعود على ما
ذكر لفظا نحو زيد ضربته - او معنى نحو اعدلوا هو اقرب
للتقوى - فان الضمير فيه عائد على المصدر المفهوم من معنى الفعل
اي العدل اقرب - او حكما نحو قل هو الله احد - فان الضمير
فيه عائد على الشان المتقرر في الذهن اي الشان هو الله احد
فيكون في حكم المذكور - فان خلت المثل من كل ذلك فتجيء
حسب النحاة الا في مسائل محصورة - وقوله من تنافر الكلمات مع

الحميد بالرفع - والتنافر انما حصل في الشطر الثاني باجتماع هذه
الكلمات فيه وان كانت كل واحدة منها فصيحة في نفسها -
والتعقيد يتمل ما كان من جهة اللفظ كما في البيت - وهو
للفرزدق التميمي من قصيدة يمدح بها ابرهيم بن هشام المخزومي
خال هشام بن عبد الملك الاموي - يقول ان ليس حيّ يقاربه
مثلا الا هشام الذي ابو امه هو ابو ابراهيم اي ان احد عمرا ذلك
لا يخرج منه الا بعد تعب شديد ونظر طويل لما فيه من تعقيد

التركيب. وما كان من جهة المعنى كقول العباس بن الاحنف
ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا
كنى بجمود عينه عن بخلها بالدموع وجعل ذلك كناية
عن السرور قريب الحسن. وفي ذلك ما فيه من التعسف وبعد
الانتقال الذهني كما ستعلم في باب الكناية. ولم يتعرض لهذا
القسم بخصوصه لدخوله تحت مطلق التعقيد مع صعوبة ادراكه
على المبتدئ واشار بقوله قيل ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات
الى ضعف هذا الحكم لان في ذلك نظرا بان كلا منهما ان ثقل
اللفظ به فقد دخل في التنافر والا فلا يخل بالفصاحة
وقوله لا تكون الا في المركب لانها مترتبة على المطابقة
لمقتضى الحال. وذلك لا يكون الا في المركبات بخلاف الفصاحة
وقد فسر مقتضى الحال بقوله هو ما يدعو اليه الامر الواقع الخ
اي هو ما يقتضيه الحال الداعي الى التكلم على وجه مخصوص كما
اذا كان المخاطب منكرا للحكم الذي يلقى اليه فان انكاره يدعو
الى تاكيد الكلام له وهذا التاكيد هو مقتضى الحال وقوله و
هو مختلف الخ اي ان مقتضى الحال يختلف لاختلاف ما يدعو
اليه من مقامات الكلام فان منها ما يدعو الى التعريف ومنها
ما يدعو الى التنكير وغير ذلك مما ستقف عليه في مواضعه

الفن الاول

علم المعاني

حقيقة هذا الفن

هو علم تعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال- وهو ينحصر في ثمانية ابواب- اولها احوال الاسناد الخبري- والثاني احوال المسند اليه- والثالث احوال المسند- والرابع احوال متعلقات الفعل- والخامس القصر- والسادس الانشاء- والسابع الفصل والوصل- والثامن الايجاز والاطناب والمساواة- ولكلٍّ منها احكامٌ ستذكر

اراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتاخير ونحوهما- وقيّده بالعربي لان هذه الصناعة انما وضعت بحسب اصطلاح اهله ولعلَّ في غيره اصطلاحاتٍ أُخر لا تنطبق عليه- وقيّد هذه الاحوال بكون اللفظ بها يطابق مقتضى الحال احترازا

عن النسن كذالك من احواله كالاعلال والادغام والاحكام الاعرابية وغير ذالك مما لا تنفق له حدة المطابقة۔

فصل

اللفظ منهُ حقيقةٌ وهي الاصل۔ ومنهُ مجازٌ وهو الفرع۔ فالحقيقة هي اللفظ المستعمل في ما وُضع لهٗ كالاسد المُستعمل للحيوان المفترس۔ وعليهما مدار علم المعاني للبحث فيه عن المطابقة كما مرّ۔ والمجاز خلافها كالاسد اذا استُعمل للرّجل الشجاع۔ وعليه مدار علم البيان للبحث فيه عن اختلاف الطرق كما سيجئ۔

واعلم ان الكلام اما خبرٌ واما انشاءٌ۔ فالخبر هو ما احتمل الصدق والكذب نحو قام زيدٌ۔ فانهٗ خبرٌ يحتمل ان يكون قائله قد صدق او كذب۔ والانشاءُ خلافه نحو قُم۔ فانهٗ طلبٌ لا يُسأل قائله صدقٌ او كذبٌ۔ وكلاهما يجري في الحقيقة كما مرّ۔ ويجري في المجاز نحو قامت الصلوة واقيموا حدود الله۔

ولما احتمل الصدق والكذب في الجملة نفسه مع قطع النظر عن قائله فلا يشكل بكلام الله والانبياء وغيرهم ممن يوثق بصدقه قطعا ولهذا اعترضه بعض الملحدين بانه لا يحتمل الصدق والكذب لذاته اي بالنظر الى ذاته

واعلم انهم اختلفوا في حقيقة الصدق والكذب فذهب الجمهور الى ان صدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه بعكسه وقيل الصدق مطابقتها اعتقادا والكذب مخالفتها اعتقادا وغيرهما ليس بصدق ولا كذب وقوله وكذا ما يجري في التقسيم الى احد في كل واحد من الحروف والاسماء تستعمل في النصب كما مر بك قم يا عمرو وتستعمل في الجار نحو اقم الصلوة واتقوا حدود الله فما يشك لهما

باب الاسناد الخبري

احكام الاسناد

المراد بالخبر افادة المخاطب حكما على امر باحوال كان جاهلا له نحو هذا احمد وان كان عالما به فالمراد اما نفهمه ان المخبر ايضا عالم بانه مع هذا الحول ويقال الاول فائدة الخبر والثاني لازمها والمخاطب قد

يكون خالي الذهن من الحكم - وقد يكون متردداً فيه - وقد يكون منكراً له - فمقتضى الحال أن يكون التركيب في خطابه على قدر الحاجة - فإن كان خالي الذهن استغني عن تأكيد الحكم فيقال له مثلاً زيدٌ قائمٌ - وإن كان متردداً حَسُنَ أن يعزّز الحكم مؤكّد نحو انّ زيداً قائمٌ - وإن كان منكراً وجب التأكيد نحو إنّ زيداً لقائمٌ وقس عليه - ويسمى الضرب الأول ابتدائياً - والثاني طلبيّاً - والثالث انكاريّاً ويُسمّى إخراج الكلام على الثلاثة إخراجاً على مقتضى الظاهر -

قوله المراد بالخبر الى آخره اى الخبر يراد به افادة المخاطب حكماً على امرٍ بامرٍ آخر اذا كان المخاطب جاهلاً ذلك الحكم كما اذا قلت له هذا اخوك وهو لم يكن يعلم ان المشار اليه اخوك - وان كان المخاطب عالماً بالحكم فان المراد بالخبر اعلامه بان المخبر ايضاً عالم به كما اذا قيل له هذا اخوك - وقوله ويقال للاول الى آخره اى يقال للافادة الاولى فائدة الخبر والثانية لازم فائدة الخبر اى الامر الذى يستلزمه الحكم لان من يحكم بامرٍ لا بدّ ان يكون عالماً به -

وقوله والمخاطب قد يكون خالي الذهن الى آخره اي ان
المخاطب الذي يُلقى اليه الخبر قد يكون عديم العلم بوقوع الحكم
وعدم وقوعه وقد يكون مترددا بين بين وقد يكون منكرا
لوقوعه فان كان الاول استغنى عن التأكيد في خطابه او لا
ـد وان كان حين اذ يقوى الحكم مؤكد دفعا للشك لترديد-
[illegible] وحسان يؤكد استظهارا على [illegible] سقوط الحكم في
[illegible] نعلم انه ان لم يكن الحال مقتضيا للتأكيد كان التأكيد عبثا.
وقوله ويسمى الضرب الاول الى آخره اي يسمى النوع الاول من
هذه الثلاثة وهو ما كان فيه المخاطب خالي الذهن ابتدائيا لان
المتكلم قد ابتدأ بالكلام عموما والثاني طلبيا لان المتردد طالب
الحكم والثالث انكاريا لانكار المخاطب من نكار الحكم وهو ظاهر
ويسمى اخراج الكلام على هذه الثلاثة اي على قدم التأكيد استحسانا
ووجوبه اخراجا على مقتضى الظاهر اي على مقتضى ظاهر الحال

تقسيم الاسناد

ثم الاسناد منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل او
معناه الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر وهو ما ان
يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول [illegible]

المطر- اویطابق الواقع فقط کقول الکافر خلق الله السموات والارض- اویطابق الاعتقاد فقط کقول الجاهل انزل السحاب المطر- اولا یطابقهما جمیعاً کقول الکاذب فعلَ فلانٌ کذا- فان الفعل فی کل ذلک قد أُسنِدَ الی ما هو له لانه مبنیٌّ للفاعل مُسنَدٌ الیه وکذا ما أُسند الی المفعول به مبنیًّا له نحو قُتل الخارجی والحقیقة تنحصر فیهما-

ومنهُ مجازٌ عقلیٌّ وهو اسنادہ ما ذُکر الی غیر ما هو له علی تاویل غیر الظاهر نحو عیشةٌ راضیة ای مرضیة وسیلٌ مفعَمٌ ای مالئٌ- فان معنی الفعل فیهما قد أُسند الی غیر ما هو له لانه فی الاول مبنیٌّ للفاعل مُسنَدٌ الی المفعول وفی الثانی بالعکس- وکذا ما أُسند الی الزمان نحو لیلةٌ ساهرة- والمکان نحو سال العقیق- والسبب نحو بنی الامیر المدینة ونحو ذلک- ولابد فی کل ذلک من التاویل فلا یراد ظاهره- کما فی اسناد

لما ان الامر متى ما لا فانه على ما بل انه بامره لانفس
كما بدل ظاهره اذ هو فعل اهل سماعه والامر
بحث اسند اليه الفعل الملابسة بينهما فاذا سمى
التاويل خرج عن المجاز نحو وقالوا ما هي الا حياتنا
الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر فانه تاويل
فيه لاعتقادهم ظاهره فليس بمجاز

ولابد للتاويل من قرينة تدل عليه ما لفظية نحو
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه واما معنوية نحو
لا تقسكم السلطان كما اخرج ابويكم من الجنة فان
ذكره وسيلته واستحالة قيام الاخراج بنفس السلطان
قرينة على تاويل كون البلد مكانا والسلطان سببا
للاخراج الذي هو فعل الله فان امتنعت القرينة
حمل الكلام على الحقيقة ما لم يعلم او يظن ان قائله
لم يعتقد ظاهره

واعلم ان هذا الاختصاص بالخبر فهو يجري انشائي

الاسناد مجاز باعتباره ان اسند الى غير ما هو له عليه

قوله ومعناه اي ما يتضمن معناه كالمصدر واسم الفاعل
والمفعول واشباه ذلك وقوله الى ما هو له اي الى ما يختص به
كاسناد الفعل المعلوم الى الفاعل والمجهول الى نائبه وقوله
عند المتكلم اي في اعتقاده وان لم يطابق الواقع وقوله في الظاهر
اي فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك حيث لا ينصب قرينة
تدل انه غير ما هو له في اعتقاده وقوله والمصدر بتحقيقها
اي في ما اسند الى الفاعل او المفعول به واما ما اسند الى
ما عداهما كالموصوف ونائب الجار
وقوله ... بالذي لنصب او معناه وقوله على تاويل
غير الظاهر اي على تاويل معنى غير المعنى المستفاد من ظاهر
العبارة كما في قولهم عيشة راضية فان ظاهر الاسناد فيه للفاعل
ولكنه على تاويل كونه للمفعول اي مرضية لان العيشة لا توصف
بكونها راضية وكذلك سيل مفعم بصيغة المفعول فهو في قولهم
اتى الماء الذي ... اذا ملأه فانه على تاويل معنى بصيغة الفاعل
ومن هذا القبيل قولهم ليله ساهرة اي مسهور فيها وسال
... مفعم الماء في سال المادي الحقيقي واسناده كذلك
قوله لو ... الاحياء الله ... حره ... به
لله ... القائلون بفعل الله فلا تاويل ... عندهم
لاعتقادهم ... من افعال الله في الحقيقة

ولما كان في هذا السياق مظنة توهم اختصاصه بالخبر او وقوعه
في باب الاسناد الخبري دفع هذا التوهم بقوله انه يجري في الانشاء
ايضا وقوله ان لي صحابا اي قصراه من قبل من لا صاحب
للمسند وسيه قولك ليت الشهر جار ولا تظهر مرقال كما ان
لما جار في الشهر ولا تظهر السخص الا مروفي عليه

باب احوال المسند اليه

حذف المسند اليه وذكره

المسند اليه حقيق بالذكر لانه هو المحكوم عليه
لكنه قد يحذف اما للاحتراز عن العبث في الكلام بنا
على الظاهر لدلالة القرينة عليه فيحذف فيكف وجهها
وقال عجوز عقيمة اي انا عجوز واما لتصون المقام
عن ذكره محافظة على وزن او قافية ونحو ذلك كقوله
على انني راض بان احمل الهوى واخلص منه لا علي ولا ليا
اي لا علي شيء ولا لي شيء او تحذر من فوات فرصة
كقول الصياد غزال اي هذا غزال واما لتعينه

بالعيا به سو اسوب على الحودي ى لسه ه و
بالقرينة نحو حتى تورت بالحجاب ى الشمس ان
تكون المسند لا يليق لا به نحو بالمر لعسر و لسهادة
اى الله ونحو ذلك من الاعراض فلتحاف ساعاً
للاستعمال كقولهم رمية من غير رام اى هذه رمية
واما ذكره فكون ما لكونه هو الاصل ولا مقتضى
للعدول عنه مما مر واما للضعف الاعتماد على القرينة
او على سنة السامع واما الزيادة التقرير واما للتبرك
او الاستلذاذ عن ذلك مما مناسب هذا المقام

قوله المسند اليه حليق بالذكر لى حره ى حق المسند اليه
ن بالذكر لان المسند حكمٌ عليه والحكم لا بد له من موضوع يبنى
عليه وقوله ما للاحتراز عن لعسب لى احره ى ن المسند اليه
قد يحذف حذر عن كون ذكره عبثاً لاستغناء عنه بدلالة
القرينة عليه قول ساعى لظاهر اى باستظاهر لعباره لى
د سعسس من ذكره بدلالة القرينة لا عبار جعفه لامر لا به
فى لجمعه هو لركن الاعظم فى الكلام وقوله محافظة على ورد
اوو به وقد حمه لامرين لى الاسسمها لسب هو عس من

المزوج لنا ى شوله لا لى للمحافظة على الوزن وقوله لا لنا
سواه تى لماشه لحو ى عند قوم للحمل الذى وقعت
على نفسه نوع شى معهوده فى الكلام السابق حسب نقول د
صنع لطلب ناعسا وسابلبهامن الا باب و سالعريب على
لسنن فى الا انه لى قبل المثال حسب نقول د عرس سنه
بالحسن لصاحات لحاد ولذلك اصح ليانه ورى دكرها كما
نص عليه الامام لسصاوى وقوله عالم الغيب والشهادة
ى سالرالعسه و الحضور و تلك لا يعلمها الا الله وقوله رميه
من غير رمى سالله الحكم عليه نعوت منهى وكان فيه
رمى لعسد سرر واحطاه وهو رمى هل رماه نمرى
سه لمطعم باصب وهو لا يحسن لرمى وقال لحكم رميه
من غير رمى فاصب مثلا و الا سال بروى كما ورد
عن قائلها
وقوله اما الكونه هو الاصل الى حره اى اما الكونه
ذكره هو الاصل وليس فى الكلام ما يقتضى العدول عنه
لا صل من حذا وحافظ ونحوها او لضعف لتعد الاله
يوجد دال لابها ره صحى وسسه السامع لا عن حادق
ولو ما حملى ى دهنه وما اسبه ذلك من الاغراض

تعريف المسند اليه وتنكيره

حق المسند اليه ان يكون معرفة لان المحكوم عليه
ينبغي ان يكون معلوما ليكون الحكم مفيدا وتعريفه
اما بالاضمار فلكون الحديث في مقام التكلم نحو انا
عبد الله وفي مقام الخطاب نحو انت مولانا او في
مقام الغيبة لتقدم ذكره لفظا نحو واصبر حتى يحكم الله
بيننا وهو خير الحاكمين ومعنى نحو وان قيل لكم
ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم فان ضمير هو فيه
عائد الى ما في قوله ارجعوا من معنى الرجوع واما
بالعلمية فلاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم
مختص به نحو الله اكبر او للتعظيم في ما يصلح له نحو
ركب سيف الدولة او للاهانة في ما يصلح لها نحو
حضر انف الناقة او للكناية عن معنى يصلح له نحو
طلع ابو الهيجاء واما بالموصولية فلعدم علم المخاطب
بغير الصلة من امره نحو قام الذي سافر الامس

ستحضر ا لتعظيم نحو دتعسى السادره مالعسى
او للايماء نحو للسن للاسان الاما سعى وللايماء الى
الوجه الذى بنى عليه الخبر نحو الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفره ورزق كريم او للدلاله على صحة
نحو تبارك الذى بيده الملك او للتنبيه على خطأ نحو
ان الذين يدعون من دون الله عباد امثالكم او
للتوبيخ نحو الذى احسن اليك قد اساء اليه واما
بالاشاره فلتمييزه اكمل تمييز نحو هذه ناقة الله او لبيان
حاله فى القرب نحو هذه بضاعتنا او فى البعد نحو
ذلك يوم الوعيد او لتحقيره بالقرب نحو هل هذا
الانس مثلكم ولتعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب
لاريب فيه نزولا للقرب والبعد فى الرتبه منزله
فى المسافه وقد يراد التحقير بالبعد ايضا ساعلى
فصل بعده من الحضره نحو ذلك الذى فتنه
صيرى ذكرنا ما يشار اليه القرب من اسطور

بإشارة العقل تنزيلاً للبعد عن العيان منزلة البعد
عن المكان نحو ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرًا
وأما باللام فللإشارة إلى معهود نحو حكم القاضي بكذا
وإلى نفس الحقيقة نحو الرجل أفضل من المرأة وأما
بالإضافة فلأنها أخصر طريق إلى إحضاره في ذهن
السامع نحو جاء غلامي فإنه أخصر من الغلام الذي
لي أو لأنها تضمن تعظيمًا لشأن المضاف نحو قال
رسول الله أو شأن المضاف إليه نحو عبدي عندي.
أو شأن غيرهما نحو جاء في كتاب السلطان أو عكس
ذلك نحو جاء ابن الحائك وقس عليه

وقد تنكر المُسند إليه إما للقصد للإفراد نحو
ويلٌ هونٌ من ويلين أو النّوعية نحو لكل داءٍ دواء
أو للتكثير نحو ولقد كُذّبت رُسل من قبلك أو
التقليل نحو لو كان لنا من الأمر شيءٌ وقس على كل
ذلك.

[illegible] لسمع [illegible] لمر [illegible]
[illegible] لاصا لسموح [illegible] الوشو [illegible]
[illegible] لعد [illegible] كان [illegible]
[illegible] وسا لاقدشه [illegible]
[illegible] حر بدة في [illegible] ولشعر
ما حصن [illegible] في [illegible] ولوجما [illegible] عبد الله
[illegible] لعدوي وشيا من سماع الحرب وفي معنى [illegible]
[illegible] قوله [illegible] لدى [illegible] في حر [illegible]
[illegible] موسى في [illegible] ذكر الرجل لا [illegible] في [illegible] وقيل
[illegible] لا تعلم من مرة سوى طلبه لحرة من [illegible]
[illegible] منتهى هي على سكات في الحد [illegible]
[illegible] الذي [illegible] في [illegible] حكره [illegible]
لا [illegible] عن [illegible] للحضرة و [illegible] لك [illegible]
[illegible] ولا وكه لحبي الاسارة [illegible]
[illegible] شو كل من انه [illegible] وو [illegible] لكما
الاسار [illegible] في [illegible] هو [illegible] في الحضرة ولكن [illegible]
[illegible] وقد [illegible] صبري [illegible]
[illegible] بحسب القول بذلك [illegible]
[illegible] وقوله [illegible] في حرة الاسارة [illegible]
[illegible] الابات [illegible] والعطر في قوله [illegible]

بس ى هو المتكبر ر له عل تما موله ى موله ماءى بب
لسلطان دا حل سطم سا له باله ممن تكاسه السلطان
بوموق له ه لاولى حد لمصاسمن وقى لى سه
عارضا وقوله وعكس دلك لى حره ى ان الاصافه
ان تكس لعطم و لحاطك صل ق الهوان وعلىه قولهم
ن ادال لانصاف لا لى سرف مقال ال الرسول لاسالا
اب عادح

ودل تصصلاافراد ى لاراده معى الوحده وقوله
ودل هر سحى و ىى وما لمه من الامثله ى د لى واحدٌ
هوں ولكا دا ىع من الدواء وكلى سر ىسلٌ كىره ولو
كان لماسئ ه ے

اتباع المسندالية وفصله

ما صفه فللكشف عن امره نحو وقال رجل
مومن من آل فرعون او للتخصيص ان كان سه كا
نحو قال ابرهيم الخليل ا مدحه او ذمه ان كان
معنا نحو بسم الله العظيم برع ابليس الرجيم وقد

يكون لتقرير التوكيد نحو امس الدابر لا يعود - واما
بيانه فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك
خالد واما توكيده فللتقرير نحو جاءني زيد زيد -
اودفع توهم المجاز نحو قطع اللص الامير الامير - او
توهم عدم الشمول نحو جاء القوم كلهم واما الابدال
منه فلزيادة التقرير نحو جاءني اخوك زيد في بدل
الكل وسقط المبيت جانبه في بدل البعض وراعني
الفارس رمحه في بدل الاشتمال واما ذلك لعله للا
تفرق كلام الملغاة واما العطف عليه فلتفصيله مع
اختصار نحو جاء زيد وعمرو - او لتفصيل المسند
كذلك نحو جاء زيد ثم عمرو - فان في الاول تفصيلا
للمسند اليه بكونه متعددا وفي الثاني تفصيلا للمسند
بكونه واقعا على الترتيب اولرد السامع الى الصواب
نحو جاء زيد لا عمرو وصرف الحكم عن محكوم عليه
الى آخر نحو جاء زيد بل عمرو - او الشك او التشكيك

نحو حضر زيد او عمرو واما فصله بالعماد فلتخصيصه
بالمسند مضمر كانه نحو اولئك هم المفلحون او لتوكيد
الحكم نحو ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله

لم ذكر باب المسند اليه الحاق احد التوابع النحوية به وفصله
الحاصر بضمير الفصل بينه وبين المسند اليه وقوله بزعم اللبس بالنعت
لتعين اي ابتداء واخبر وقوله دفع توهم المجاز الى اخره اي ان
الامر الثاني نفى توهم اسناد الفعل الى الامر الاول مجازا كما في
بني الامير المدينة وتسمى ان القطع بذلك ان يثبت حقيقة لا امره
وقوله لزيادة الفه لان البدل يزيد في تقرير المعنى لما فيه من
التكرار المعنوي في بدل الكل لان الثاني هو عين الاول فهو
كالتكرار له ومن التفصيل بعد الاجمال في بدل البعض و
الاشتمال لان الثاني مبين للاول فهو كالمؤكد ولا تفصيل
الا اجمال به فصل بابا وقوله مع اختصار اذ ذكر من مجرد
زيد وجاء عمرو وان فيه تفصيلا للمسند وليس لا اختصار فيه
لانه تفصيل بمفصل للمسند انما وقوله لتفصيل المسند كان الثاني
لتفصيله مع اختصار تثنيا اخبارية عن نحو جاء زيد وعمرو
بعده يوما او شهر من هذا اعمال لعطف بالفاء حتى نحو
جاء الامة تحيز حتى لرحمه وقوله ورد السامع الى

حرة يكون ذلك فيما اذا كان لسامع بعلم ان عمرا اي دون زيد و هما سامعا قوله منك و لسكنك بريد بالاول دفع ليس في نفس المتكلم و بالثاني نفاه في نفس السامع وقوله نصره بالحصر والفصل والاشارة في قوله ذلك سرالمقصور لي المذكورين في صدر هذه الآية وقوله لوكيد الحكم لي حرة ذلك اذا كان المسند له مخصوصا بالمسند كما في الآية

تقديم المسند اليه وتاخيره

ما تقدمه فلكون ذكره اهم وذلك اما لان التقديم هو الاصل ولا مقتضي للعدول عنه مثل الحكم عليه فمل الحكم حيث لا يا عث على خلافه كما لوكان فاعلا فان لعامل فعل المعمول ما تسمع وا ما السمكن لخبره في ذهن السامع لان في المسند تشويقا اليه كقوله ان كم عند الله اتقاكم و ما يعمل المسرة كقولك تخيب ابك او المساءة كقولك الجاني في دار الملك واما لظهار تعظيمه

نحو واخٌ لي متى تلقه ونحو ذلك من الاغراض. وقد
يكون تقديمه لافادة تخصيص الخبر الفعلي عليه او تقوية
الحكم به. وذلك يكون اما في النفي واما في الاثبات.
والواقع في النفي اما ان يقع فيه المسند اليه بعد حرف
النفي فيفيد تخصيصه بالخبر مسلّماً ثبوته لغيره نحو
ما انا فعلت هذا. اي لم افعله مع انه مفعول لغيري
ولهذا لا يصحّ ان يقال ما انا فعلت هذا ولا غيري. و
اما ان يقع قبل حرف النفي فيفيد التخصيص ايضا نحو
انا ما سعيت في حاجتك. او تقوية الحكم نحو انت
لا تبخل. فانه ابلغ في نفي البخل من لا تبخل ومن لا تبخل انت
لتكرر الاسناد فيه دونهما. والواقع في الاثبات قد
يأتي للتخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ردًّا على من
اعتقد ان الساعي غيرك فيؤكّد بنحو لا غيري. او ان
غيرك قد شاركك في السعي فيؤكّد بنحو وحدي. وقد
يأتي للتقوية نحو هو يهَبُ الالوف. هذا الى المعارف

وأما في النكرات فليس إلا التخصيص إما النوع وإما للواحد من أفراده نحو رجل جاءني أي لا امرأة أو لا رجلان

وأما تأخيره فلكون المقام يقتضي تقديم المسند كما سيجيء

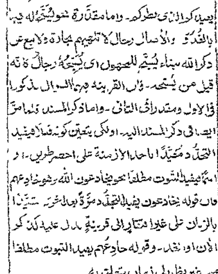
قوله لأن التقديم هو الأصل تعليل لكون ذكره أهم. وقوله إذ لا مقتضي للعدول عنه تعليل لكون التقديم هو الأصل أي لأن المسند إليه محكوم عليه لا بد من تحققه في الذهن حتى يحكم عليه فحقه أن يتقدم في الذكر أيضاً. وقوله على خلافه أي على خلاف هذا الأصل ومثل الباعث على مخالفة الأصل بكون المسند إليه واقعاً بعد الا ونحو ذلك مما يوجب تأخيره أو المسند حقيقياً يكون عاملاً له ورتبة العامل قبل المعمول. وقوله الطباراً للتعطية لأن تقديم يشعر بأن الكلام مسوق له فيقتضي العناية بشأنه. وقوله لإفادة قصر الخبر الفعلي إلى آخره أي لإفادة تخصيص الخبر الواقع فعلاً به ونعت الحكم عليه بذلك الخبر. وقيل لا يختص ذلك بالفعل بل يتأتى في غيره من المشتقات نحو ما أنت سلت تعرفته. قوله لم أقطعه إلى آخره أي لم أفعله أنا لكن فعله غيري لأنه معمول لأحد له ولا يمكن نسبه عن كل أحد. وقوله فيفيد التخصيص إلى

أخره أي يفيد تخصيص نفي الحكم عن المسند إليه أو تقوية الحكم
بنفيه عنه. وقوله لكثيراً لا مسنداً إلى أخره لأن الخبر فعل مسند فيه
إلى الضمير المستتر في إلى الدار وإسناداً بذلك تقوية الحكم
وقوله فيؤكد نحو لا تعري أي فمثال في تأكيده أما أسهب في
حاجتك لا تعري أو لا حلان ونحو ذلك. وعلى هذا يجري
قوله فيؤكد نحو وحدي كما يجري قوله هو يعطي الألوف على قوله
إنه لا تجمل في تقوية الحكم. وقوله فليس إلا التخصيص أي
ليس في هذا يعرض إلا التخصيص وقوله أي لا امرأة إلى آخره
يريد أن المعنى في تخصيص الجنس رجلٌ جاءني لا امرأة وفي
تخصيص الواحد رجلٌ جاءني لا رجلان

باب أحوال المسند

ترك المسند وذكره

يُترك المُسنَد إذا دلّت عليه قرينةٌ وتعلّق بتركه
غرضٌ مما مرّ في حذف المسند إليه. والقرينة إما أن
يذكرها المتكلم نحو أصلها ثابتٌ وفرعها أي ثابتٌ
إيضاحاً. وإما أن تقع في كلام غيره وهي إما مذكورة نحو



يستقون من بعيد فقال الذي نظر لها أول مرة - أي
يعيد كلام الذي نظر لهم - واما مقدرة نحو يسبح له فيها
بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله ببناء يُسَبَّحِ للمجهول اي يُسَبِّحُهُ رجالٌ فانه
قيل من يُسَبِّحه - فان القرينة جرى السؤال مذكورا
في الاول ومقدرا في الثاني - واما ذكر المسند فلما مر
ايضا في ذكر المسند اليه - او لكي يتعين كونه فعلا فيفيد
التجددَ مُقيَّدًا باحد الازمنة على اخصر طريق - او
اسما فيفيد الثبوت مطلقا نحو يخادعون الله وهو خادعهم
فان قوله يخادعون يفيد التجددَ مرةً بعد اخرى مقيدا
بالزمان على غير افتقار الى قرينةٍ تدل عليه كذكر
الآن او غدا - وقوله خادِعُهم يفيد الثبوت مطلقا
من غير نظر الى زمان يتعلق به

ق فلما مر في حذف المسند اليه اي من الاحتياط [illegible]
نحو [illegible] استركين ورسوله [illegible]
[illegible] ذكر [illegible]

ومن ضيق المقام كقوله

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف

أي نحن بما عندنا راضون فحذفه لضيق المقام مع ذكره محافظة
على وزن ومن اتباع الاستعمال نحو لولا انتم لكنا مؤمنين أي لولا
انتم موجودون واشباه ذلك وقوله فطركم ت خلقكم والصبر
أي دل من قوله تسبح له بها الله وتعالى الحمد والأصال جمع اصيل
وهو ما بعد العصر إلى الغروب في حر الجمال ورجال وما بيده
كلام مستأنف والنص لتارة كأنه لما قال تسبح له فيها قيل له
من تسبحه فقال تسبح رجال هذه صفتهم وقوله سا تسبح المجهول
لانه لو كان للمعلوم كان رجال فاعلا فلم يكن الا به في شيء من
ذلك وقوله فلما مرتضا لي أخره كما مر من ان ذكره هو
الاصل ولا مقتضي للحذف ومن ضعف التعويل على دلالة
القرينة او على تنبه السامع ونحو ذلك

تنكير المسند وتعريفه

اما تنكيره فيكون لقصد اسقاط العهد والحصر
نحو انت امير واما تخصيصه بالاضافة نحو هذا
طالب علم او بالوصف نحو هذا عالم بليغ فلتكون

الفائدة اخرى واما تعريفه فيكون لافادة السامع حكما
على امر معلوم عنده بامر اخر مثله نحو هذا الخطيب
وذلك نقيب الاشراف
واللام المعرف بلام الجنس فانه يفيد قصر المسند
على المسند اليه نحو انت الامير فانه يفيد قصر
الامارة على المخاطب حقيقة او ادعاء لا امير غيره
او مبالغة لكماله فيها حتى لا يعتد بغيره فينزل غيره
منزلة العدم

قوله لاستغراق الجنس او الحصص اي المستفاد من التعريف في
خواص الشاعر اي الفرد المعهود او الذي لا شاعر غيره
خلاف انه شاعر كما لا يخفى واعلم ان هذا الاعتبار انما يكون في
ما يصح ارادته معرفة او نكرة وهو ما يصلح للتعريف باللام او
الاضافة كما مثل بعد ذلك وقوله لكون الشاعر ام لا للحصر
يريد في الغاية لما له السيوع وقوله حكما على امر معلوم باسنادة
الى ان ذلك يكون عند تعيين المسند اليه وقوله بامر اخر
مثله اي بامر اخر معلوم ايضا عند السامع وقد يكون لافادة
لازم فائدة الحكم وهو المعترف به بلازم فائدة الخبر كما مر في حكاية

الاسناد شوريٌّ احوك - ولم يتعرض له هالسعالية صلحٌ مادر الوقوع في الكلام

وقوله قل يفيد قصر المسند اشارة الى انه قد لا يفيد ذلك كما في قوله انا الشيخ وموالى المواعيد فانه ليس من القصر في شيء كما لا يخفى

افراد المسند واجماله

اما افرادهُ فلانتفاء مايوجب كونه جملةً كما سيجئ واما كونه جملةً فلتقوية الحكم بتكرر الاسناد نحو زيدٌ قام او لتوجيه الحكم الى متعلق المسند اليه نحو زيدٌ ابوهُ قائمٌ او قام ابوه - والمسند الاول مثال له الفعلى والثاني الشبيه - واما كون الجملة اسميةً او فعليةً فلما مر من ارادة الثبوت او التجدد - واما كون الاسمية ظرفية فلاختصار الفعلية لان الظرف مقدرٌ بالفعل على الاصح - واما كون الفعلية شرطيةً فلاعتبارات موجبة الى ما في ادوات الشرط من المعاني المختلفة كما

نص عليه النحاة
واعلم ان الاصل فی اِنْ عدم القطع بوقوع الشرط وعكسها اذا - ولذلك كان الحكم النادر الوقوع موردًا لان وعكسه لاذا - وغلب المجیئ بالماضی فی جانب اذا الدلالته على الوقوع قطعًا - وبالمضارع فی جانب ان لاحتمال الشك فی وقوعه - نحو فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه - فان مجيئ الحسنة منه تعالى مقطوع به واصابة السيئة نادرة - ولهذا اعرف الاولى بلام الجنس ونكر الثانية - وقد تستعمل ان فی مقام القطع بخلاف الاصل اما تجاهلا كقول المتن ان كنتُ فعلت هذا فعن خطأ - واما لعدم قطع المخاطب بالوقوع كقولك للجاهل ان ندمت فلم تفعله - اولتنزيل العالم منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى علمه كقولك للمتكبر ان كنت من تراب فلا تفتخر - ولما كانت ان واذا للترتيب

حصول على اخرى فى المستقبل كاسف كل جملة لهما
استقباليه اتفاق اللفظ والمعنى او فى المعنى فقط
لنكته كابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل لغرض
كالتفاؤل فى نحو ان عشت فعلت كذا بخلاف لو
فانها للشرط فى الماضى مع القطع بانتفاء الوقوع فيلزم
المضى فى جملتيها ولا تدخل على المضارع الا لنكتة
كارادة الاستمرار ونحو ذلك مما ذكر فى المطولات

قوله سكون اسما اى جزء لان الفعل فى نحو زيد قام
نسبة الى الضمير لى زيد فسند لكونه ضمير قام واما نحو زيد
قائم فليس فيه من المعونة ما فى نحو زيد قام فلذا كان الوصف
مسندا على صورة المسند اليه لا يرد ان الصفة فى كونه لا معنى
فى التكلم والخطاب والغيبة فقال انا قائم وهو قائم كما قال انا
رجل وهو رجل خلاف انا ضربت وهو ضرب وهذا الى تعكسوا بانه
معروا عليه حميه ولا اسرده عن ملسبه فى اسماء قوله قال له الفعلى
هو اصطلاح اصحاب المعانى والمراد به ما كان مفهومه ما المسند
اليه ومساعده سلا فاذ واسم يتصل به زيد والعرف انما المسمى
فهو جار على اصطلاح النحاة ووزانه ان الظرف معلق الى اخره



أي إذا سئل زيد عنك فالتقدير زيدٌ حصل منه ... وهكذا زيدٌ في الدار ونحوهما وإنما قال على الأصح لأن منهم من يرجح تعلق الظرف بالاسم المشتق من الفعل على تقدير زيدٌ حاصلٌ عندك لأن الأصل في الخبر الإفراد والأول أرجح لأن الفعل هو الأصل في العمل والاسم محمولٌ عليه لمشاركته إياه وقوله ما في أدوات الشرط من المعاني مثله أي من كون بعضها للمكان وبعضها للزمان وهلم جرًّا فخص لكل مقام معانٍ

وقوله عدم القطع بوقوع الشرط أي عدم الاعتقاد الجازم بوقوعه مطروحا بين الشك والظن ولذلك لا يقال إن طلعت الشمس أزورك وقوله وغلب المجيء بالماضي إلى آخره أي لأن الأصل في إذا القطع بوقوع فعل الشرط غلب المجيء بالماضي شرطها لأن الماضي يدل على تحقق الوقوع خلافا للمضارع كما لا يخفى وقوله تطيروا بتشديد الطاء والياء أي تشاءموا والأصل تطيروا فأسكنت التاء وأدغمت في الطاء لتسهيل اللفظ والضمير فيه لقوم موسى وقوله عرف الأولى إلى آخره لأن حصول الحسنة كالواجب الوقوع لكثرته واتساعه باعتبار شموله لجميع أنواعها والسيئة بما يدل على التقليل كما علمت آنفا

وقوله إن كنت فعلت هذا إلى آخره أي إن كنت فعلت هذا الأمر الذي لا ينبغي فعله عليه على علم شديد فتقول ذلك وهو يعلم أنه فعله ولكنه يتظاهر بالجهل تسامح عنه وقوله

لعدم قطع المخاطب الى أخره يريد ان ذلك مع قطع المتكلم بوقوع الشرط دون المخاطب كان الجاهل لا يعتقد قطعًا انه سيندم على جهله - وقوله لتنزيل العالم الى أخره اى لتنزيل من يعلم الامر منزلة من يجهله - فان المتكبر يعلم قطعًا انه من التراب وذلك يقتضي ان يصغر نفسه لكنه يخالف هذا المقتضى فيتكبر -

وقوله كانت كل جملة لهما اى كل جملة من الشرط والجواب - اما الشرط فلكونه مفروض الحصول في الاستقبال - واما الجواب فلانه مرتب على حصول الشرط فهو متأخر عنه فلا عن مقارنته له - ولم يقيد الجملة بالفعلية لان الكلام انما هو فيها - والبحث في ان واذا انما يميل الكلام على ادوات الشرط التي تقيد بها الجملة الفعلية - وقوله اما في اللفظ والمعنى الى أخره اى ان يكون الفعل مستقبلًا في اللفظ والمعنى بكونه مضارعا - او مستقبلًا في المعنى فقط بكونه ماضيًا - وقد مثل له بقوله ان عشت فعلت كذا مكان ان اعش افعل تفاؤلًا بحصول العيش المستفاد تحققه من الماضي - وقوله مع القطع بانتفاء الوقوع اى مع الاعتقاد بعدم وقوع الشرط كما في نحو لو زرتني لاكرمتك فانه مقطوع فيه بعدم الزيارة - وقوله فيلزم المضي في جملتيها مبني على قوله انها للشرط في الماضي - اى لذلك ان يكون شرطها وجوابها ماضيين - وهو يشمل ما كان ماضيًا في اللفظ والمعنى كما مر او في المعنى فقط نحو لو لم تزرني لم اكرمك - وقوله لا تدخل على المضارع الى أخره اشارة الى ان

ذلك خاص بشرطها دون جوابها لانه لا يكون الا ماضيا
اما يكون ذلك في الشرط اذا تعلق به غرض كقصد الاستمرار
في نحو لو يرى لعرفت مودتك اي لو استمر رؤيتك لازلت
شامل

تأخير المسند وتقديمه

اما تأخيره فلأن ذكر المسند اليه اهم كما سبق
واما تقديمه فلتخصيصه بالمسند اليه نحو لله ملك
السموات والارض او للتنبيه من اول الامر على انه
خبر لا صفة له نحو فيه رجالٌ يحبون ان يتطهروا
او للتشويق الى ذكر المسند اليه نحو انّ في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات
لاولي الالباب او للتفاؤل كقولك للمريض في عافية
انت ان شاء الله ونحو ذلك من الاغراض
واعلم ان كثيرا من احكام المسند اليه والمسند
كالذكر والحذف والتعريف والتنكير وغير ذلك

لا يختص بهما - والنبيه اذا احسن اعتباره فيهما لايخفى عليه اعتباره في غيرهما۔

قوله كما علمت اى كما مر من كون المسند اليه هو المحكوم عليه فهو اولى بالتقديم۔ وقوله للتنبيه من اول الامر الى اخره لانه لو قيل رجال فيه يحبون ان يتطهروا لتوهم ان الظرف صفة لرجال والفعل خبر على معنى ان الرجال الذين فيه يحبون ان يتطهروا ولا سيما ان الحاجة داعية الى ورود المسند اليه لوقوعه نكرة و انما قال من اول الامر لان ذلك ربما يعلم بعد التامل في العبارة او النظر في القرينة لان المراد الاخبار عن الرجال بالحصول في المكان لا بالمحبة للتطهر وقوله اختلاف الليل والنهار اى تعاقبهما واحدا بعد واحد۔ والمراد ان ذكر خلق السموات والارض وتعاقب الليل والنهار يتشوق سامعه الى معرفة ماهى هذا المذكور عليه۔ وقوله ونحو ذلك من الاغراض اى مما يدعو الى تقديم المسند كما اذا كان اسم استفهام نحو كيف انت - او كان اهم نحو عند المكارم نحو في دار الامير۔

وقوله ان كثيرا من احكام المسند الى اخره لان منها ما لا يجري على غيره كالقصر وتوسط ضمير الفصل بينهما وكون المسند فعلا والشبه ذلك۔ ومنها ما يجري على غيرهما كالتنكير للنوعية في

حملا الكل ضعيف جدا ما والتقديم للتخصيص نحو زيدا ضربت
وهكذا القياس في الاحكام التي تحتمل الوقوع في غيرها۔ فتدبر

باب متعلقات الفعل

احكام الفعل مع المفعول

الفعل يلابس المفعول بوقوعه عليه كما يلابس الفاعل بوقوعه منه۔ فيذكر معه لافادة تعلقه به كما يذكر الفاعل لذلك۔ فاذا لم يذكر فلابد من ان يكون الغرض اثبات الفعل لفاعله او نفيه عنه امّا من غير اعتبار تعلّقه بالمفعول واما باعتبار تعلّقه به۔ فان كان الاول اقيم المتعدی مقام اللازم فلم يقدّر له مفعول لان المقدّر فی حكم المذكور نحو والله يعلم وانتم لا تعلمون ای توجد له حقيقة العلم ولا توجد لكم وان كان الثانی وجب التقدير بحسب القرائن الدالة

على المحذوف لانه حليقٌ بالذكر لكونه مقصوداً في المعنى
وانما حذف لغرض - والحذف يكون اما توطئة
للايضاح بعد الابهام كما في فعل المشية ونحوها اذا
وقع شرطا نحو فمن شاء فليؤمن - اى فمن شاء
الايمان - واما اعتماداً على تقدم ذكره نحو يمحوا الله
مايشاء ويثبت - اى ويثبت مايشاء - واما طلباً
للاختصار نحو يغفر لمن يشاء - اى يغفر الذنوب - او
للتعميم مع الاختصار نحو انما أُمرت ان اعبُدَ الله ولا
أشرِكَ به اى ولا أشرك به احداً - واما محافظةً على
واصلةٍ او قافيةٍ نحو سيذكر من يخشى اى يخشى الله -
واما الاستهجان ذكره ونحو ذلك من الاعتبارات -

قوله بوقوعه عليه قيدٌ للمعمول به لان له احكاماً ليست لغيره
من المفاعيل - وقوله فيذكر معه الى آخره اى ان هذا المعمول
يذكر مع الفعل لافادة وقوعه عليه كما يذكر الفاعل معه لافادة
وقوعه منه - وقوله اما من غير اعتبار تعلقه الى آخره - ثم لوجه



اثبات الفعل ونفيه اى اذ لم يذكر المفعول فلا يخلو من ان
يكون المراد اثبات الفعل للفاعل ونفيه عنه من غير اعتبار
تعلقه بالمفعول ومع النظر الى تعلقه به فان كان مرتبطا بالنظر
عن تعلقه به نزل الفعل المتعدى منزلة اللازم لان المراد حينئذ
اسناد الحدث ونفيه عن الفاعل من غير نظر الى تجاوزه الى
المفعول ولذلك لا يقدر المفعول المتروك معه اذ لا موجب له
لان المقدر كالمذكور [illegible] لغرض تعلقه
[illegible] فى المعنى مقام ذكره فى اللفظ ومن مثل لهما يحكم
بالاثبات والنفى كما مر فاما ان كان اثبات الفعل للفاعل
او نفيه عنه منظورا فيه الى تعلقه بالمفعول فلابد من تقديره
[illegible] لانه حينئذ مقصود فى المعنى فلابد من وجوده
فى نية [illegible] فى اللفظ

قوله اما لتوكيد للايضاح فى اخره فان حذف المفعول
يكون سببا لابانة المتكلم [illegible] كلامه بعد ابهامه لان ذلك
وقع فى النفس [illegible] الطلب [illegible] الفعل
المشيئة الفعل [illegible] فى المعنى كالارادة
[illegible] لان الجواب [illegible]
من دليل كما هو قانون الحذف

وقوله للتعميم مع الاختصار اى مقرونا بالاختصار كما فى
[illegible] فانه لو ذكر المفعول افاد التعميم ولكن [illegible] الاختصار

محافظة على واصلة الى آخره الفاصلة في النثر كالقافية في الشعر ومثّل بالآية لان قبلها فذكر ان نفعت الذكرى فلو قال سيذكر من يخشى الله اختلفت الفواصل. وكذلك في قوافي الشعر كقول ابي الطيب المتنبي.

افي كل يوم تحت ضبني شويعر ضعيفٌ يقاويني قصيرٌ يطاولُ

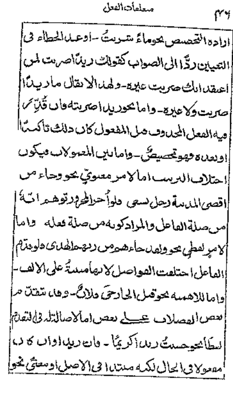
اي يطاولني. وقد يكون ذلك لضيق المقام كقوله ايضاً

ساها فاعلى والقنا قرع القنا وموج المنايا حولها متلاطم

اي فاعلاها. فان المقام لا يحتمل ذكرها للحذف من رعاية الوزن. وقد يكون لتعيين المفعول نحو رعت الماشية اي عشبًا. او لاحتمائه او التمكن من انكاره اذا دعت الحاجة وغير ذلك. وهو المراد بقوله ونحو ذلك من الاعتبارات

ترتيب الفعل ومعمولاته

الاصل في العامل ان يتقدم على المعمول. وفي المعمول ان تتقدم عمدته على فضلته. فيحفظ الاصل بين الفعل والفاعل مطلقًا. ودون ذلك حيث لا باعث على خلافه اما بين الفعل والمفعول ونحوه كالظرف والمجرور وغيرها فيختلف الترتيب عند



إرادة التخصيص نحو ماءً شربتُ - أو على الخطأ في التعيين ردًّا إلى الصواب كقولك زيدًا ضربتُ لمن اعتقد أنك ضربت غيره - ولهذا لا يقال ما زيدًا ضربت ولا غيره - وأما نحو زيدًا ضربته فإن قُدِّرَ فيه الفعل المحذوف قبل المفعول كان ذلك تأكيدًا أو بعده فهو تخصيصٌ - وأما بين المعمولات فيكون لاختلاف الرتب إما لأمر معنويّ نحو وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى فلو أُخِّر المجرور لتوهم أنّه من صلة الفاعل والمراد كونه من صلة فعله وإما لأمرٍ لفظي نحو ولقد جاءهم من ربهم الهدى فلو تقدم الفاعل اختلفت الفواصل لأنها مبنيةٌ على الألف - وأما للأهمية نحو قتل الخارجيَّ فلانٌ - وقد يتقدّم بعض المعمولات على بعض إما للأصالة في التقدم لفظًا نحو حسبتُ زيدًا كريمًا - فإن زيدًا وإن كان معمولا في الحال لكنه مبتدأ في الأصل أو معنًى نحو

اعطى زيدٌ عمرًا درهما - فان عمرًا وان كان مفعولا بالنسبة الى زيد لكنه لا يخلو من معنى الفاعلية بالنسبة الى الدرهم لانه آخذٌ والدرهم مأخوذٌ - واما لاخلال في تأخيره ببيان المعنى نحو مررت راكبا بزيد - فلو أُخّرت الحال تُوهّم انها من المجرور والمراد كونها من الفاعل -

قوله بين الفعل والفاعل مطلقا اى بحفظ الاصل في الترتيب بين الفعل والفاعل على كل حال لانه لو قُدّم الفاعل على الفعل

وبخوه من الصلات الاخرى وقوله عن الخطأ في التعيين اى عن خطأ المخاطب في تعيين المخاطب - وقوله رداً مفعول له اى لرده الى الصواب - واللام في قوله لمن اعتقد متعلقة بالقول الذي قبله اى كقولك لمن اعتقد - وقوله ولهذا لا تقال الى آخره اى ولان تقديم المفعول لرد الخطأ في تعيين - مع اصابته في اعتقاد

ووقوع الفعل على مفعول ما لا يصح ان يقال ما زيدا ضربت
ولا عمرا لان النفي يقتضي وقوع الضرب على غير زيد وكذلك
قلت ب الذي ضربته ليس زيدا بل هو عمرو فاذا قلت ولا
عمرا اقتضى ما يناسب لعمرو من الحصر فيه فوقعا لما فيه تناقض
بين طرفي الكلام وقوله فان قدم مفعول الفعل الى آخره
اي اذا احتمل الكلام على معنا في ضربت زيدا ضربته كان
للتأكيد المستفاد من التكرار وعلى تقدير زيدا اضرب ضربه
فهو للتخصيص المستفاد من التقديم

وقوله بين المعمولات اي معمولات الفعل وهي مثل الفاعل
والمفعول وغيرهما من متعلقات الفعل وقوله فلو اخر المجرور الى
آخره اي فلو قيل وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى لتوهم ان المجرور
متعلق في المعنى برجل اي رجل هو من اقصى المدينة الى ان
المراد تعلقه بفعل المجيء اي جاء من اقصى المدينة وقوله فلو قدم
الفاعل الى آخره اي فلو قيل ولقد جاءهم الهدى من ربهم لاختلف
فواصل الآيات لان مثل هذه الآية اولا ثم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى
ن تعالى ولقد جاءهم من ربهم الهدى وقوله واما للاهمية الى آخره
اي واما لان ذكر المعمول اهم لان الاعلام بقتل الخارجي اهم عند
اهل البلد من تعريفهم بالقاتل وقوله اما لان الاصالة له في التقدم الى
آخره اي ان بعض الصلات قد يقدم على بعض لان له في التقدم

اصالة مطابقة في اللفظ كالاول او مطابقة في المعنى كالثاني وقوله
فلو تموت الحال اي احوه اي فلو قيل من يمته يريد ولياسوقهم
ان الحال عن ذلك المراد انما هي ضمير المتكلم

واعلم ان التقديم مطلقا قد يكون للاهتمام او التبرك او
الاستلذاذ او ضرورة الشعر او رعاية الفاصلة ونحو ذلك ولم
نتعرض لكل ذلك هنا لانه قد سبق الكلام عليه في احكام
المسند اليه والمسند وانما نبهنا على سريه في غيرهما
لنتعرى عن التكرار

باب القصر

حقيقة القصر واحكامه

القصر تخصيص شيئ باخر وهو اما ان يكون في الموصوف واما ان يكون في الصفة - وكلاهما اما ان يكون بحسب الحقيقة فلا يتجاوز فيه المقصور الى غير المقصور عليه اصلا ويقال له الحقيقي - واما ان يكون بحسب الاضافة الى شيئ اخر فلا يتجاوز المقصور عليه

في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] بالحقيقي [illegible] [illegible]
موصوف فهو تخصيصه بالقصر بعطف أنه مار [illegible]
لا شاعر دالاريب انه لا يتصف بغير الشعر من سائر
الصفات هذا لا يوجد لتعذر الحصر فيه
[illegible] فهو لصفة هو تخصيصها بموصوف كذلك
سوى الله الا هو هذا كثير لامكان الحصر فيه خلاف
الا [illegible] [illegible] نادرة بالقلة عندهم لا يعني دبهم
الموصوف من لا شيء لا غير واما الاضافي لو [illegible]
في الموصوف فهو تخصيصه بصفة دون اخرى بحيث
الا كاتب خطابا لمن يعتقد اتصافه بالشعر معًا او
بصفة مكان اخرى [illegible] الا قائم خطابا لمن
يعتقد اتصافه بالقعود [illegible] [illegible]
والواقع في الصفة فهو تخصيصها بموصوف دون
اخر ومكانه [illegible] لا زيد خطابا لمن يعتقد

استمرار الشعر ومعه فی الکتابة۔ وماشاعرٌ الاعمرٌو خطأ لمن یعتقد ان الشاعر زید لاعمرٌو او یردّد الشاعریة بینهما۔ وسمّی القصر علی شئٍ دون آخر قصر افراد لقطعه الاشتراک الذی اعتقده المخاطب۔ وشرطه ان لایتنافی الوصفان فیجوز اجتماعهما فی الموصوف کالشعر والکتابة۔ وعلی شئٍ مکان آخر قصر قلب ان کان المخاطب یعتقد العکس لانه قلب حکمه کما رایت۔ وشرطه تنافی الوصفین فلایجتمعان کالقیام والقعود۔ وقصر تعیین ان کان یردد بینهما غیر معتقد احدهما لانه یعیّن مالم یکن معیّنًا عنده۔ ولاشرط فیه فهو یجری علی کلا القصرین۔

قوله اما ان یکون فی الموصوف الی آخره ای اما ان یکون تخصیص الموصوف بصفة نحو ما زید الا شاعرٌ۔ او تخصیص الصفة بموصوف نحو ما شاعرٌ الا زیدٌ۔ والمراد بالموصوف ما جاز ان یوصف بشئ وبالصفة ما جاز ان یوصف به شئٌ کما رایت۔ وقوله (زهامالی یکون الی آخره ای ان کل واحد

من قصر الموصوف على الصفة وبالعكس إما أن يكون حقيقيا ولا
يراد به القصور في شرح صاحب [illegible] فيما كما د [illegible]
قوله ما زيد إلا شاعر فإنه يقتضي أن زيدا لا يتجاوز الشاعرية
الى غيرها من سائر الصفات وإما أن يكون بالنسبة
الى شيء آخر فلا يتجاوز ما قصر عليه الى ذلك الشيء فقط
وإن أمكن أن يتجاوزه الى غيره كقولك ما زيد إلا شاعر
خطابا لمن يعتقد أنه كاتب شاعر [illegible] مقصور على الشعر
بالنسبة الى الكتابة فقط لا الى غيره من الصفات كالحسن
والفصاحة ونحوها

قوله تخصيص الشيء بطريق مخصوص كما مر تعريفه
ليس الى شيء آخر وهو [illegible] من المحال لامتناع إثبات صفة
الحقيقة للموصوف [illegible] بالإجمال فهو المراد بقوله
لا يكاد يوجد لتعذر الحصر فيه قوله تخصيصها بالموصوف
كان [illegible] به مطلقا [illegible] كتخصيص الإله
بأنه [illegible] وقوله لا فتى لا على معطوف من قول الشاعر لا
سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي [illegible] الامام علي بن أبي
طالب و ذو الفقار سيفه [illegible] لا سيف لا فتى [illegible] الا
[illegible] صاحبه [illegible] في مقام [illegible] كان
[illegible] لا اعتبار [illegible] هذه الدعوى
[illegible] فإن لم يكن حقيقة في نفس الأمر

وقوله نفسه ... حرف ... نفسه لقصد ... صفة أخرى فيه فعدم ... له نسبة ما فيها ولذلك يقال له ... لا غير قوله قصد مكان حرف ... مخصوصة بصفة أخرى وقاعدته لحال المخاطب بصفاته كما ... صفة واعتقاد بصفاته حرى ... بين الأول قصر لقلب الثاني قصر التعيين على هذا حرى قصر الصفة أيضاً ولذلك قال لسمي لقصر على شيء دون آخر ... لا ... الموصوف بالصفة وقوله شرطه ... لا منافي لوصفان في حرية ... شرط قصر الافراد ... اجتماع الوصفين في موصوف وحال التعيين عقاد المخاطب اجتماعهما في ذلك الموصوف ... قصر القلب بأنه يقتضي منافاة ... اجتماعهما التعين معتاد المخاطب وجود ... في الموصوف دون آخر ... قصر لتعيين ... شرطه ... المخاطب لا يقتضي منافاته ... يقتضي ... مكان ... ولا ... ولذلك كان كل ما يصلح لقصر الافراد ... يصلح لقصر التعيين دون العكس

طرق القصر وأدواته

القصر يكون بالنفي والاستثناء كما ... يكون

بالعطف ايضاً واداته لا بعد الاثبات وبل بعد
النفي نحو زيد كاتبٌ لا شاعرٌ في قصر الموصوف على
الصفة افراداً وما زيدٌ فارساً بل راجلٌ في قصره
عليها قلباً وتعييناً بحسب اعتقاد المخاطب - ومن
ادوات القصر انما نحو انما زيدٌ شاعرٌ وانما شاعرٌ زيدٌ
قال صاحب المصباح انها تفيد القصر لتضمنها معنى
ما والا بدليل صحة انفصال الضمير معها كقوله

انا الذائد الحامي الذمار وانما ... يدافع عن احسابهم انا او مثلي

اي ما يدافع عن احسابهم الا انا - ومن طُرق القصر
التقديم في ما حقُّه التاخير كتقديم الخبر على المبتدا
نحو لله الامر ومعمول الفعل عليه نحو اياك نعبد
واعلم ان القصر كما يقع بين المبتدا والخبر يقع بين
الفعل والفاعل نحو ما قام الّا زيدٌ وبين الفاعل
والمفعول نحو ما فعلتُ الّا خيرًا وما جاءني الّا زيدٌ
وكذا بين المفعولين نحو ما اعطيته الّا درهماً والمقصود

غيره بالاتوجه بانا انما كما انت وجاز تقديمهما
معا ثم هنا نحو ما ضرب الا عمرا زيد وما ضرب الا
زيد عمرا بخلاف ما اذا اتوجر المقصور عليه نعما ها
وحدة ولا يجوز تقديمه

قوله يكون بالنفي والاستثناء في مجموعهما تأملت لتحصل
منها شاهد أمر ونفي ما عداه وقوله في قصر الموصوف الأخرى
أي تقول في قصر الموصوف على الصفة إفرادا زيد كاتب لا
شاعر خطابا لمن يعتقد أنه كاتب وشاعر معا وقلبا ونعتا ما
زيد قائما بل راحل خطابا لمن يعتقد أنه قائم لا راحل ولا
بعده أو أرضٌ هو أمر راحل وكذلك تقول في قصرها عليه إفرادا
لمن يعتقد أن زيدا وعمرا شاعر إن زيد شاعر لا عمرو وقلبا
ونعتا لمن يعتقد أن عمرا شاعر وزيد متحيّر في الشاعر أو
لا نعلم أيهما الشاعر ما عمرو شاعر بل زيد وقوله بل لمثل صحيحه
نقصان لصحيح مع ثبا أي صح انقصاله منها على عامله لئلا يرى
كان حقه أن يتصل به فإذا قلت إنما نقوم إنا كان كما تقول ما نقوم
إلا أنا ولولا ذلك لوجب أن تقول إنما أقوم وعلى ذلك أورد
بيت الفرزدق الذي يقول فيه إنما يدافع عن أحسابهم أنا أي
ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا وقوله بمعمول الفعل يشمل المفعول

صريح ثم مثل بقوله نحو ضربت زيدا ضربا ومفعول له
نحو لاجلك ضربت لطرف نحو بالجمعة ضربت وحال
نحو راكبا ضربت زيدا وقوله هذه جامع لي جر ...
... الاولى وقصد بيانه ماوقع على حالها في محسان وتمثال
... ضرب لاعمرا ما في قصر المضروبة على عمرو
ماضرب الا زيد عمرا في قصر ضاربيه على زيد ...
... تقديم مع المقصود بالماكان ويوخر المقصور عليه فقط
احترازا ما يقال اعاضرب زيد عمرا في قصر المضروبية على
عمرو وماضرب عمرا زيد في قصر الضاربية على زيد ...
على ... موقع

باب الأسماء

تقسيم الاسماء

وبعد ... جمعه الاسما ... اعلم ان الاسماء
اما ان يدل على معنى الطلب بلفظه كالامر نحو افعل
فانه صيغة طلب بمعناه وما يدل على معناه
... كالاستفهام نحو ... صيغة ...
معنى الطلب ... لا يدل ... كقسم المقصود ...

فعلى هذا أداته صيغة خبر يراد بها الإنشاء ولكن
لا معنى فيها للطلب والأول هو الأصل لدلالته على
الإنشاء لفظا ومعنى بخلاف غيره كما لا يخفى

قوله تماما احتراز من قولك أو اتل الكتاب إن أمه سالما لا يحتمل
الصدق والكذب وقوله سمي الطلب لفظه أي اللفظ الموضوع
للطلب كصيغة الأمر وقوله صيغ العقود أي الألفاظ المستعملة
للعقود كالشراء والهبة وشبه ذلك من عقود المعاملات كبعت هذا الثوب
ووهبت هذه الدار فإن هذه الألفاظ يراد بها إنشاء البيع والهبة ونحوهما
لا الإخبار بحدوثهما ولذلك صرفت الماضي منها إلى زمان الحال
اعلم أن من أمثال هذا الضرب كل ما دل على إنشاء معنى
في الكلام كأفعال المقاربة والمدح والذم والترجي والقسم ورب
وكم الخبرية وما جرى هذا المجرى

أنواع الطلب وأدواته

من أنواع الطلب التمني وأداته ليت - وهو
يُستعمل في ما لا يمكن حصوله كالشباب يعود وقد

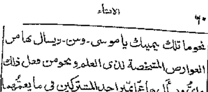
يستعمل في التمني لوقوعه من الممكنات ثم يأتي لما
مثل ما أوتي قارون وقد يتمنى في التمني مرجوا
بالشيء المحدث مع السؤال سؤالاً حيث يعمل له هل
نحو هل إلى مرد من سبيل ولو نحو لو أن لي كرة
فأكون من المحسنين ولعل نحو لعلي أحج فأزورك
بالنصب في جوابهما كما في جواب ليت

ومنها الأمر وهو إن كان بصيغة المضارع فأداته
اللام نحو لينفق ذو سعة من سعته وإلا فليس له
أداة لفظية كالأمر بالصيغة نحو رب اغفر لي واسم
الفعل نحو هلم شهداءكم وهو يستعمل لطلب الفعل
استعلاءً مع الأدنى ودعاء مع الأعلى والتماساً مع
النظير وقد يستعمل بغيره كالتهديد نحو اعملوا ما
شئتم إنه بما تعملون بصيرٌ والتعجيز نحو أسقطْ علينا
كِسَفاً من السماء والتمني كقولهم اصبح ليلُ

ومنها النهي وأداته لا وهو يستعمل لطلب الترك

سبيلا دنا ولنا أساساً كما في الأمر وقد يستعمل للعبرة كالتهديد نصائحه لا تطيعوا الله وانظروا عاقبته

منها الاستفهام وأدواته الهمزة وهي يكون لطلب التصديق وهو إدراك النسبة بين الأمرين بأن يقال أثبت النسبة بالإيجاب أو بالسلب نحو أسافر بكر ويكون لطلب التصور وهو إدراك المفرد نحو أزيد في الدار أم عمرو وأعندك زيد أم في الدار وحكمها أن يليها المسئول عنه فلا يصح أن يقال أفي الدار زيد أم عمرو ولا أزيد عندك أم في الدار وهل وهي لطلب التصديق فقط نحو هل قام زيد فلا يصح أن يقال هل قام زيد أم عمرو وإذا دخلت على المضارع خصصته بالاستقبال فلا يقال هل تخرج وأنت في المسجد وأما بقية أدوات الاستفهام فهي لطلب التصور فقط وهي ما ويسأل بها عن معنى الاسم نحو ما العرجون أو عن حقيقة المسمى



نحو ما تلك بيمينك يا موسى - ومن - ويسأل بها من
العوارض المشخصة لذي العلم نحو من فعل ذلك
وأيّ ويسأل بها عما يميز أحد المتشاركين في ما يعمّهما
نحو أي الفريقين أحق بالامن - وكم - ويسأل بها عن
العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية - وأيان -
ويسأل بها عن الزمان المستقبل نحو يسألون أيان
يوم الدين - ومتى - ويسأل بها عن الزمان ماضيا نحو
متى نزلت - ومستقبلاً نحو متى ترحل - وأين - ويسأل
بها عن المكان نحو أين الطريق - وكيف - ويسأل بها
عن الحال نحو كيف أصبحت - وأنّى - وتكون تارةً بمعنى
كيف نحو أنّى يكون له الملك علينا - وتارةً بمعنى من
أين نحو أنّى لك هذا - والاستفهام في الاصل لطلب
الفهم - وقد يستعمل لغيره كالتعجب نحو وما لنا لا نؤمن
بالله - والاستبعاد نحو أنّى يكون لي غلامٌ ولم يمسسني
بشر - والاستبطاء نحو متى هذا الوعد إن كنتم صادقين

والنسبة على الخطأ نحو أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، وعلى الباطل نحو أفأنت تسمع الصم أو على الضلال نحو فأين تذهبون، والتعظيم نحو وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، والاستخفاف نحو أهذا الذي بعث الله رسولا، والتهكم نحو أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا، والوعيد نحو ألم تر كيف فعل ربك بعاد، والتقرير ويكون غالبا بالهمزة يليها ما يراد الإقرار به كما في حقيقة الاستفهام نحو أأنت فعلت هذا، والإنكار كذلك، هو ما في الإثبات فجعله نفيا نحو أفي الله شك أي لا شك فيه، أما في النفي فجعله إثباتا نحو ألم نشرح لك صدرك أي قد شرحنا لأن إنكار الإثبات نفي ونفي النفي إثبات، والإنكار قد يكون للتوبيخ نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله، وقد يكون للتكذيب نحو

أيحسب الإنسان أن يترك سُدى

ومنها النداء وأدواته الهمزة للقريب وأخواتها للبعيد وقد ينادى كل منهما بالصاحبه بدلالة مرتبة لنكتة كالإعراض أو الغفلة أو الانطلاق في القرب وعكس ذلك في البعد والنداء لطلب الإقبال في الأصل وقد يستعمل لغيره كالترحم نحو يا مسكين والاستغاثة نحو يا الله وا محمد نحو يا للداهية الدهياء والتأسف نحو يا الصيد الأدب

ومن ذلك الاختصاص كقولهم أنا أفعل كذا أيها الرجل أي مختصا من بين الرجال

واعلم أن الإنشاء كالخبر في كثير مما ذكر من أحكامه كالحذف والذكر وغيرهما مما يعرفه لمقام عند من له بصيرة في هذا الفن والخبر يقع موقع الإنشاء لغرض كالتفاؤل في نحو رحمك ذلك والأدب في نحو رحمك الله مما في الأولى الدلالة

حال سعی اعرج و ی لیانی می یادیه المسئول
تمر لتکلیف

ویه علاستمر هل الی حی و ی هل ور لسدل
لس کان الا ی سالمور دهامی لسدل فی ما رد لالا سعاط
سه عله لتسل حواتهما فی مواسالو حل وهو
دلیل عن سعالمالله ی لاره لوادا کاس علی صلبها لاسص
اصارح ما هاما مار ی لایها لاستعمال ولوالمعنی ولعل
معصه عاصرفه مر سار مولوی حصوله فلیس للطلب
ی الاحص د للطول لیاه او ارده خمهاالی اة
وقوله حتی دل ی حسر لما کان للسل لا طلب
منه ان تحسی دلالیس ی طاه ه ولکن معنی الاصلاح
منه و ولا ستعمل ا دمر لعمر دلک یسا کالا ها انه حوکونو
حجاره او حدیدا ولسوسمو صروا ولاتصروا والامامه نحو
قوموا او تعدوا
وقوله لطلب لتراخی ای ترک الفعل وا افلب لا نقم
کان عی ترک القیام
وقوله ادرک لسمه الی اخره ی بسمه لا سادیه لکن
سس محکوما ساقا یبهما جامر وقوله دلالت العصری
بعنی صوره مارد السه کقولک فی طلب نصر المسئلة

[illegible] في الدار [illegible]
[illegible] [illegible] لم [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
من مصدقين قوله [illegible] علة في [illegible]
في [illegible] [illegible] من [illegible]
[illegible] وغير المعقول [illegible] الى المشار
لا [illegible] الاسم [illegible] [illegible]
لا [illegible] عند ذلك [illegible] لكن [illegible]
الاول [illegible] [illegible] الى اعدل [illegible]
[illegible] وقوله [illegible] [illegible]
[illegible] المصدق [illegible] وقوله [illegible]
عن معنى الاسم [illegible] كما [illegible] سؤال هو
[illegible] [illegible] [illegible]
الى السؤال [illegible] [illegible]
[illegible] وقوله [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] كما [illegible] [illegible]
ويكون [illegible] الى [illegible] ويكون [illegible]
ان [illegible] المسئول عنه في [illegible] الاسم [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

كمن استعمالا و وسع تصرفا وقوله لا للانكار لكن لك ان تسأله في بلاد
الهمزة وقوله لان للانكار الاثبات والنفي الى آخره اي كان للانكار الاثبات
تكون مسألة وذا النفي الاثبات كان لحاصل النفي ونفي النفي
يكون اثباتا بالاستدلال ان بعد النفي كان لحاصل الاثبات كما رأيت في مسألة
وقوله هذا ساذج كل في حرة ... ساذج العرب واحرف ... ع
الموضوعة للتعيين بدلالة مدلوله بكونه مصاحب لمن يناديه و
عاقلا او نطقا في الاجابة فكانه نفيل عنه وهذا ساذج الفعل
بالحرف الموضوع للعرب بدلالة مدلوله بكونه مصلا على من ساديه
او مصغيا اليه او سريعا في الاجابة ونحو ذلك واعلم ان منهم من
تعلل بان من حروف لم يذكره مشتركة بين العرب والبعيد ولعله
اقرب الى الصواب لابهام بناب والعرض والتحضيض مولد ان
على الاصح من الاستفهام بالهمزة في الا مع لا نافية والتمني بهل ولو
في هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما مع لا وما الزائد من هلا
تمكن من اصول الانشاء ولذلك لم يتعرض لذكرهما

باب الفصل والوصل

حقيقة هذا الباب

الوصل عطف جملة على اخرى والفصل تركه

لكل منهما عبارات خاصة في معاني الكلام
مليئاً بالفصل. واعلم أن هذا الباب أدقُّ أبواب
هذا العلم حتى إن بعضهم حصر البلاغة فقال
في معرفة الفصل من الوصل فيه

(١) الوصل عطف جملة على أخرى أي الوصل هو أن
تعطف جملة على جملة أخرى نحو قام زيدٌ وقعد أخوه فتكون
متصلة بها والفصل هو أن تترك العطف بينهما كجواب فلان
رحمه الله فتكون منفصلة عنها وقوله (أدقُّ أبواب هذا العلم)
لأن فيه ما ليس في غيره من المباحث بأن يحمل ومواقعها
ويتصل بها من حكم الاعراب والخبر والانشاء والجمل الجامعة
وغير ذلك مما ستقف عليه وكل ذلك يحتاج ويطرد فيه كما سترى

أحكام الفصل والوصل

إذا توالت الجملتان فلا بدّ للأولى من أن يكون
لها محلٌّ من الإعراب أو لا وإن كان لها محلٌّ من
الإعراب فلا بدّ من أن يقصد تشريك الثانية لها في

حکمه اولٰه- وان قصدَ التشریك عطفت الثانية عليها نحو الله يحيي ويميت والا فصلت عنها نحو قالوا إنّا معكم انما نحن مستهزءون- الله يستهزئ بهم لم يعطف قوله الله يستهزئ بهم على ما قبلهٗ لئلا يشاركه في حكم المفعولية للقول وهو ليس مما قالوه- وان لم يكن لها محلّ من الاعراب فان كان لها حكمٌ لم يقصد اعطاؤهٗ للثانية وجب الفصل دفعًا للتشريك بينهما نحو انما انت منذرٌ ولكل قومٍ هاد- الله يعلم ما تحمل كلّ انثى لم يعطف قوله الله يعلم على ما قبله لئلا يشاركه في حكم القصر فيكون تعالى مقصورًا على هذا العلم- وان لم يكن لها ذلك الحكم نحو زيدٌ خطيبٌ وعمرٌو فقيهٌ او قُصِد اعطاءُ حكمها للثانية نحو انما زيدٌ كاتبٌ وعمرٌو شاعرٌ وجب الوصل كما رأيت- ما لم يكن بين الجملتين كمال الانقطاع او كمال الاتصال او شبه احدهما فيجب الفصل مطلقا كما سيأتي-

واعلم ان المعتبر هنا هو العطف بالواو فقط لانها
لمجرد التشريك وشرط العطف بها ان يكون
بين المتعاطفين جهة جامعة كالموافقة في نحو يقرأ
ويكتب او المضادة في نحو يضحك ويبكي فلا يصح ان
يقال زيد كاتب والغراب طائر لعدم الجامع بينهما

قوله لها محل من الاعراب كناية عن كونها حالا ومفعولا به
او حالا او نحو ذلك والضمير في قوله في حكمه عائد الى الاعراب اي
وقصد ذلك الاعراب الذي يستحق ان يكون في محله بكونها خبرا
او نحو ذلك وقوله ما للربط بين الجملتين كمال الانقطاع الى اخره
شرط لجملتين اللتين لها محل من الاعراب واللتين لا محل لهما
في المركب اذا لم يكن احداهما معطوفة على الاخرى لفظا ما كما عرف
لا لفظ ربطا مطلقا هما لا يصح لا يصح المغايرة
بينهما في الحال لعدم ارتباط المتعاطفين بالتحقيق لانه
مستقل بلا رابطة ومعنى كل واحد من الجملتين ما به
يعطي حكمه ساقي نمط الكلام في ذلك في السبيل الثاني
قوله لحمل لا بين لا ان عد ومن حروف العطف
التي تستعمل لمشاركة بين مدة مثل احرك المعنى والجمل وعمر
دواب بالانسان ربط صحة من شرط من وجه ذلك جهة من جهة

ى بلاغة تصحيحها ربطها بالعطف و ما كانت لها هاتان حكم
لم تعد لأن لو لم يدل لها أو إياك ملا مه حصو على الفصل في ذلك
عند منصور الاحرمها وان لم يوجد حطو بالمثال عنا كو لسامع
تحقيقا لكونها عند كراتك ه هذه بنسبة لنظائر في لطريان

مواطن الفصل

ما كمال الانقطاع بين الجملتين فيكون لاختلافهما
في الخبرية والانشائية لفظا ومعنى نحو دعهم في خوضهم
يلعبون فإن الأولى انشاء في اللفظ والمعنى والثانية
خبر فيهما او معنى فقط نحو خلق السموات والأرض
بالحق تعالى عما يشركون فإن الأولى خبر في المعنى
والثانية انشاء وان كانت كل منهما خبرا في اللفظ
او لعدم الجامع بينهما من موافقة او مضادة كما مر
واما كمال الاتصال فيكون لوقوع الثانية منها بالنسبة
للاولى نحو فمهل الكافرين امهلهم رويدا فإن
الثانية نفس معنى الأولى فهما متحدتان او جاءت ربك
او بدلا منها نحو ويرى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر

البيان فان الثانية من شبه الاولى تماما نه
قولك نعمني زيد علمه وما الحقنا هذا بشرا
ان هذا الا ملك كريم فان الثانية توضيح ما في الاولى
من الابهام وهما بيانه قولك جاء ابو حفص عمر -
والوصل يعتبر بين هذه الجمل كما يعتبر بين تلك
المفردات واما بينه كمال الانقطاع فلكون عطف
الثانية على الاولى موهم عطفها على غيرها مما ليس
بمقصود كما في قوله

وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم

لم يعطف اراها على تظن لئلا يوهم انه معطوف على
ابغي فيكون من مظنونات سلمى وهو غير المقصود -
ويسمى هذا الفصل قطعا واما بينه كمال الاتصال
فلوقوع الثانية جوابا عن سؤال اقتضته الاولى
فينزل الا لى منزلة ذلك السؤال وتفصل الثانية
عنها كما تفصل الجواب عن السؤال نحو قالوا سلاما

قال سلامٌ اى فماذا قال حياهم فصل قال سلامٌ
ويُسمّى هذا الفصل استئنافا

قوله بأكمل الأولى الى آخره فقد يكون ذلك للتقرير كما قيل
فقد يكون لرفع الاحتمال نحو فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا
نفسك فإن اتاه ترفع احتمال المجاز فيساد القتال الى
المخاطب في الاولى بما معناه جاء الامر بنفسه والبدل قد
يكون بدل اشتمال كما سبق وقد يكون بدل بعض نحو
... الامر بفصل الآيات فإن تفصيل الآيات بعض تدبير
الامر خلاف حسان الجمال فإنه من مستلزمات الرؤية
لا بعضها واما بدل الكل فلم يذكره لمجيء البيان خلافا للنحاة
كما ذكره النحاة بيان في الجمل خلافا للسلس والاطراد بدل
الكل بعموم الجمل بخصوص ... إتماما لمضاعفة
العداوات بأن مضاعفة العداوات ... العقوبة
كذلك البيان كما سبق له فإن من لم يشر به عن المسارعة
منهم سبيل نسبة كل ما سبق ... واساب ... ملكا من هذا
ان يكاد لا يصاحبه السعة التي هو ملزوما

قوله نحو انام سهوا واخره قد يكون السؤال
عن لو اشعر وقد يكون عن سببه ... في كل من الجملتين
وهذا احتمال تركه

فال لى كيف انت فلت عليل سهر دائم وحزن طويل
وكما ذا فى اتا فلت فعال فلت عليل ثم فصل ما سبب علتك
فعال سهر معانى حزن فاصل

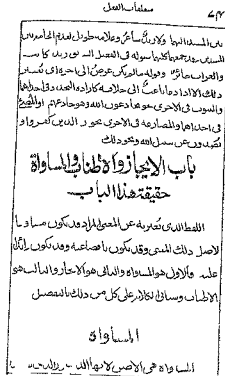
مواطن الوصل

د يوسط الجملتان بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وجب الوصل بينهما وذلك اما ان يكون ذا اتفقت الجملتان فى الخبرية والانشائية لفظا ومعنى بشرط الجامع بينهما نحو الذين امنوا وعملوا الصالحات ونحو فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم ومثال ومطلقوفال انى اشهد الله واشهدوا انى برئ مما تشركون اى واشهدكم ولذلك عطفها على الخبريه

واعلم ان الوصل قد يقع فى مواطن الفصل لدفع الايهام كقولهم لا واللّٰه اللّٰه وان حمله ارالك للّٰه سائبه عطف على الخبريه التى دلت عليها لا النافية لان الفصل يوهم الدعاء عليه اثباته وهو خلاف

المقصود والجامع بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار
المسند اليه والمسند جميعا وهما ومن محسنات الوصل
تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية والفعليتين
في الماضوية والمضارعية فالم يكن غرض
في العدول عن ذلك كارادة التجدد او الثبوت

قوله اذا اتفقتا لجملتان الى اخره اى المتوسطتان بين
الكمالين فاللام للعهد وقوله اى وانشد كم بعيش لقوله
و سيدرا ى انها جملة انشائية في اللفظ ولكنها خبرية في المعنى
ولذلك عطف على ما قبلها وقوله كقولهم لا وايدك الله الى
اخره فانه انهم اذا رادوا نفي المسؤول عنه والدعاء للمخاطب
يقولون له ذلك كما اذا قال هل ما مرين فتقال لا وايدك الله اى
او يرحمك الله فيكون لا مفيد نفي موقع جملة خبرية وايدك الله
جملة انشائية فبينهما كمال الانقطاع الموجب للفصل واما
وصلت بالواو لئلا يوهم لا ايدك الله يوهم المخاطب ان ذلك دعاء
عليه وهو خلاف ما قصد المتكلم لانه يريد الدعاء له
وقوله الجامع بين الجملتين الى اخره اى يجب ان يكون
الجامع بين المسند اليهما والمسندين جميعا فنحو زيد شاعر وعلامة
كاتب لا يصح ان يقال زيد شاعر والعلم مطلق لعدم اجتماعهم



بين المسند اليهما ولا بين شاعر وعلامة طويل لعدم الجامع بين
المسندين بعد جمعهما كلها سبوله في الفصل الذي نريد كالسـ
والغراب طائر وقوله ما لم يكن عوض الى اخره اى تستر
ذلك الا اذا دعا داعٍ الى خلافه كارادة التجدد في احداهما
والثبوت في الاخرى نحو هذا يدعون الله وهو جاد عليهم او المضي
في احداهما والمضارعة في الاخرى نحو ان الذين كفروا و
يصدون عن سبيل الله ونحو ذلك

باب الايجاز والاطناب والمساواة

حقيقة هذا الباب

اللفظ الذي نعبر به عن المعنى المراد قد يكون مساويا
لاصل ذلك المعنى وقد يكون ناقصا عنه وقد يكون زائدا
عليه فالاول هو المساواة والثاني هو الايجاز والثالث هو
الاطناب وسياتي الكلام على كل من ذلك بالتفصيل

المساواة

المساواة هي الاصل لانها الـ ـر المحـ

عليه نحو وما أهلك مواد لا يمكم من حرمته وذكر الله فإن اللفظ فيه على قدر المعنى لا ينقص عنه ولا يزيد عليه كما ترى

قوله لا سيّما المساواة لدى تناس عليه لأن الإيجاز والإطناب من الأمور النسبية التي يكون تعقّلها بالنسبة إلى تعقّل شيء آخر ولا نعرف أن الا بالقياس عليها فما نقص فهو الإيجاز وما زاد فهو الإطناب

الإيجاز

الإيجاز يكون إما بقصر العبارة عن تعدد في معانيها ويقال له إيجاز القصر نحو ولكم في القصاص حيوةٌ فإن لفظه قليلٌ ومعناه كثير لأن المراد به أن الإنسان إذا علم أنه متى قتل قُتل لم يقتل فكان ذلك حيوة له ولمن يريد قتله وإما بحذف شيء من العبارة ويقال له إيجاز الحذف وهو إما أن يحذف فيه جزءُ جملة مضافا نحو وجاهدوا في الله حق جهاده

اى فى سبيل الله اومضافًا اليه نحو وواعدنا موسى
ثلاثين ليلةً واتممناها بعشرٍ اى بعشر ليال اوموصوفًا
نحو امن وعمل صالحًا اى عملًا صالحًا اوصفة نحو
فزادتهم رجسًا الى رجسهم اى مضافًا الى رجسهم
اوشرطًا نحو فاتّبعونى يُحْبِبْكُمُ الله اى فان تتبعونى او
جواب شرطٍ نحو ولو ترى اذ وُقفوا على النار اى
لرايت امرًا فظيعًا ـ اوغير ذلك نحو لا يُسْأَل عمّا
يفعل وهم يُسْأَلون اى عما يفعلون واما ان تحذف فيه
جملةٌ نحو كان الناس اُمّةً واحدةً فبعث الله رسولًا
اى فاختلفوا فبعث ـ اواكثر نحو والق عصاك فلمّا
راها تهتزّ كانها جانٌّ ولّى مدبرًا ـ اى فالقاها فاهتزت
والحذف اما ان لا يقام فيه شيءٌ مقام المحذوف اكتفاءً
بدلالة القرينة عليه كما مرّ ـ واما ان يقام نحو ان يسرق
فقد سرق أخٌ له من قبل اى فلا بدع لان قوله فقد
سرق لا يترتب على الشرط فيكون جوابًا لكنه قائمٌ

مقام الجواب المحذوف ولابد للحذف من دليل على وقوعه ودليل على تعيين المحذوف اما دليل الحذف فهو العقل مطلقاً - واما دليل التعيين فقد يكون العقل ايضاً نحو واسال القرية التى كنا فيها - فان العقل يدل على الحذف لان سؤال نفس القرية عبثٌ - ويدلُ ايضاً على تعيين المحذوف وهو الاهل وقد يكون العادة نحو فذلكنّ الذى لمتننى فيه فان العقل يدلّ على الحذف لان اللوم لا يكون فى ذات الشخص والعادة تدل على تعيين المحذوف وهو المراودة - وقد يكون الملابسة كقولهم للمسافر على الطائر الميمون فان العقل يدل على الحذف لاقتضاء الحرف ما يتعلق به والملابسة تدل على تعيين المحذوف وهو السَّفَر وسن نظائره علية -

قوله اى فان شفعوا لى سد (؟) فعل الشرط المحذوف كانه قال اسعوى فان سعوى فيشكروا الله ثم حذف فعل الشرط

للاستماع عنه ومن هنا الفصل قوله أي لرأيت أمرا فظيعا لا يستطيع
الجواب لحذف في أي لو ترى إذ وقفوا على النار لرأيت أمرا
فظيعا وقد اجتمعا في قول الشاعر

سمر لصائم يحمى — وسمر سؤال هلا
وقد حصر الجميع — فإن حصرت وإلا

أي وإن لا تحصر فلا حاجة إليك وقوله لا يبدع أي ليس
ذلك أمرا مستبدعا للرسول الله وقوله لا يترتب على الشرط أي
أخره أي أن قوله فقد سرق أخ له من قبل لا يصلح أن يكون
جوابا للشرط لأنه لا يصح توقفه عليه كما هو حكم الجواب فإن
سرقة أخيه من قبل لا يتوقف على سرقته لأنها سابقة والجواب
لابد أن يتأخر عن الشرط لأنه جزاء له ومسبب عنه وقوله
فذلكن الذي لمتنني فيه خطاب لنسوة ولذلك الحذف فيه
لون المستمد باسم الإشارة بالمراودة طلب الحب وقوله على
الطائر الميمون دعاء عندهم للمسافر أي لتكن سفرتك على الطائر
المبارك لأنهم كانوا يتشاءمون ببعض الطيور ويتفاءلون ببعضها

الإطناب

الإطناب يكون إما بالإيضاح بعد الإبهام ليرى
المعنى في الصورتين فيخرج فيهما من الخفاء المستوحش

منه الى الظهور المانوس انه نحو العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فان العلمين مهمان فى ما بعدهما الصلاح لهما وهذا يقال له التوشيع واما بذكر الخاص بعد العام تنبيها على فضله حتى كانه ليس منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ذكر الصلوة الوسطى بعد ذكر الصلوات وهى داخلةٌ فيها لما مرّ. واما بالتكرار لنكتةٍ كالتاكيد نحو هيهات هيهات لما توعدون واما بالايغال وهو ختم البيت من الشعر بما يتمّ المعنى بدونه لنكتة كزيادة المبالغة فى قوله

سيُبرى الصلوات الخمس نافلةً وسيحلُ دمَ الحجاج فى الحرم

فان قوله يستحلُّ دم الحجّاج وافٍ بالمقصود وقوله فى الحرم زيادةٌ فى المبالغة وقيل لا يختصُّ بالشعر فهو يجرى فى النثر ايضاً نحو والله يرزق من يشاءُ بغير حساب واما بالتذييل. وهو ارداف الجملة بجملة

تشتمل على معناها بالكلية للتوكيد فمنها نحو تطمئن
قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب و
لمفهوم منها نحو خلق الله ما نشاء إن الله على كل
شيء قدير وإما بالتكميل وهو أن يؤتى في كلام
يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم ويقال له
الاحتراس وهو قد يكون في وسط الكلام نحو ومن
أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان
سعيهم مشكورا وقد يكون في آخره نحو وأدخل
يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء احتراس
قوله وهو مؤمن عن توهم الإطلاق وقوله من غير
سوء عن توهم أنه من البرص ونحوه وإما بالتتميم
وهو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة
لنكتة كالمبالغة نحو ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
خصاصة فإن قوله ولو كان بهم خصاصة تتميم أفاد
به المبالغة في الإحسان وإما بالاعتراض وهو أن

بعد ان ياتي بالكلام بجملة لا محل لها من الاعراب
لنكته غير دفع الايهام كالتذييل نحو وانه لقسم لو
تعلمون عظيم

واعلم ان المساواة مقبوله مطلقا واما الايجاز
والاطناب فالمقبول منهما ما كان لداع منه واما
بالمعنى ولم يكن لفائدة كما رأيت وغير ذلك مردود

قوله جملة فيها تاكيد اي ذكرها بعد تقسيمه الى فصله
حتى كانها انتسبت منها للعاقل لقصد منزله العاقل
لذلك قوله عن توهمه الاطلاق اي عن توهم كون الساعي
مشكورا يعني مومنا وكافرا وقوله يؤثرون على انفسهم اي
خرج بمقصود لعلى نفسهم في الماضي ولو كان بهم خاصة
وقوله ما كان لداع منه اي خروجه لداع
لكونه ما حدث عن حصول الخروج من حالة لسكرى
لعس حرى طلا ل لحهل ممن عاس كد
اي لعس في طال لحهل ممن عاس
مكدو في طلال لعقل ناصرمن منها المعنى و
هل بقال لها لاحلال ووبقال دليلا بانه ما كان ج حد والشرح

دل رحصر الحسن لمرى
سد تلو التو الاحسن منه ولكن من سد لما سمى
و ب ذكر سه عد ذكر الامس حو لا ما ده ب كو لامس
لكون الاصل الترد عد الحال له لطويل

تتمة

فصل

قد علمت ان البلاغة مبنية على المطابقة لمقتضى الحال واعمران مقتضى الحال اما يجري على مقتضى الظاهر كما مر من الاحكام ومقتضى الظاهر هو الاصل في الكلام ولا يعدل عنه الا لنكتة كما سنذكر

فصل

قد يوضع المضمر موضع المظهر خلافا لمقتضى الظاهر ليتمكن ما بعده في ذهن السامع نحو قل هو الله احد فان الضمير فيه ضمير الشان وهو على

حلاف معصى لطاهر ادلم يعلمه ما يعوداليه وقد
يمتنع لطهر موضع لمصم لرياده لمكن نحوا لله
دلى ولا سرل دلى احدا ى ولا اسرل به لالها
لهاية فى نفس السامع كقول لخلفه امير لموسس
يريم كن ولالاستعطاف نحو الهى عبدك سالك
المعرفه ى ايا الرسم وايا السالك ام ا

ومن حلاف مقتضى لظاهر الالتفات وهو
الانتقال من كل من لتكلم الخطاب والغيبه الى
صاحبه على رىرما تقتضيه سياق لكلام اساسا فى
الحديث حملا للسامع لى فصل صغاء اليه فيكون
تاره من التكلم لى الخطاب نحو وقالوا يا ويلنا هذا
يوم الدين هذا يوم الفصل الذى كنتم به تكذبون او
الى الغيبة نحو يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله وتاره من الخطاب الى التكلم
نحو واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربى رحيم ودود د

او الى الغيبة نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب
فيه ان الله لا يخلف الميعاد - وتارة من الغيبة الى
التكلم نحو وهو الذى ارسل الرياح نُشُرًا بين يدى
رحمته وانزلنا من السماء ماءً طهورًا - او الى الخطاب
نحو واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله -

ومن خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن معنى
المستقبل بلفظ الماضى تنبيهًا على تحقُّق وقوعه نحو
يوم نُفخ فى الصور فتاتون افواجًا وفتحت السماء فو
كانت ابوابا - اى وتُفتح فتكون -

ومن خلاف مقتضى الظاهر حمل كلام المخاطب
على خلاف مراده تنبيهًا على ان هذا هو الاولى بان
يُراد كما وقع للقبعثرى وقد قال له الحجاج لاحملنّك
على الادهم - فقال مثل الامير من حمل على الادهم
والاشهب - اراد الحجاج بالادهم القيد فحمله القبعثرى
على الفرس الاسود بان ضمّ اليه الاشهب تنبيهًا على

ان هذا هو الاولى بمثله - ومنه اجابة السائل بغير
ما يطلب سبها على هذا هو الاهم له نحو يسالونك
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين
والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل - سالوا
عن حقيقة ما ينفقون فاجيبوا ببيان طرق الانفاق
تنبيهًا على ان هذا هو الاجدر بالسؤال عنه -

ومنه التغليب وهو اطلاق لفظ احد الصاحبين
على الآخر ترجيحًا له عليه نحو وكانت من القانتين -
فان قياسه القانتات لكنه غلب جانب الذكور على
جانب الاناث فاجرى صفتهم عليهن -

ومنه القلب وهو جعل كلٍ من الجزئين في
الكلام مكان صاحبه لنكتة كالمبالغة في قوله -

ومَهمَهٍ مغبرةٍ ارجاؤُهُ كانّ لون ارضه سماؤُهُ

اى كانّ لون سمائه لون ارضه - عَكَسَ التشبيه مبالغةً
في وصف لون السماء بالغُبرة حتى صار بحيث يشبّه

بدلون لا رض المقول من هذا ما نصص اعسارا
لظها كما فى البت فان حلا مسه فهو مردود لكونه
حلا والمعصى الظاهر لا كره فيه

له لسمكن مانع لا تعليل لصو حصر موصع
الظهر للكلام لسامع لم نعهم معنى من لفظ اسطو و
فالمسر لنعهم مسه معنى ا كان له حصل منه فى هسه
قوله مكان لسان ى مكى لفظ لسان لان لصميرى لعا
حمير پ و لمعى ى الامر الذى مرد لجلاسس عنه منه ى
لله حلا قوله تعالى ما لا لمه تعليل لكونه علمى حلا
مصى لظاهرة ضمير مسه مسص مل ك ل ا
ا سالك سه ى فى الا ل ال ب لسانى من
ب لعلى لسر كما سعلو فى سد ه

قوله فلو ا لتكلم فى حرة لان معصى الظاهر
الا ان كما ته مكلف فى لسانى لا سطو من رحمى فى لسانس
ى مكم حكم فى لو تعر لك لا يخالف لمعنا فى لحاصر
نزل من لما ما وفى لسا من لا تعبد الا الله
قوله كما فى للسعرى فى حرفه حرب من حكم المامن
لسعرى وكس من يوسف لمعنى منزل لما لمه فى الاحتجاج

وحيث ان بذ عصب عليه سويداه لا حملناك على الادهم ي
على القيد يريان به نوى به الله معيدا بالحديد وابانه
بقوله مثل الامير من حمل على الادهم والاشهب وما امر
له ذلك بذكر الاشهب وهو ما علب بياضه على سواده لان
صفه بالسه الاستعمال للخيل فصرف الادهم عن كونه اسما
للقيد الى كونه صفة للجواد ويقال ان الحجاج قال له عند
ذلك انما اردت الحديد فقال وهو خير من البليد فصرف
بذكر البليد معنى الحديد الى الصفه من الحده التي هي
نقيض البلادة

وقوله من القاسي ي من المطلعين لرقيم والقاسي في
نصاوه والمراد بما مرنم وهو كثير في كلامهم كالابوين للاب
الام القمرين للشمس والقمر والعمرين لابي بكر وعمر
بن الخطاب ومن ذلك قوله بكم دومٌ تجهلون تعليما
لجانب الخطاب لى حد ب لعسه لان لقوم عدد عن الحاضرين
ونحو قوله انا الذي سطرا لاسمي لى ذلي تعليمًا للمتكلم على
الغيبة لان الموصول عبارةٌ عن المتكلم وكان القياس فيها
لغيبه لان الظاهر كله من قبيل الغائب

لجنسه في النسب وهو لرونه من الحجاج هو المعاد
و ريح • • ه تو حسه وقوله سه مردود ي سار معسو ل
سد النسب م

فلما أن جرى سِمَنٌ عليها   كما طيّنت بالفدن السياعا
أمرت بها الرجال ليأخذوها   ونحن نظن أن لن تستطاعا

يريد بالفدن القصر وبالسياع الطين أي كما طينت

القصر بالطين. فقلب الكلام

لتغير نكتة في قلبه

كما ترى

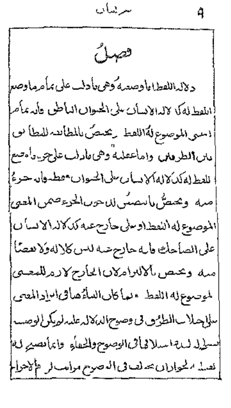
الفن الثاني

علم البيان

حقيقة هذا الباب

البيان علمٌ يعرف به ايراد المعنى الواحد بطُرُق مختلفة في وضوح الدلالة عليه وهو منحصر في ثلاثة ابواب اولها التشبيه والثاني المجاز والثالث الكناية ولكل منها احكامٌ واعتبارات ستقف عليها بالتفصيل

قوله بطرق مختلفة الى اخره اي بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى فيكون هذا اوضح من ذلك كما اذا قيل زيدٌ كثير الكرم فانه اوضح من ان يقال زيد كثير الرماد كناية عن كرمه كما ستعلمه في بحث الكناية



فصلٌ

دلالة اللفظ اما وضعية وهي ما دلت على تمام ما وضع
اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق فانه تمام
المعنى الموضوع له اللفظ وتختصّ بالمطابقة للتطابق
بين الطرفين واما عقلية وهي ما دلت على جزء ما وضع
اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان فقط فانه جزؤه
منه وتختصّ بالتضمّن لكون الجزء ضمن المعنى
الموضوع له اللفظ او على خارج عنه كدلالة الانسان
على الضاحك فانه خارج عنه ليس كلاله ولا بعضًا
منه وتختص بالالتزام لان الخارج لازم للمعنى
الموضوع له اللفظ ولما كان الشأن هنا في ايراد المعنى
على اجلاء الطرق في وضوح الدلالة عليه لم يكن لوضعه
مشل له لساته الا انها في الوضوح والخفاء وانما تتيسر له
لعلمه بالخواص بمختلف في الوضوح مراتب لم الاحوال

للكل في الجزء ولزوم اللازم للملزوم في الالتزام
واعلم أن اللفظ الذي يراد به لازم ما وضع له إما
مجاز وهو ما قامت قرينة على عدم إرادة معناه الذي
وضع له وإما كناية وهو ما لا قرينة معه على ذلك
والمجاز إما استعارة وهو ما يبنى على التشبيه وإما
مرسل وهو ما ليس كذلك ولا بد في البيان من
اعتبار المطابقة المعتبرة في المعاني فمنزلة المعاني
من البيان منزلة الفصاحة من البلاغة

قوله ويختص بالمطابقة إلى آخره أي أن هذه الدلالة تختص
باسم المطابقة لما في تناولها من التطابق بين المعنى واللفظ الموضوع
له ومن هذا القبيل قوله ويختص بالتضمن ويختص بالالتزام وقوله
فإنه جزء منه أي أن الحيوان جزء من مدلول الإنسان لأن
معناه مدلوله الحيوان الناطق وقوله فإنه خارج عنه أي أن
الضاحك خارج عن نفس مدلول الإنسان وإنما هو لازم له غير
داخل في مفهومه وقوله لما كان الشأن هنا إلى آخره أي لما كان
هذا الفن مبنيا على اختلاف الطرق في وضوح دلالة اللفظ على
المعنى الذي يورده المتكلم لم يكن الوضعية منها تصلح للإيراد

بتمامه وإن كان دالاً بوضع الألفاظ لتلك المعنى ولكن بعضها أوضح من بعض في الدلالة عليه والادلاء ولذا قيل فيه
وقوله يجوز أن تختلف في الوضوح أي أجزاء أي الدلالة العقلية تتحقق لذلك لأن ما بين لزوم الأجزاء للكل في الدلالة التضمنية واللوازم للملزوم في الالتزامية يجوز أن تختلف في الوضوح يجوز أن يكون للشيء أجزاء بعضها أدل عليه من بعض كما سيجيء في ما بعد

وقوله لأنك في البيان إلى أخره أي لأنك في هذا الفن رعاية المطابقة لمقتضى الحال المعتبرة في فن المعاني تكون مراد المعاني من البيان مع لزوم الفصاحة التي هي سلامة اللفظ من تلك الشوائب المعهودة من البلاغة التي هي مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته كما علمت وعلى ذلك فكل فريق منهما منزل من الفريق الآخر منزلة المفرد من المركب۔

باب التشبيه

حقيقة هذا الباب ومتعلقاته

التشبيه هو الدال على مشاركة أمر لآخر في معنى على غير استعارة ولا تجريد وللتشبيه أربعة

اركان وهي طرفاه و جهه وادانه في كل من
ذلك كلام مسند كر

قوله لدلاله على ما كه من ل حرفاى للالدلالى
ن سأندسا لكنها حرفى من لمعانى كه د صل رب
كالاسد فانه يدل على ن رسا من سارك الاسد في الشجاعة
فالاول هو لسبه ولنانى لسبه به وسالهما لطرفان كما
سمى لنالث وجه لسبه وقوله على غير سعاره ولا تجريد
خرج بالاول عن حور سد اسد يرمى النال و لنانى عن
نحو لقيت من زيد سدا فانهما سسان على نسبه الرجل
بالاسد ولكن الاول من باب الاسعاره والنانى من باب
التجريد البديعى كما ستعلم

طرفا التشبيه

طرفا التسبه هما المسبه والمسبه به وهما اما
حسيان كما في تسبه الشجاع بالاسد واما عقليان كما
في تسبه العلم بالحيوه واما مختلفان احدهما حسي
والاخر عقلي كما في تسبيه الشجاع بالمنيه وتسبيه العلم

با سود

سلمرں من الحسی مالاتں رکه الحو س
معسه ولکں ىد رلك مادىه فقط کمافى قوله

کاں لساں لسىل ىىر سىها کوکب در فى سما حسں
واں ملىدة الکواکب و لسماء ر ىد رکها الحس لاىها
عىرموحوده ولکں ىىا رلك مادىها التى هى الدىر
والعسق وهدا اىعال له الحىالى ومں العملى ما
ىدرکه الحو س او وقع تحت الادراك کما فى قوله

تصلى و لىسر فى مصاحفى ومسوىه دقٌ کاساعول
واں ساں الاعو ل لوادرکب لادرکها الحس ولکىها
لاىدُرك لاىها لاىوحد وهد اىعال له الوهمى

قوله حسا ى مماىدرك ىاحدى الحواس الطاهرة وهى
البصر و لسمع و لسمٌ والدوق و اللمس محارف لعقلى
واىهما مماىدرك بالعقل د ں لحس وقد صل للاول
بالوحل لسىاح الاسد واىهما مما ىدرك لسطر والحر
بالعطر و لحوه واقسام ىدرك بالعقل

والمراد بالحساب في المشبه الأول ما تعلق بالمال من المقاصة والتصرف الحسي بالمشرق في المشبه الثاني لسعف وبالمشبه السهام الأعوال يرمون بها وحوش ما يأتيه المطر

وجه التشبيه

وجه الشبه ما يشترك فيه طرفاه تحقيقاً أو تخييلاً كما في قوله

يا من له شعر كخطي أسود ... جسمي نحيل من فراقك صفر

فإن وجه الشبه فيه بين الشعر والخط هو السواد وهما مشتركان فيه لكنه يوجد في المشبه تحقيقاً ولا يوجد في المشبه به إلا على سبيل التخييل لأنه ليس من ذوات الألوان

ووجه الشبه إما داخل في حقيقة الطرفين وهو ما كان تمام ماهيتهما أو جزءاً منها كالإنسانية أو النطق في تشبيه العالم بالجاهل وإما خارج عنها وهو ما كان صفة لهما إما حقيقية وهي قد تكون حسية كالحمرة في تشبيه الخد بالورد وقد تكون عقلية

كالشجاعة فى تشبيه الرجل بالاسد واما اضافية وهى ماليست هيئة متقررة فى الذات بل معنى متعلقا بها كالجلاء فى تشبيه الحجة بالصبح

ثم ان وجه التشبيه قد يكون واحدا وقد يكون بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد وقد يكون متعددا وكل من ذلك قد يكون حسيا وقد يكون عقليا اما الواحد فالحسي منه كالحمرة والعقلي كالشجاعة فى ما مر واما المركب والحسي منه قد يكون مفرد الطرفين كما فى قوله

وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا

فان وجه التشبيه فيه هو الهيئة الحاصلة من التئام الحب البيض الصغيرة المستديرة المرصوف بعضها فوق بعض على الشكل المعلوم وكلا الطرفين مفرد وهما الثريا والعنقود وقد يكون مركب الطرفين كما فى قوله

والبدر في كبد السماء كدرهم ملقى على ديباجة زرقاء

فان وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من طلوع صورة بيضاء مشرقة مستديرة في رقعة زرقاء مبسوطة وكلا الطرفين مركّب اولهما من البدر والسماء والثاني من الدرهم والديباجة وقد يكون مختلف الطرفين كقوله

وحدائقٌ لبس الشقيق نباتها كالارجوان منقطا بالعنبر

فان وجه التشبيه هو الهيئة الحاصلة من انبساط رقعة حمراء قد نُقطت بالسواد متوزعا عليها - والمشبه مفردٌ وهو الشقيق والمشبه به مركّبٌ من الارجوان والعنبر كقوله

لا تعجبوا من خاله في خده كل الشقيق بنقطة سوداء

فان وجه التشبيه هو الهيئة الحاصلة من طلوع نقطة سوداء مستديرة في وسط رقعة حمراء مبسوطة فالمشبه مركّبٌ من الخال والخد - والمشبه به مفردٌ وهو الشقيق -

والعقليّ من المركّب كما في قوله

لسبه سروسد كربه ٥ المخصوص لوصفا بالدار
بان وحه لسبه مه هوالحالة الحاصله من الالبحا من
لصار لى ما هو اصر مه طمعا فى الاسماع به ووجه
لسبه مركب من هذه المعد داسى الجميع كارا س
واما المعد دفالحسي منه كما فى قوله
ممهف وحده كالخيزلوبا وطما
والعقلى كما فى قوله
طلوع سد انا من حبه كه بحريه لسع ولسرور
فان وجه لسبه فيهما امعد دوهو للى والطعم فى
الاول والمعرو لصردوى لدى و... فى المعدد
مختلفا كما فى قوله
هذا يوهم في الهيجاء كا سمس في الرويو المصا
فان وحه السبه مه الروبو وهو حسى والمضاء وهو عقلى
اعلمان الحسى لايكون طرفاه الا حسيين واما
عقلى فلا يلزمه كونهما عقليين لان الحسى يدرك

بالعقل حاذقًا للعقل فإنه لا يدرك بالحس وجه
الشبه أن يكون في المشبه به أقوى منه في المشبه
وإلا فلا فائدة في التشبيه

قوله داخل في حقيقة الطرفين أي أمر يكون تمام
نفس ماهيتهما كالإنسانية بالنسبة إلى الإنسان وجزءًا
من ماهيتهما كالنطق بالنسبة إلى الإنسان من حيث كونه حيوانًا ناطقًا
فإن الحيوانية جزء ماهيته والنطق جزؤها الآخر فإذا شبهنا
رجلًا عالمًا برجل جاهل في كون كل منهما إنسانًا أو في كون
كل منهما ناطقًا [illegible] أمرهما في حق الإنسانية أو النطق
فالأول داخل في حقيقة الطرفين تمامًا والثاني جزءًا تامًا
لا معنى وقوله لخارج إلى آخره أي كما إذا [illegible] الصفة [illegible]
في كونهما [illegible] كما أن الصبح يجلو الظلام هذا المثال ليس
هيئة مستقرة في ذات الطرفين بل هي أمر خارج [illegible]
قوله في ما مر أي في [illegible] من تشبيه الخد بالورد
والرجل بالأسد الملاحة [illegible]
والحدائق الرياض ذات الشجر والأرجوان صبغ أحمر وهي
[illegible] للثوب المصبوغ به وقوله من هذه المعقدات [illegible]
الجميع أي في جميع الأمثلة المذكورة والمراد [illegible] وفي قوله المستحيل

بعير على كوسه ساس من دوره سكوت ثم قال انه لما رأى
كلب بن ربيعة لعامر وضع على رأسه فقال يا عمرو واتسمى
لبد به ما ر بالمرفقة فسل المدى والرمصا الاحمرالى الكلى
سر وحرارة الجمر

وا اما الفرق بين وجه الشبه المركب والمتعدد فان
المركب يقصد فيه اشتراك الطرفين في الهيئة الحاصلة من
مجموع تلك الامور جميعها ولذلك تنزل منزلة الواحد والمتعدد
يقصد فيه اشتراكهما في كل واحد من افرادها على حدته

وقوله الحسي لا يكون طرفاه الى اخره ان وجه الشبه الحسي
وكذلك قوله العقلي وقوله والا فلا فائدة في التشبيه اي وان
لم يكن كذلك لم يكن للتشبيه فائدة لان المراد منه الحاق المشبه
بالمشبه به في تلك الصفة فان لم يكن وجه الشبه اقوى في المشبه
به لم يحصل الغرض المقصود منه

اداة التشبيه

واداة التشبيه الكاف وكان ومثل وما في معنى
معناها وهي قد تحذف نحو عمرٌ مرّ السحاب اي كمرّه
وقد يُعنى عنها فعلٌ يدلّ على التشبيه فان كان

لليقين اماد قرب المشابهة بحوفلما رآه عارضاً مستقبل اوديتهم. وان كان للشك افاد بعد ما نحو اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً. وان الفعل فيهما وهو رأى في الاول وحسب في الثاني دلّ على التشبيه فاغنى عن اداته كما رأيت.

التشبيه باعتبار طرفيه

التشبيه باعتبار طرفيه اما تشبيه مفرد بمفرد. وهما اما مطلقان كتشبيه الوجه بالبدر، او مقيدان كتشبيه العلام لا يعيد بالطبي المنقفت، او مختلفان كتشبيه الثغر باللؤلؤ المنظوم وتشبيه العين الزرقاء بالسنان. واما تشبيه مفرد بمركب كما في تشبيه الشقيق بالاعلام حوان منقطعا بالعنبر واما تشبيه مركب بمفرد كما في تشبيه الحال في الخد بالشقيق

واذا تعدد الطرفان فاما ان يجمع كل فريق

مهما مع مثله كقوله

وصبوح السحب فوق الليل باد   كاطراف الاسنة في الدروع

او مع صاحبه كقوله

لطول كابهن محموم   في سراص كاقش لمال

ويقال للاول التشبيه الملفوف وللثاني التشبيه المفروق وان تعدد احد الطرفين فاما ان تعدد الاول كقوله

صدغ الحبيب وحالى كلاهما كالليالى

او الثانى كقول الاخر

ثغره مار اد الصبى   يحكى الغزالة والغزالا

ويقال للاول تشبيه التسوية وللثانى تشبيه الجمع

الاسد المائل الصق والطول العرال او حيوان يسمه والمعر معلما الاسنان

وقوله اذا تعدد الطرفان الى اخره اى اذا تعدد المشبه والمشبه به فاما ان يجمع كل طرف منهما مع مثله فيجمع المشبه مع المشبه والمشبه به مع المشبه به كجمع صبوح السحب والليل المشبهين مع اطراف الاسنة والدروع المشبه بها واما ان يجمع كل طرف

مع صاحبه تجمع كل مسبه مع ما سبه به كجمع الطلول وهي رسوم الديار مع النحوم والعراص وهي ساحاتها مع اللالي والمراد براد لضحى ارتفاع النهار وبالغزاله الشمس عند طلوعها

التسبيه باعتبار وجهه

ىقسم التسبيه باعتبار وجهه الى تمثيل وهو ما كان وجهه منتزعا من متعدد كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود ٠ غير تمثيل ٠ وهو ما ليس كذلك واىضا مجمل وهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه كنحو قوله النحو في الكلام كالملح في الطعام ومفصل هو ما ذكر فيه الوجه نحو زيد كالاسد في الشجاعه الى قريب مبتذل وهو ما كان ظاهر الوجه ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر اما لكون وجهه لا تفصيل فيه كتشبيه الخد بالورد في الحمرة او قليل التفصيل كتشبيه الوجه بالبدر في الاشراق والاستداره وبعيد غريب وهو ما لا ينتقل فيه الا

بعد امعان النظر لخفاء وجهه فى بادى الرأى اما لكثرة التفصيل كما ف تشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل فان الوجه فيه هو الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض واما لندور حضور المشبه به بالبال كما فى قوله

وهو الورد يبدو لا ترى تشبيه به | مثل العروس له حمر لا ماء

وقد يتصرف فى القريب بما يخرجه عن ابتذاله الى الغرابة كقوله

حمرة الخد احرقت عبرة الحا | ل فمن ذلك الفيد ارد خان

فان تشبيه الخد بالنار والخال بالعنبر مبتذل الا ان حدثت الاحتراق احوجه الى الغرابة

قوله فى بادى الرأى يحتمل ان يكون البادى من البادئ بمعنى الظاهر وان يكون من مهموز اللام اى فى اول

ترى والاصيل من في بداة خلال من نحس او صبا د تضطرب
ما تمسكه لانه لا يقدر على ضبطه والعبارة من قول ابن المعتز
على والشمس كالمرآة في كف الاشل وقوله فهو الوزير الى اخره
تيب لبعضهم في هجو بعض الوزراء يقول فيه
من انه التشبيه سيد الوزير سوى خربل لحسه في حال ادماء
والمراد بالتشبيه في هذا تشبيه المنصب بالوزارة وقوله في
تشبيه الثاني ولا ارى تشبيهاً من قولهم سيد ذنب به زرى في
طهري والعذار في التشبيه الاخير مرفوع بالابتداء اي والعذار
دخان من ذلك الحريق

التشبيه باعتبار اداته

التشبيه باعتبار اداته اما مرسلٌ وهو ما ذكرت
فيه الاداة واما مؤكد وهو ما حذفت منه اداته اما على
حكمه كما مرّ في مرالسياب واما باضافة المشبه به
الى المشبه كقوله

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء

اي اصيلٌ كالذهب على ماء كاللجين

نسبة أي نسبة والأصل لوجه لعلة لعصى لى لمعرب
ودل على قصره في بحث ترك المسند وكان مصغرة لقصه

الغرض المقصود من التشبيه

الغرض من التشبيه يعود في أكثر الأمر إلى المشبه

وهو إما بيان حاله كما في قوله

إذا قامت لحاجتها تثنت — كأن عظامها من خيزران

شبه عظامها بالخيزران بيانا لما فيها من اللين أو

بيان إمكان حاله كقوله

فلا عجب إن أطرقت وهي عبرى — ودمع لسهام ورشق النصل

شبه نظرها بوقع السهام وإعراضها بنزعها بيانا لإمكان

إلا منها جميعا أو بيان مقدار حاله كقوله

فيها اثنتان وأربعون حلوبة — سودا كخافية الغراب الأسحم

شبه النوق السود بخافية الغراب بيانا لمقدار سوادها

أو تقرير حاله كقوله

إن القلوب إذا تنافر ودها — مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة تقريرا لتعذر

عودتها الى ماكانت اليه من الانس۔ او تزيينه كقوله۔

سوداء واضحة الجبين كمقلة الظبى الغرير

او تهجين كقوله

وادا اشار محدثا فكانه قرد يقهقه او عجوز تلطم

وقد يُعكس التشبيه فيعود الغرض منه الى المشبه به كقوله۔

وبدا الصباح كان غرّته وجه الخليفة حين يُمتدح

شبه غرة الصباح بوجه الخليفة ايهاما لكونه اتم منها فى وجه الشبه۔ وقد يراد الجمع بين الشيئين فى امر يستويان فيه فيترك التشبيه قصدا بالتساوى دون الترجيح كقوله۔

تشابه دمعى اذ جرى ومدامتى فمن مثل ما فى الكاس عينى تسكب

فوالله ما ادرى ابالخمر اسبلت جفونى ام من عبرتى كنت اشرب

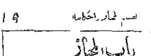
ن لحن والتحت لتوات فى الد خ لم يدر ساريا تهن الاحبر

فان هذا يدل على استواء الطرفين فى الضياء۔ ولو ذكر التشبيه لزم منه ترجيح المشبه به على المشبه كما علمت

واعلم ان المقبول من التشبيه ما كان وافيا بافادة الغرض وخلافه مردودٌ۔ واعلى مراتب التشبيه فى

من المبالغة ما حُذف وجهه واداته مع ذكر المشبه
نحو زيد اسدٌ او مع حذفه كقولك اسدٌ في مقام
الاخبار عن زيد ثم ما حذف احدهما كما لك
لاقوة لغيرهما في المبالغة

خاتمة لمراتب ما دون الوصف الغير من مراتب خاتمة
لا الشعر الاسود واسدلها لسواد والعزيز الحسن الحال
وتوسيع نوع المبالغة لان في التشبيه بالعبارة عادة الحادي
الادنى بالاعلى وقوله ما حذف وجهه واداته لان حذف وجه
يقتضي عمومه خلاف ذكره فانه يقتضي خصوصه وحذف الاداة
يقتضي اتحاد الطرفين خلاف ذكرها فانه يقتضي المغايرة بينهما
وقوله في مقام الحديث عن زيد اي حيث حذف ذكره والاخبار
عن شجاعته كما اذا قيل ما زيدٌ فقال قال اسدٌ اي هو اسدٌ
على سبيل التشبيه وقوله ثم ما حذف احدهما اي وبعد ذلك
في الرتبة ما حذف فيه [illegible] التشبيه نحو زيدٌ كالاسد او اداته نحو
زيدٌ اسدٌ في الشجاعة وقوله كذلك اي مع [illegible] كما مر
وذلك ونحوه كالاسد او اسدٌ في الشجاعة [illegible] زيد
وقوله ولا قوة لغيرهما [illegible] لغيرها ما حذف وجهه واداته جميعا او
احدهما فقط وذلك نحو زيدٌ كالاسد في الشجاعة او كالاسد
في الشجاعة عند الاخبار عنه

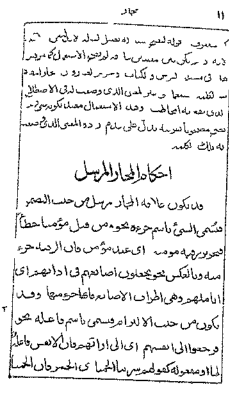


باب المجاز

تقسيم هذا الباب احكامه

يقسم المجاز الى مُفرد ومركبٍ اما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وُضعت له في اصطلاح به التخاطبُ على وجه يصح مع قرينة عدم ارادة المعنى الذي وضعت له و لا بد له من علاقة بين المعنى المستعمل فيه والمعنى الموضوع له لتصحيح استعماله فان كانت العلاقة غير المشابهة فهو مرسلٌ والا فهو استعارة واما المجاز المركب فسيأتي الكلام عليه في بابه

قوله في غير ما وضعت له متحرز عن الحقيقة وقوله في اصطلاح به التخاطب متعلق بقوله وضعت وقد زيد به ادخال المجاز المستعمل في ما وضع له من اصطلاح آخر كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازاً فيه وان كانت مما وضعت له في الاصطلاح اللغوي وقوله على وجه يصح متعلق بالمستعملة احترز به عما لا يصح كما في قولك خذ هذا الفرس مشيراً الى كتاب وقوله مع قرينة على عدم ارادة المعنى الذي وضعت له احترز عن الكناية لانه يصح ارادة المعنى



٢ معروف قوله لمغيرين انه يحصل لسائله لا لبس
بانه ... مبين مسببا فهو لم يتحقق الاستعمال لكم ...
... في ... لكتاب ... عارا ...
... لكلمة ... المعنى الذي وضعت له في الاصطلاح
الذي ... وهذا الاستعمال ... لكونه ...
... على ... المعنى الذي ...
له ذلك الكلمة

احكام المجاز المرسل

قد تكون علاقة المجاز مرسل من حيث الحصر
فيسمى الشيء باسم جزءه نحو من قتل مؤمنا خطأ
فتحرير رقبة مؤمنة اي عبد مؤمن فان الرقبة جزء
منه وبالعكس نحو يجعلون اصابعهم في آذانهم اي
اناملهم وهي اطراف الاصابع فاطلق عليها وقد
يكون من حيث الالزام فيسمى باسم فاعله نحو
ورجعوا الى انفسهم اي الى آرائهم فان الانفس فاعلة
لها او معموله كقولهم سال الحمار اي الحمر فان الحمار

٢

وهي سورة الخمر معمولة لها۔ او باسم سببه نحو يُرسلُ
الرياح نُشرًا بين يدي رحمته اي غيثه فان الرحمة
سبب له او مسببه كقولهم امطرت السماء نباتًا اي
مطرًا فان النبات مسبَّبٌ عنه او باسم محله نحو
فليدعُ ناديَهُ۔ اي اهل ناديه فانه محلٌّ لهم او الحال
فيه نحو ونادى اصحابُ الجنة اصحابَ النار اي جنهم
فان النار حالّة فيها او باسم آلته نحو فاتوا به على
اعين الناس۔ اي على نظرهم فان الاعين آلةٌ له۔
او باسم ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى اموالهم اي
الذين كانوا يتامى لانهم لا يؤتون اموالهم حتى بلغوا
ولا يتم بعد البلوغ او ما يصير اليه نحو اني اراني اعصرُ
خمرًا اي عصيرًا يصير الى الخمر لانه حال عصره
لا يكون خمرًا فان العلاقة بين هذه المذكورات هي
الجزئية والكلية والفاعلية والمفعولية وهلم جرًّا والقرينة
على مجازيتها ذكر ما يمنع ارادة المعنى الموضوع له كنسبة

لا بد كرهما من ذلك لا المستعار منه ويراد به
المستعار له كقولك رأيت اسدا في الساك يريد به
رجلا شجاعا فان المستعار له وهو الرجل متروك
والمستعار منه وهو الاسد مذكور وهو مجاز لاستعماله
في غير ما وضع له والقرينة عليه الرمي لان لا يتصور
من الاسد الحقيقي وما هذا لمناه في السماعه
واعلم ان الاستعارة لا تكون علما الا بها تشبيه
ادخال المشبه في جنس المشبه به والعلم لا يحتمل ذلك
لانه ياتي اسد يساميه من الشخص فان يعين
وشبهه قد اشتهر بها كحاتم مشهور بالكرم جاز
استعارته على تاويله بالكريم ويشبه الحسنه من
تضمه كرمن ليوم حاتما اي رايت رجلا كريما
قوله استعارة اي لان سعير لفظ شبيه كالمتباعد
سجاد لاسد للرجل شجاع قوله و لقرينة عليه الرمي الى
اخره اي لقرينة على هذا المجاز ذكر الرمي بالنبال فانه لا يحتمل
صدوره من الحيوان المفترس ولذلك تدل على ان المراد به

على ما وجب له بخلاف ما اذا قيل رأيت اسدا مشى وقوله
وبنا من المساجد وبلاغة هذا المجاز من المبالغة في
التشبيه في الشجاعة

وقول الاستعارة لا تكون الا مع قرينة لان الاستعارة هنا
اللفظ المستعار به معنا المصدر وقوله فضعوا في المستعار
في حروف لانك في قلبك انت اسد تريد ان رجلا شجاعا فصل

سبب ان هذا الرجل هو من جنس الاسد لاشتراكه في صفة
ما يلي لا ينهما انك تريد ان تجعل جار كان موضوعا للرجل
الكريم فتقول جسر الكرام وهو المراد بقوله بسمه الحسنة
من نفسه قوله في ساعة اليوم دائما يا ابن ذكر يدور بصور
القرينة على المجاز دائما لحصول الا يمكن ان يري في يوما هلا

احكام الطرفين والجامع

قد يكون كل من الطرفين والجامع حسيا نحو
يوم رأى السماء بل جاز فان المستعار منه هو المأموم
او المستعار له السحاب والجامع المشبه وكل ذلك
حسي ان يكون عقليا نحو من السان لسعيا فان

السمع مسه لعرفه المستعار له السلاعد والجامع
الاحراب وكل ذلك عقلي وقد يختلف الطرفان
بكون المستعار منه حسا والمستعار له عقليا نحو
فهو على نور من ربه فان المستعار منه لضيائه هو
حسي المستعار له هدى وهو عقلي وبالعكس نحو
انا لما طغى الما حملنا كم في الجارية فان المستعار منه
فان المستعار منه التكثر وهو عقلي والمستعار له كثرة
الماء وهو حسي وقد يختلف الجامع فيكون بعضه
حسا وبعضه عقليا نحو ولا نكرها مسالكم على البعد
ان ادعي مخصصا او وسقها فان الجامع منه اعتراض
الحجاب وهو حسي ومنع الطالب وهو عقلي وقد
يختلف الطرفان والجامع فيكون ان حسيين وهو عقلي
نحو كنت في ظلم ... ان ترسمه فان طرفه
للكتابة والرسم وهما حسيان والجامع التمرير وهو عقلي
وقد علمت ان الجامع عبارة عن وجه الشبه ... ان

من كونه اقوى في المستعار منه كالشجاعة في استعارة
الأسد للرجل وهو ايضاً اما داخل في مفهوم
الطرفين نحو «مزقناهم كل ممزق» اي شتتناهم فان
الجامع بين التمزيق والاتصال وهو داخل في مفهومهما
واما خارج عنه نحو «رأيت شمساً» اي عالماً
فان الجامع فيه بين الشمس والعالم وهو من عوارض
الطرفين لا داخل في مفهومهما

قوله والجامع لهما اي الصفة المشتركة من السواد والشدة
وغيرهما وقوله والجامع الاعراب اي الابانة بالامور الغريبة
والمراد بالجارية السفينة والبعض الشمس
قوله كل ممزق اي كل تمزيق وقوله داخل في مفهومهما
اي اذا ذكر كل واحد منهما تفهم منه تعريف الاتصال.

الاستعارة باعتبار الطرفين

ان كان المستعار له محققاً كالرجل اذا
استعير له الاسد او عقلاً كالهدى اذا استعير له
النور فالاستعارة حقيقة والا فتخييلية كما ستعلم وان

كان اجتماع الطرفين ممكنا كاجتماع النور والهدى فالاستعارة وفاقية والا فعنادية كاجتماع الاسد والرجل ـ ومن العنادية ما استعمل في ضده نحو فبشر الذين كفروا بعذاب اليم ـ اى انذرهم ويقال لها الاستعارة التهكمية

الاستعارة باعتبار الجامع

الاستعارة باعتبار الجامع اما مبتذلة وهي ما كان الجامع فيها ظاهرا نحو رأيت اسدا يرمي ويقال لها العامية ـ واما غريبة وهي ما كان الجامع فيها غامضا كقولهم فلان غمر الرداء اى كثير المعروف استعار الرداء للمعروف لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء لابسه ـ ولذلك اضافوا اليه الغمر وهو مما لا يصلح ان يوصف به الرداء ـ ويقال لها الخاصية وقد تتصرف في المبتذلة بما يخرجها الى الغرابة كقوله

حد باط ت الاحا ب سا وسلسا باعناق المطي الاباطح
سـاره سلاف الا سارق الاباطح لسـرامصى
واسد لـ لا ده اسسا عطل الى لاباطح دون عناق
امطي باسرب
لعه عس كثير ولر لبوب وقوله وللك صاحو
ل لحرى حد ٤ سا ة الى بدعو لعرسه على مه زاده
لو لانه لا يوجب عمل الك ما هو وصف للمعروف
لمسعاره لعط لرد ء قوله حد با باطراف الاحا بث لى
حره لكبار سره له لرد به
ولما قصينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان من هو ماسح
شدت على حدب المهارى حالنا ولم ينظر الغادي الذي هو رائح
الاباطح في لعب جمع بطح هو مسيل واسع فيه حصى
دمعه و لمطي لالل دوله سعا سلاب ه مطار لي حره ك
ب شد لعالى سعا سلاب الاستعاره فعـ ب الاباطح سيالا
سه حساح للال و لسلاسه فكانت سعاره مسا له لطهور
ساسح فيها و كه سل حعل لسلاف في باطح دون الاسال
من قال سالت الاباطح ولم يعل سالت عناق مطي لعدد ال
لاباطح له مدد من الابل كالسيل من الماء حتى سالت كما
سيس به او دالاسعا ه سريه

الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

اذ كان اللفظ المستعار اسم جنس حقيقة ...
كالاسد اذا استعير للرجل الشجاع او معنى كالقتل اذا
استعير للضرب الشديد والاحياء اذا استعير
للرجل الكريم فالاستعارة اصلية وان لم يكن كذلك
فهي تبعية وان كان فعلا او ما يشتق منه فقدر التشبيه
لمعنى المصدر فيستعار اولا ثم يستعار الفعل او المشتق
منه تبعا له كقولهم نطقت الحال بكذا اي دلت عليه
بان التشبيه هنا بين الدلالة بالنطق في ايضاح المعنى
وايصاله الى الذهن ثم يشتق منه الفعل وكذا
الحال ناطقة ونحوه وان كان حرفا فقدر التشبيه
لمتعلق معناه وهو ما يعبر به عند تفسير معناه
كالظرفية ونحوها على حكم ما قررناه في الفعل نحو
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا فان ال...

مه بعد رئا قد الالتقاط وهي كونه لم يعد وا بعلسه
لماسه وهي كونه لم يساق لتعريب على الالفاظ لاهم
لسطوه لتكون لهم اسا فكان عادئا ويستعار العلّه
للعاقبة ثم يستعار اللام بعا الاستعارها فاسل

له ن كان فعلا لى اخر ى فان كان للفظ المستعار
مالاً يشتق منه كاسم الفاعل حو فه بسبه معى
لمصدرس لمسدها له معى المصدر س لسما فستعار
له لمصدر ثم يستعار الفعل وما يشتق منه ىحا الاستعار
كما عل من فلان معى له مات مصد ر بسه
لموت بالرسا وكلا ثم يستعار فه لما ت تبعا لاستعارة
لوقا لموت فكون ستعا ه المصدر صلبه و ستعارة
له لى ما يشتق منه تبعيه وقوله فان لسبه فدای
ى قوله ثم يطلب لحال دوله للدلالة بالنطق لى احره ى
سه دفه تسبه ن كا له بالنطق فى ايضاح المعنى و حصاله
لى هن سسم فالدلالة هى المسبه و النطق مسبه به
و ايضاح المعنى جه لسبه

و و ن كان حرفا لى حره ى و ن كان للفظ المستعا
حرفا فله ر سبه المالتسر به معناه كالظرفيه و المجاورة والاستعا
به يستعمر معنى فى عر ن د قوله على حكم ما ورد باه

فعلى ذلك [illegible] بمعنى الحرف لأنه يستعار الحرف
بتأويله كما مر في استعارة الفعل المستعار في قوله فالتقطه آل
فرعون إلى آخره هو لام كي ووجه الاستعارة أنهم التقطوا موسى
ليكون لهم [illegible] فهو صار لهم عدوًّا لما كانت العداوة
بعد الالتقاط شبهت بالعلة التي كان الالتقاط لأجلها أعني
كل واحد منهما مترتب على الالتقاط فاستعيرت هذه الغاية
لذلك لما [illegible] ثم استعيرت اللام تبعًا لها وتحرير الاستعارة في
قوله بأن التشبيه إلى آخره أنه يقدر تشبيه عاقبة الالتقاط لعلة
لعاقبة في ترتب كل منهما على الالتقاط بطريق التشابه واستعماله
كأنهم التقطوه للعداوة بمنزلة استعارة رمى الأسد بالإنسان وعلى
ذلك فالعلة هي المشبه والعاقبة هي المشبه والترشيح هو وجه
الشبه واستعماله الالتقاط لأجل بعد [illegible] على المجاز و
هذه الإيجاب [illegible] المتأمل ذلك الحكم كلامه [illegible] فتأمل

الاستعارة باعتبار اتصالها

الاستعارة إما أن لا يمكن [illegible] مما اسب طرفيها
ويقال لها المطلقة نحو السماء وما سواها استعار الساء

للاقامة ولم يرك سيما مع ما يناسب احدهما رابا ن
سا ئ ه د سا لمسعد له وسال لها شر ه نحو
ر سا اسا برخ هو ظاهر سا ناسب المستعار
م وقول الله الذين تحوا عصموا لحبل الله ب
الحسن للعبد فذكر ما ناسب المستعار منه هو
الاعتصام وقد يجمع التجريد و لترشيح ويقود
لدى سا بالسلاح مقذف لدلا طه دو لم يقلم
استعار لاسد الرجل ذكر ما ناسب المستعار له
ان صار السلاح والتجريد وما ناسب المستعار منه
و ه ه هو الترسيم

وا عراب الاحلاف اللعرض التجريد للترشيح ما
ناسب الطرفين في الاول بناء على دعوى المساواة
سما دوى انا الى الذكر ما ناسب المستعار له فيه بناء على
شبهه بالمستعار منه والترشيح ابلغ من كليهما لذكر
ما ناسب المستعار منه بناء على تناسي التشبيه

فقد يكون بأن المستعار له هو عين المستعار منه
قوله استعيرا أي سكتوا والمراد بالتجريد والترشيح جعل
الاستعارة مجردة مرشحة وسالمة عن ذلك أي خالية والملائم
من ربي به في ثوابه ونعماته فالمثال سعر الأسد المتراكب
بأن كسبه تقليم الأظفار حيث قوله وهو التجريد أي وصف إنما
لمثل هو التجريد وكذلك قوله وهو الترشيح
وقوله أن الإطلاق فلعرض التجريد في أخرى أي أن
الاستعارة المطلقة أبلغ من المجردة لأن المطلقة لا يذكر
معها شيء مما يناسب الطرفين وذلك يقتضي التساوي بينهما
ثابت تقتضيه بخلاف المجردة لأنه يذكر معها ما يناسب المستعار له
وذلك يقتضي تشبيهه بالمستعار فيكون منحطة في
الرتبة وأما المرشحة فلما كان يذكر معها ما يناسب المستعار
منه كانت أبلغ من كليهما لأن ذلك يشعر بقطع النظر عن تشبيه
المستعار له بالمستعار منه والدعوى باتحاد الرتبة بينهما حتى
كأنه هو بشر المستعار منه في الحقيقة

الاستعارة باعتبار ما ذكر من الطرفين

فقد علمت أن الاستعارة ذكر فيها المشبه به

بترك المشبه وهي الاستعارة المصرحة واعلم انه قد
تختلف حكمها اعني ذكر المشبه وترك المشبه به عن انه
تكنى عنه باثبات شيء من لوازمه للمشبه دلالة على
تشبيه المضمر في النفس نحو الذين ينقضون عهد
الله من بعد ميثاقه شبه العهد في نفسه بالحبل في
كونه سببا للربط ثم اخرج كنى عنه باثبات
النقض الذي هو من لوازمه له وتسمى هذا التشبيه
استعارة بالكناية واثبات اللازم استعارة تخييلية وقد
يجتمع كل ذلك نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
استعار اللباس لما غشيهم من الجوع والخوف تشبيها له
به في اشتماله فهي الاستعارة المصرحة وشبه ذلك
اللباس في نفسه بالطعم الخبيث في كراهته فهي
الاستعارة بالكناية واثبات الاذاقة التي هي من
لوازم الطعام فهي الاستعارة التخييلية
قوله ذكرها مشبها به في حيز ... ذكرها مستعار

منه ويأتيك المستعار له - وقوله التشبيه المضمر في النفس اي التشبيه الذي اضمره المتكلم في نفسه تسمى الاستعارة عليه - وقوله وكنى عنه الى آخره اي فكنى عن الحمل بان اثبت له النقض اي حل الابرام الذي هو من لوازمه ليدل على انه قد شبهه به تشبيها مضمرا في نفسه - وقوله ويسمى هذا التشبيه الى آخره اي ان هذا التشبيه المضمر في النفس كتشبيه العهد بالحبل يسمى استعارة بالكناية - وذكر لازم المشبه به كذكر النقض يسمى استعارة تخييلية وقوله من الجوع الى آخره من فيه للتعليل اي لماعتيها بسبب الجوع - وقوله في اشتماله هو وجه الشبه - وكذلك قوله في كراهيته

المجاز المركّب

المجاز المركب هو اللفظ المستعمل في ما يشبه معناه الاصلي تشبيه التمثيل كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدِّم رجلا وتؤخّر اخرى - تشبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردّد من شكَّ في اقباله وادباره - فيُستعمل في تردّد الفكر ما يُستعمل في تردد الرّجل وهذا المجاز يقال له التمثيل على سبيل الاستعارة لانتزاع وجهه من متعدد كما في تشبيه التمثيل وذكر

سببه ردة لسببه ن الاستعارة

عليه هذا المجاز في المسند العقلي بل

الاستعارة في ا موضعين بالشيء الحقيقي مطلقا

لا بد من مورده لا بد من الرجحان المصير

الى المجاز بالمرجح الذي يخطابه حيث ان

باد طلبه في مقصد يستعمل اللفظ ذكرنا الخطاب

لا ارد في اصله من الامر

تسميته السببي هو ما كان بحمله على معنى

كان في سببه لا ان معنى هو من كلام مرسله في

تسميته باسم سببه مع كونه مثال مسبل للمجاز المركب

والمراد في لا هو ان المرسل به هذا وقوله

تسميته بحسب معناه معطوف على قوله لا لان قرينة في

المسمى بلا ريب وجهه من معنى تمكن يكون به مال مسبل

لاستعمال الذي ذكر سببه به في المسند

قوله بسبب تصويرها مطلقا في حرف و سببه

كذلك من المذكور لمن سبب مورد من وتصويرها باعتبار

بسبب ذلك ولا ان ما تسمى من سببي الاستعارة الاسم

حسن ان تكون بلفظ لمسه مسعا للسه فلو نظر ن لمه
لسه لم يكن هو لفظا لمسه به تعسه فلم يكن سما ومن ثم
لا يكون سا قول فعل لامرى هي حتوس بن هطس
ه لل رمى كاس وحه لعمرو بن علاس لسمى وكان درساح
مصاحو فطلها او من حب نهى حمل لوجه دوحلس لنا ة
نعت لي حجر و نطلت منه حلوبه نعتات لبها فارسل لها
تقول في لسف صعب للب وذلك لان سوالها الطلاق
كان في نامر لسف ولا هب قوله سلر

سرائط حسن الاستعارة والتمثيل

سر طحس الاستعارة التحقيقيه والتمثيل على
سبيل الاستعارة ان يراعى فيها جهات هذا لتسبه
كشمول وجه السبه للطرفين وكون السبه ا ا
بافاده لعرض نحو ذلك وان لا يسم فيها اه تنا
لسبه لفظا لان الاستعارة تودن بادعا كون المسبه
من جنس المسبه به فيهما ان طبعه واحده والسبه
تودن بمشاركه له في ما هو دونه فيه والمد بر اعلى

فلا بد ان يكون جهة الشبه بين الطرفين جامعا
على التشبيه الاستعارة لغرا وشرط حسن الاستعارة
بالكناية شرط حسن التشبيه ولا حسن فيها اجلا
واما التمثيلية فحسنها بحسب حسن التشبيه عنها لانها
لا يكون الا تابعة لها كما علمت

اعلم ان الشبه اعم من الاستعارة لان كل ما
يصلح لها يصلح له من غير عكس الا اذا قوي الشبه
بين الطرفين حتى جعلهما كالواحد فانه لا يحسن
التشبيه بينهما لئلا يكون كتشبيه الشيء بنفسه ويتعين
الاستعارة لاقتضائها اتحادهما في الحقيقة

قوله جهة التشبيه لطائف من جهة اللفظ دون المعنى
كما في قول رب سراق لشاعة فان ذكر وجه التشبيه
التشبيه لا استعارة وقوله فلا بد عن ان حرف
ولا شراطهم ان لا يشم نحو التشبيه ان يكون وجه الشبه
الذي بنى عليه الاستعارة اصلا فيه وبواسطة عرف و
اصطلاح خاص والا فصار الاستعارة لغرا كما اذا قيل

في بلدته رجلٌ تجري حسب راحته لعمر كالاسد
وقوله اذا الاصل فيهما واحد لان استعارة المحل للحمل مخصصة
الاصل ولكن ترك المشبه به وذكر المشبه
وقوله من مفرد عكس اي ليس كل ما يصلح للتشبيه يصلح
للاستعارة لان وجه الشبه قد يكون مما تكون الاستعارة معه
لغازا كما مر وقوله قوي الشبه بين الطرفين الى آخره ذلك
في نحو العلم فالنور فاذا قصد مسألة تقول حصل في قلبي
نورٌ لا علم كالنور وقس عليه

باب الكناية

حقيقة الكناية

الكناية لفظٌ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته
معه كقولهم فلانٌ طويل النجاد فان المراد به لازم
معناهُ وهو كونه طويل القامة مع انه يجوز ايضًا ان
يراد كونه طويل النجاد على حسب معناه والمطلوب
بالكناية قد يكون موصوفا وقد يكون صفة وقد يكون
نسبة وفي ذلك تفصيل سنقف عليه

قوله مع جواز ارادة معناه مع جواز ارادة معنى ذلك النمط مع ارادة لازمه ايضاً - والنجاد حمائل السيف - ولا يخفى ان طول حمائل السيف يستلزم طول حامله فان من كانت حمائل سيفه طويلة لابد ان يكون طويل القامة - وهذا اعلاف المجاز فانه يمتنع فيه ارادة المعنى الحقيقي - ولذلك يجب فيه نصب القرينة على عدم ارادته ويمتنع هنا

اقسام الكناية

الكناية المطلوب بها صِفَةٌ اما قريبة وهي ما يُنقل منها الى المطلوب بغير واسطةٍ كطويل النجاد - واما بعيدةٌ وهي ما يُنتقل فيها اليه بواسطةٍ ككثير الرّماد كنايةً عن المضياف - فانه يُنتقل فيه من كثرة الرّماد الى كثرة النار ومنها الى كثرة الطبائخ - ومنها الى كثرة الاضياف - ومنها الى المطلوب وهو المضياف - والمطلوب بها موصوفٌ اما معنًى واحد نحو قال آبن أُمّان القوم استنجعون كنايةً عن آخيه - واما مجموع معانٍ كقولك حيٌّ مستوى القامة عريض الاظفار

كناية عن الانسان وشرط في هذه الكناية ان تكون الصفات مختصة بالموصوف لئلا يشكل الانتقال منها اليه والمطلوب بها نسبة قد تكون ذو النسبة مذكورا فيها نحو واستعت عاة من الحرف اي تعوب المذكور فيما كناية عن اسباب العز له وقد تكون غير مذكور كقولك في من لا نعم تعادة خير الناس من نفع الناس كناية عن نفع الخير عن لا نفعهم وهو غير مذكور في العبارة

واعلم ان المجاز ابلغ من الحقيقة والكناية ابلغ من التصريح لان الانتقال فيهما يكون من الملزوم الى اللازم فهو كالدعوى بينة والاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز والتشبيه نوع من الحقيقة

قوله ومنها اي كثرة الطباخ اي ومن كثرة الرماد الى كثرة الطباخ وهكذا ما بعده اي ومن كثرة الطباخ الى كثرة الاصناف ومن كثرة الاصناف الى المطلوب وقوله قال ان امرا قال بأس في نعي بالحي والكناية عنه بمعنى واحدا وهو كونه

انه علاقة الانسحب فان الكنا عن مجموع بيان كما رأيت
وقوله بمعونة المذكور انفا اى بيانها لان الانه من سورة
يوسف ومن بعد مهاد كرانه وقوله حبا الناس اى اخره
معقول القول الواقع مثله اى كقولك هذه العبادة فى حق
من لا يفهم لسان بيده ولما كانت النسبة على الاثبات
والنفى مثل للاول بمثل وللثانى بما مثله وقوله الا بمثال
فيهما الى اخره لان وجود الملزوم يقتضى وجود اللازم
لامتناع انفكاكه عنه فيكون كدعوى اللازم وانا به الملزوم
بقبله حوص بم يكون ابعد فى المعقول المراد كما دل
مثل امطرت السماء نباتا واثبه اما لعرض
ان يقال امطرت عشا
عند البيان وفيه
علمه

الفن الثالث

علم البديع

حقيقة هذا الفن

البديع علمٌ يُعرف به وجوه تحسين الكلام وهي قسمان أحدهما معنويٌّ والآخر لفظيٌّ ويسمى الكلام على كلٍّ منهما بابه. واعلم أن هذا التحسين إنما يعد بعد رعاية المطابقة المقصودة في علم المعاني ورعاية وضوح الدلالة المقصودة في علم البيان وإلا فهو مما لا يلتفت إليه

والمعنوي ما كان التحسين فيه راجعاً إلى المعنى وهكذا اللفظي ما كان التحسين فيه راجعاً إلى اللفظ

باب البديع المعنوي

من البديع المعنوي الطباق وهو أن يجمع بين

مصادرين في سملة فما فد يكونان اسمين نحو هو
الاول والاخر وقد ليس نحو هو اضحك وابكى او
سرفان نحو ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف و
مطلقين نحو ومن يضلل الله فماله من هاد ولطباق
ضربان احدهما طباق الايجاب وهو ما ذكرناه
والاخر طباق السلب وهو ان يجمع بين فعلين من
مصدر واحد احدهما مثبت والاخر منفي نحو
يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله واحدهما
امر والاخر نهي نحو اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم
ولا تتبعوا من دونه اولياء

ويلحق بالطباق ما بني على المضادة بالتاويل
في المعنى نحو نعم لمن نساء ويدنيه من نساء فان
البعد ليس لا يقابل القرب صريحا لكن على تاويل
كونه صادرا عن المواحدة التي هي ضد ... او
... المحيط باعتبار ... معاد ... من ... ة

فانّه يُضِلُّه ويَهدِيه الى عذاب السّعير- اى يقود ه فلا يقابل الضلالة بهذا الاعتبار ولكن لفظه يقابلها فى اصل معناه- وهذا يقال له ايهام التضادّ-

ومن الطباق ما يقال له المقابلة- وهو ان يؤتى بمتعدّدٍ من المتوافقات ثمّ يؤتى بما يقابله على الترتيب وذلك قد يكون فى اثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرًا- وقد يكون فى اكثر نحو يُحِلُّ لهم الطيّبات ويحرّم عليهم الخبائث

فصلٌ

ومن المعنوى مراعاة النظير وهى ان يجمع بين امرٍ وما يناسبه على غير تضادٍّ- وذلك اما بين اثنين نحو وهو السّميع البصير- او اكثر نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم- ويلحق بمراعاة النظير ما بُنى على المناسبة فى المعنى بين طرفى الكلام نحو لا تُدرِكه الابصار وهو يُدرِكُ الابصار

وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب عدم ادراك
الابصار له والخبير يناسب ادراكه للابصار او في اللفظ
باعتبار معنى له غير المعنى المقصود في العبارة نحو الشمس و
القمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فان المراد بالنجم هنا
النبات فلا يناسب الشمس والقمر ولكن لفظه يناسبهما باعتبار
دلالته على الكواكب ايضا وهذا يقال له ايهام التناسب

فصل

ومن المعنوي الارصاد وهو ان يذكر قبل
الفاصلة من الفقرة او القافية من البيت ما يدل
عليها اذا عرف الروي نحو وسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل الغروب ونحو قوله

فليس الذي حللته بمحلل وليس الذي حرمته بحرام

فان السامع اذا عرف الروي علم ان الفاصلة الغروب
والقافية حرام والامر ما توهم ان الاولى عروضها والثانية

مُحرم • وقد تسمى عن معرفة الروى نحو و لكل
امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا
يستقدمون ونحو قوله

وان تشل الحب بالعقل صالح وان كثير الحب بالجهل فاسد

وهذا انقال له التوشيح
لتاصله من لم يعرفه القافيه من الشعر كامر و لمعرفة
معرفة البيت والروى هو الحرف الذى بنى عليه و حر الابيات
والعقد وقوله فليس لدى حالمه يكسر لما خطات التوشيح
يقول فيه

حلف دمى من بحر حرم وحر فلاست عند اللقاء كلامى

ومنه تعرف الروى معرفة قافيه الثانى

فصل

ومن المعنوى المشاكله وهو ان يذكر الشئ بلفظ
غيره لوقوعه فى صحبته نحو نسُوا الله فنسيهم اى اهملهم
ذكر الاهمال بلفظ النسيان لوقوعه فى صحبته
ومن ذلك ما حكى عن ابى الرقعمق ان اصحابا له ارسلوا

يدعونه الى الصّبوح في يوم بارد ويقولون له ماذا تريد ان نصنع لك طعاما وكان فقيرا ليس له كسوة تقيه من البرد فكتب اليهم يقول

اصحابنا قصدوا الصّبوح بسحرة ... واتى رسولهم اليّ خصيصا
قالوا اقترح شيئاً نُجد لك طبخه ... قلت اطبخوا لي جبّةً وقميصا

فصل

ومن المعنوي المراوحة. وهي ان يُراوح بين معنيين في الشرط والجزاء بأن يُرتّب على كل منهما معنىً رُتّب على الآخر كقوله

اذا نهى الناهي فلجّ بي الهوى ... اصاخت الى الواشي فلجّ بها الهجرُ

راوح بين النهي والاصاخة في الشرط والجزاء بترتيب اللجاج عليهما

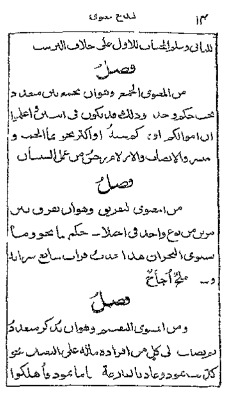
فصل

ومن المعنوي العكس. وهو ان يُقدَّم جزءٌ من الكلام على آخر ثم يُؤخَّر ما قُدِّم فينعكس الترتيب وهو قد يقع بين احد طرفَي جملةٍ وما أُضيف اليه

كقولهم كلا الملوك ملوك الكلام- وقد يقع بين معتلقى فعلين فى جملتين نحو جعل من بعد ضعف قوةً ثم جعل من بعد قوة ضعفا- وقد يقع بين لفظين فى طرفى جملتين نحو لا تعبدون ما تعبدون ولا تعبدون ما اعبد

فصلٌ

ومن المعنوى الطى والنشر- وهو ان يذكر متعدد ثم يذكر ما لكل من افراده شائعا من غير تعيين اعتمادا على تصرف السامع فى ردّه اليه- وهو اما ان يكون النشر فيه على ترتيب الطى نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله- ذكر السكون للاول والابتغاء للثانى على الترتيب- واما ان يكون على خلاف ترتيبه نحو فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرةً لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب- ذكر ابتغاء الفضل



للثاني وسلم الحساب للاول على خلاف الترتيب

فصل

ومن المعنوي الجمع وهو أن تجمع بين متعدد
تحت حكم واحد وذلك قد يكون في اثنين فاعليا
إن أموالكم وأولادكم فتنة أو أكثر نحو إنما الخمر و
الميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان

فصل

ومن المعنوي التفريق وهو أن تفرق بين
أمرين من نوع واحد في اختلاف حكم نحو وما
يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه
وهذا ملح أجاج

فصل

ومن المعنوي التقسيم وهو أن تذكر متعددا
ثم تضيف لكل من أفراده ما له على التعيين نحو
كذبت ثمود وعاد بالقارعة فأما ثمود فأهلكوا

بالطاغية وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية
يطلق القسم على أمرين أحدهما أن يستوفي
أقسام الشيء بالذكر كقوله له ما في السموات وما في الأرض
وما بينهما وما تحت الثرى والآخر أن يذكر أحوالا
مضافا إلى كل منهما ما يليق به نحو فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على
الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم

وصل

ومن المعنوي الجمع مع التفريق وهو أن يدخل
شيئان في معنى ويفرق بين جهتي إدخالهما نحو خلقتني
من نار وخلقته من طين

وصل

ومن المعنوي الجمع مع التقسيم وهو أن يجمع
متعدد تحت حكم واحد ثم يقسم نحو الله يتوفى
الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك

التی قضی علیها الموت ویرسل الاخری الی اجلٍ مسمّی۔

فصلٌ

ومن المعنوی التجرید۔ وھو ان ینتزع من امرٍ ذی صفة امرٌ اخرمثلہ فی تلک الصفة مبالغة لکمالہا فی المنتزع منہ حتی انہ قد صار منہا بحیث یمکن ان یُنتزع منہ موصوفٌ اٰخربہا۔ وھو قد یکون بواسطة حرف نحو: ان من ازواجکم واولادکم عدوًّا لکم۔ وقد یکون بدون واسطة نحو: وان نکثوا ایمانہم من بعد عہدھم وطعنوا فی دینکم فقاتلوا ائمة الکفر۔ جرّد من الاولین عدوًّا بواسطة حرف الجر۔ ومن الاخرین ائمة الکفر بغیر واسطة۔ ومن التجرید ان یکون بمخاطبة الانسان نفسہ کقولہ

تطاول لیلک بالاثمد ونام الخلی ولم ترقد

انتزع من نفسہ شخصًا اٰخرمثلہ فی تطاول اللیل علیہ فخاطبہ

فصل

ومن المعنوى المبالغة۔ وهى ان يُدّعى لوصفٍ بلوغهٔ حدًّا بعيدًا۔ وذلك اما ان يكون ممكنا فى العقل والعادة نحو ظلماتٌ بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها۔ ويقال له التبليغ۔ واما ان يكون ممكنًا فى العقل دون العادة نحو فكيف تتقون ان كفرتم يومًا يجعل الولدان شيبًا۔ ويقال له الاغراق۔ واما ان يكون غير ممكن فيهما كقوله

يُقرِيهم وجهُ كلِّ سابحة ... اربعُها قبلَ طرفِها تصِلُ

ويقال لهُ الغُلوُّ۔ والمقبول من هذا ما أدخل عليه ما يقربه الى الصحة كفعل مقاربةٍ نحو تكاد السما وات يتفطّرنَ منه وتنشقُّ الارض وتخرُّ الجبالُ هدًّا۔ او اداة فرض نحو ولو انزلنا هذا القرآن على جبلٍ لرايتهٗ خاشعًا متصدّعًا من خشية الله۔ او جاء فى معرض الهزل كقوله

أُبشِّرُ انّ فتاةً كنت اخطبها ... عرقوبها مثل شهر الصوم فى الطول

قيل ان ابن سكرة كان يمثل بهذا البيت فيصيح حتى
يسيل لعابه ومن هذا القسم قول بعضهم في رجل طويل الانف

لك انف يا ابن حرب ... انفت منه الانوف
انت في القدس تصلي ... وهو في البيت يطوف

فصل

ومن المعنوي المذهب الكلامي وهو ان يورد للمطلوب
حجة قاطعة مسلمة عند المخاطب نحو يا ايها الناس ان
كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب

فصل

ومن المعنوي التورية وهو ان يطلق لفظ له
معنيان احدهما قريب والآخر بعيد ويراد البعيد
منهما ويورى عنه بالقريب وهي اما ان تقترن بشيء
مما يلائم المعنى القريب ويقال له المرشحة نحو حتى
بعط الحرية من نبي اراد المساحة العبد وهو
اللائق له وقد اقترنت باعطاء الذي يلائم المعنى

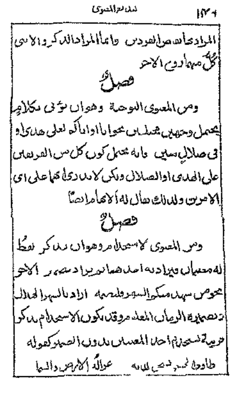
للقريب وهو السهو المعلوم و ما انه لا يعرف ونقل في
الجرده نحو وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما
جرحتم بالنهار اراد بقوله جرحتم معناه البعيد وهو
ارتكاب الذنوب ولم يعرف بشيء مما يلائم المعنى
القريب الذي هو تفريق الاتصال بالحديد ونحوه

فصل

ومن المعنوي الاشتراك وهو ان يذكر لفظ
مشترك بين معنيين فيسبق الذهن الى غير المراد منهما
لكن يقيد بما يصرفه الى المعنى المراد نحو وله
الجواري المنشآت في البحر كالاعلام اراد بالجواري
السفن فاتى بما يصرفها اليها عن النساء

فصل

ومن المعنوي الايهام وهو ان يذكر لفظ يوهم
معنى لا يصح ان يراد وانما المراد معنى اخر نحو ومن
كل شيء خلقنا زوجين فان لفظ الزوجين يوهم ان



المراد بكانه من المردين واما المراد بالذكر والانثى
كل منهما دون الاخر

فصل

ومن المعنوي التوجيه وهو ان يؤتى بكلام
يحتمل وجهين مختلفين نحو انا او اياكم لعلى هدى او
في ضلال مبين فانه يحتمل كون كل من الفريقين
على الهدى او الضلال ولكن لا يدرى ايهما على اي
الامرين ولذلك يقال له الابهام ايضا

فصل

ومن المعنوي الاستخدام وهو ان يذكر لفظ
له معنيان فيراد به احدهما ثم يراد بضميره الاخر
نحو من شهد منكم الشهر فليصمه اراد بالشهر الهلال
وبضميره الزمان المعلوم وقد يكون الاستخدام بذكر
لفظ ثم بضميرين احد المعنيين بدون الضمير كقوله
طاوحه لمسر دهـ ليليه عراله الارض والسما

اراد بالغزالة اولاً الحيوان المعروف ثم استخدمها للشمس بذكر السماء

فصلٌ

ومن المعنوى التدبيج وهو ان يؤتى فى اثناء الكلام بذكر الوان يراد بها التورية او الكناية. فالاول نحو وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود. اراد بالخيط الابيض بياض الصبح وبالخيط الاسود سواد الليل وورّى عنهما بالخيطين الملونين بالبياض والسواد. والثانى يوم تبيضّ وجوهٌ وتسودّ وجوهٌ. كنى ببياض الوجوه عن السرور وسوادها عن الحزن.

ادرج اهل البيان التدبيج فى الطباق. وافرده اهل البديع كما فعل المصنف. وهو الاولى لجواز ان لا يقع التقابل بين الالوان فيفوت الطباق.

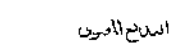
فصل

ومن المعنوي نفي الشيء بإيجابه وهو أن تنفي
متعلق أمر عن أمر فيوهم إثباته له والمراد نفيه عنه
أصلاً نحو لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فإن نفي
إلهاء التجارة عنهم يوهم إثباتها لهم والمراد نفيها أيضاً

ولكن نفي التجارة التي هي مستلزمة [illegible] لو ثبتت في [illegible]
ذلك المسند [illegible] إذ الغدو والآصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله [illegible] لا تلهيهم تجارة يوهم أن لهم
تجارة [illegible] لا يلتهون بها ولكن المراد أنهم ليس لهم [illegible]
[illegible] أولاً [illegible] لا [illegible] التجارة

فصل

ومن المعنوي القول بالموجب وهو أن تقع
صفة في كلام الغير كناية عن شيء فأثبت له حكم
فتثبت تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير أن
يتعرض لإثبات ذلك الحكم له أو نفيه عنه نحو



يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فان الاعز صفة وقعت فى كلام القائلين كناية عن فريقهم ووصف [illegible] اثبتوا له اخراج غيره فاثبت العزة لغير فريقهم من غير ان يتعرض لاثبات الاخراج لمن اثبت له العزة ولا لنفيه عنه

فتحصل العبارة ان الكافرين حكموا لانفسهم بالعزة وللمؤمنين بالذلة وقالوا ان رجعنا الى المدينة نخرجهم منها فحكم بالعزة لله ورسوله والمؤمنين ولم يقل فهم مخرجون اولئك منها لانهم لا يخرجونهم ومن القول بالموجب ان يقع لبسط فى كلام الغير فيحمل على خلاف مراده بذكر متعلق له كقول الشاعر

وقالوا قد صفت منا قلوب لقد صدقوا ولكن عن ودادى

زادوا تصفو ولو تهم الخلوص فحمله على الخلو بذكر متعلق وهو قوله عن ودادى ولم يذكره المصنف لانه من تسليم الامر من حمل على الادهد والا سهب كما مر فى بحث المعانى

فصل

ومن المعنوی الملیح وھوان یشار فی اثناء
الکلام الی قصۃ معلومۃ ونحوھا نحو ھل امنکم
علیہ الاکما امنتکم علی اخیہ من قبل اشار الی
حاٰلہم السابقۃ فی مراحمہم

ی علی احیہ یسف وھی حکایۃ قول یعقوب لاولادہ فی
لقرآن حین طلبہ ان یاخذوا خاھم بنیامین الی مصر

فصل

ومن المعنوی براعۃ الطلب وھوان یشیر
الطالب الی ما فی نفسہ تلویحا ولا یصرح بالطلب
نحو ونادی نوح ربہ فقال ان ابنی من اھلی وان
وعدک الحق وانت احکم الحاکمین اشار الی طلب
نجاتہ لانہ دکر ما سبق لہ من لوعد بنجاۃ اھلہ

فصل

ومن المعنوی الادماج و الصحن کلام

قد سبق المعنى معنىً آخر كقوله

اقلب فيه اجفاني كأني　　اعد به على الدهر الذنوبا

ادمج الشكوى من الدهر في وصف الليل بالطول

فصل

ومن المعنوي التفريع وهو ان يثبت حكم لمتعلق امر بعد اثباته لمتعلق له آخر كقوله

احلامكم لسقام الجهل شافية　　كما دماؤكم تشفي من الكلب

وهو ظاهر

فصلٌ

ومن المعنوي الاستتباع وهو المدح بامرٍ على وجه يستتبع المدح بامرٍ آخر كقوله

الا ايها المال الذي قد اباده　　تسلّ فهذا فعله بالكتائب

وقيل كنعتي بالمدح كقول بعضهم في ناصر له

بنيل سهاديه برؤية هلال الفطر

سرق السيف في ان　　من بالاموال البداية

... [illegible] ... بعض ... [illegible] ...

... [illegible] ... معاني

... إلا ... في الحصر ... [illegible] ...

... [illegible] ... نصب ... على ... التوهم

... [illegible] ... وما ...

فصل

ومن المعنوي حسن التعليل وهو أن يدّعى

لصفة علة مناسبة باعتبار لطيف غير حقيقي كقوله

وما [illegible] لكن [illegible] لكره ما [illegible] المزاج

صفة [illegible] يكون [illegible] الموصوف [illegible] عليها

[illegible] يكون غير ثابتة [illegible] و [illegible] لا يظهر

لها علة كقوله

[illegible] عسى [illegible] من [illegible] للحمان [illegible]

ما يظهر لها علة غير [illegible] كقوله

[illegible] في [illegible]

فإن [illegible] الإحسان و [illegible]

غير [illegible] الأولى لا يظهر لها علة و [illegible] يظهر لها غير [illegible]

المذكور [illegible] ما ذكر من المشاركة [illegible]

الطيف بانا لعلها • بتر الناسه اما ممكنه كقوله

مربا حرلقاسى بالسمه كان فلمك فاس بسبالحرا

وامانه ممكنه كقوله

وسكدى فسا السمام لانسه فد كان لماكان لى اسماع

فان كلامى لسرالحر والسكوى من فقد السمام صفه بادر

بانسه للمدعى عا عبران الاولى ممكنه والناسه عير ممكنه

مثل ذلك ما ذكر من المبالغه وهذه ثلاثه اقسام اعلى

وقد ذكر المصنف دلالات بطرفى الاحتمال لنلا سوس فكر

المبتدئ بكثره الفصل

فصل

ومن المعنوى تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو

ان يستثنى صفة مدح من مثلها نحو انا افصح العرب

بيد انى من قريش او من نقيضها نحو وما نقم منا

الا ان امنا بايات ربنا

وقول بنى في عداني وقول ما اسمعها لى ما يعيب

منا

وصلٌ

من المعنوي تجاهل العارف وان سوق المعلوم
مساق المجهول لنكتة كالتعجب نحو أسحرٌ هذا ام انتم
لا تبصرون وهذا نبذ من المحسنات المعنوية

باب البديع اللفظي

من البديع اللفظي الجناس بين اللفظين وهو
ان تشابه مصوتهما كما سيرى والجناس اما اصل
واما ملحقٌ به والاصل اما ان يتفق فيه اللفظان او
يختلفا فان اتفقا في عدد الحروف وانواعها وهيئاتها
وترتيبها فهو التام فان كانا من نوع واحد نحو
يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء
العالمين فقيل له المماثل الا انه المستوفى كقولهم
ارع الجار ولو جار وان كان احد اللفظين مركبا
سمي الجناس المركب فان اشتبها في الخط

قيل له المتشابه كقوله

اذا ملكٌ لم يكن ذا هبه   فدعه فدولته ذاهبه

والا قيل له المفروق كقولهم الشرط املك عليك امرك - و

ان كان كلٌّ منهما مركبًا قيل له جناس التلفيق كقوله

حتى وجدنا به ما تصدى   لسلو عنها ولومات صدًّا

وان اختلفا في اعداد الحروف قيل له الناقص

واختلافهما يكون اما بحرف واحد في الاول كقولهم

دوام الحال من المحال - او في الوسط نحو لم يخلق الله

داءً الا وخلق له دواءً - او في الآخر كقولهم الهوى

مطية الهوان - وهذا الاخير يقال له المطرّف - واما

باكثر من حرف اما في الاول نحو في الحبة السوداء

شفاءٌ من كل داء - او في الآخر نحو وانظر الى لهات

يقال للاول المتوّج وللثاني المذيّل

قوله اصلحت الاول اي اخلصت - والثاني اي اخذت ولتد

وقوله لم يكن ذاهبة اي صاحب عطاء - وقوله ما تصدّى اي

ما تعرض مطعه الركن من الاول وبعدها والحبه السوداء
سو مردى ان يعاب فلحنه التركه

د ل و نصراب لوح نعص أنه والعره فيه باسط من
حرف مركب من همزة مسورة بسها لامر والف لفظا تحرر ه
كذلك مع زيادة لها والكوف فى سوره تحصل الجناس
المطرف لا عبره برسم الالف فى الاول نا واسقاطها من
الثانى خطا من دلك الحساب

ان البكا هو البكاء من الجوى بين الجوانح

واعلم ان السد بلا نسا الانصرى هل الباب عن الحل
الحسن فى خصوص جد وجد والجاهل اما مفرط او مفرط
ونحو ذلك

١٠ ان احتلفا فى انواع الحروف قيل له المتكاثر
ويشترط فى احتلافهما ان لا يكون باكثر من حرف
وهذا الحرف ان كان متقاربا فى المخرج سمى
الجناس مضارعا وهو اما ان يقع فى الاول نحو وكان
الله سميعا حكيما او فى الوسط نحو ينهون عنه وينأون
او فى الاخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير والاسمى
لاحقا وهو ايضا اما فى الاول نحو ويل لكل همزة اذا هو من

حصل صاحساكد ونا موى وں وعستحيرمں حد لب
العرص عوىسب وص حالف سسه عو ـ رى
الاحرىحو وحمل مں دوىحا وما لا ىكاد ولىا سعى ـ
مولا

وان احتلعا فى هىئات الحروف ىس لما محرف
والاحلاف فى سكوں فى الحركه ممط كفر مهما دارل
العالمرىل ىرلىه العالم ووىل ىكون فى الحركه و
السكوں جمعا كفولهم البدعه سرك السرك

وان احتلعا فى ىرىب الحروف فىل له حىاس
القلب وهو اما قلب ىعص ىحو لا ىعلمون ما ىعملون
واما قلب كل كقوله

حساماته لاحبابه فىح ورىرلىه للاعداء حىف

واد اوقع احدهما فى اول البيت والاحر فى اخره
ىىل له المقلوب المجنح كقوله

لاح انوار الهدى من كفه فى حال

• اداولى احد المتجانسىن الاحر ىىل له المردوح نحو

ولا تطمع فيكما سندا آبدا

واما الملحق بالجناس فهوان يجمع بين اللفظين

الاشتقاق نحو فاقم وجهك للدين القيم - او ما يشبه

الاشتقاق نحو وجنى الجنتين دان

فصل

ومن اللفظي رد العجز على الصدر وهو في النثر

ان يجعل احد اللفظين في اول الفقرة والآخر في

آخرها وذلك يكون اما المكررين نحو فاوحى الى

عبده ما اوحى او في المتجانسين كقولهم سائل الناس

واحث سائل او في الملحقين بهما اشتقاقا نحو وتوكل على

الله وكفى بالله وكيلا او شبه اشتقاق نحو قال انى

لعملكم من القالين وفي النظم ان يجعل احد الطرفين

من ذلك في آخر البيت والآخر اول صدره كقوله

تمنى من يشكو الى غيرها شكوى   وان هو لا يا ما غير ...

ودرا

دعاني من ملامكما سفاها   فداعي الشوق قبلكما دعاني

وقوله

حكت لحاظك ما في الريم من ملحٍ   يوم اللقاء فكان الفضل للحاكي

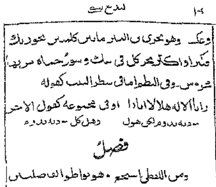
وقوله

ونومي مفقودٌ وصبري لك البقا   وسهدي موجودٌ وشوقي نامي

قوله سل الناس الى آخره فيه الجناس المستوفى لان سالم الاول فعل امر من المسالمة والثاني اسم فاعل من السلامة. وفي قوله توكل على الله الى آخره جناس الاشتقاق. وحاصله ان يجمع الاشتقاق بين اللفظين باعتبار الاصول ولا فرق بين اختلافهما في التحريك والزيادة. وفي قوله قال اني لعملكم من القالين اي المبغضين شبه الاشتقاق لان قال من القول والقالين من القلى. وقوله دعاني من ملامكما الى آخره اي اتركاني وفيه الجناس التام. وقوله حكت لحاظك الى آخره فيه جناس الاشتقاق بين حكت والحاكي. وفي البيت الذي يليه شبه الاشتقاق بين نومي ونامي.

فصل

ومن اللفظي القلب ويقال له ما لا يستحيل بالانعكاس. وهو ان يؤتى بكلام تستوي قراءته طردا



وعكسه وهو يجري في النثر ما بين كلمتين نحو ربك
فكبر وكل في فلك وسموه مقلوبا مستويا
عروس . وفي النظم اما في شطر البيت كقوله
ارانا الاله هلالا انارا او في مجموعه كقول الاخر
مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

فصل

ومن اللفظي السجع . وهو تواطؤ الفاصلتين
على حرف واحد وهو اما ان يتفق فيه الفاصلتا
ن التقفية دون الوزن نحو الم نجعل الارض مهادا
والجبال اوتادا ويقال له المطرف واما ان يتفقا
فيهما جميعا نحو رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
ويقال له المتوازي . واما ان يتفق معظمها في الحروف نحو
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم او اكثر
نحو ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ويقال له
الترصيع وهل احسن السجع ما تساوت فقراته نحو

با اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر حرما الجانس
ترسيه الناسه نحو الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم او الناسم نحو الوارد ب لوفود اذهم بلها
قعود وهم على ما يفعلون بالمومنين شهود ونكره
ان نوى نهرسه اقصر سما قبلها كثيرا فان نحرب
فللا بالاناس نحو اقرأ باسم ربك الذى خلق
خلق الانسان من علق ومثل السجع لا يختص بالنثر
بل يكون فى النظم ايضا اما على قافيه البيت كقوله
فهى فى حدار و لروم فى وحل و لبرق سحل و لبحر فى خجل
و اما على غير القافيه كقوله

عادى ضرب عرى بسهم دسى بسمر
عدوى سمه دهوى حسكر حاسدى أسمر

وهذا يقال له المسمط ومن السجع على هذا القول
ما يعرف بالسطر وهو ان يجعل كل سطر من
البيت سجعه مخالفة لصاحبها فى لسطرالآخر كقوله

لفاطمه سو معالم عرز فلا مرهفت ارا و ليس

وتبل ما لفولى على لقول بان لتحمل لا عص بالمد

فصل

ومن اللفظي الموازنة وهي ان يتساوى الفاصلتان

في الوزن دون التقفية نحو قل اسلمت جد سالعاسه

وجوه يومئذ خاشعة فان كان ما في احدى القرينتين

او اكثره مثل ما يقابله في القرينة الاخرى قيل له

المماثلة نحو واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما

الصراط المستقيم

فصل

ومن اللفظي التشريع وهو ان يبنى البيت على

قافيتين يصح الوقوف على كل منهما كقوله

خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار

فانه يصح فيه الوقوف على الردى وعلى الاكدار

وكلاهما مستعمل في لوزن المعنى

من التشريع ما يكون الاسقاط فيه من آخر العجز فقط كما
في بيت الحريري الذي اوردته - ومنه ما يكون فيه من آخر
الصدر ايضا كقول الحلي
فلو رأيت مصابي عندما رحلوا رثيت لي من عذابي يوم بينهم
فانه يصح في الوقوف على مصابي وعذابي فيكون بيتا من المجتث
ومنه ما يكون من اوله فيكون الساقط بيتا آخر كقول ابن حجة
طاب اللقا لذ تشرير الشعور لنا على النقا فنعمنا في ظلال هنا
فانه يصح ان يقال طاب اللقا على النقا فيكون بيتا من مشطور
الرجز - ويكون الباقي بيتا من المديد -

فصل

ومن اللفظي لزوم ما لا يلزم - وهو ان يؤتى قبل
حرف الروي بما ليس بلازم في التقفية وهو يجري
في النثر والنظم نحو قل اعوذ برب الفلق من شرّ
ما خلق - ونحو قوله

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه
ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلّت
راى خلّتي من حيث يخفى مكانها
فكانت قذى عينيه حتى تجلّت

لا رمه شهس بلرمح لعى سهالصحيه المعصه
بدونها ومن الالترام ما يعرف بالمورنم وهو ان
يلترم حرف في كل لفظ من العبارة نحو نسى ف
يحاسب حسابا يسير وفي كثر الالفاظ نحو لاحول
ولا قوة الا بالله

ما يكون دوم ما لا يلزم باكثر من حرف ومنه قول
ابي العلا المعرى

كل سرب لناس على حره فهم يسرون لا ابغي بالتحو
لا تصدقهم حلا بسر وابهرس عهدهم بدنول

من لم يعرف كل لفظ قول الحريري في ساله لسمه
باسم القدوس سمعي وباسعاده سيحى ب سبب ابالسلطان
حرسه نفسه وسطيت بمسه لسي شرسه وبسى نسمه
اسمال لجلس ساقهه لابس وصوسا ه لسعى ولبسب
وصاساده لكسرو لسلسب وهكذا في حرسا وهى طويله
من لم يعرف في كبر الالفاظ قول رجل من البصرة كان يلترم
الصاد في كلامه دخل يوما على القاضى فقال لسادم علك ها
بالقاضى الفاصل بن الافاضل ان صراد بن صمره لعصى تصيص
وعصبى لصعص وحلصعب لي على القاضى عرصها اصها باولم

نحو صبى عمها وانسب بها الفاصى عصان على ومعرض عن
نصرع الناس ان تحضره لى حصر ملك وتعرض عليه ان نحو صبى
العصر من الصمن فلم يلتفت الية الفاصى وصرف حصمه
فى الصفه فعلى باهلاك الخصم وانشد

يامن قراضى القاضى	له رضى لكى يرضى
هلاق لعصا قرض	بان برضى ولا رضى
فصى باصلك ذى رضى	فصا ليس لم يقضى
وان العوص المفرد	من لا كلا وبانده

فصل

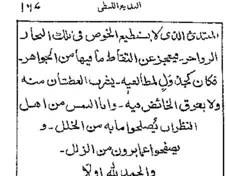
واعلم ان من اللفظ ما سمى بالخط فسمه
المصحف وهو ان يؤتى بلفظين متماثلين فى صورة
الحروف ويختلفان فى النقط اما مع اتفاق الحركات
نحو انا المسمون حلقاً حديثاً اقل كونوا حجارة او
حديداً او مع اختلافها نحو وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا ومنه العاطل وهو ان يؤتى بالفاظ لا نقطة فى
حروفها نحو لا اله الا الله وعكسه الحالى نحو فقصص
مصة ...الاربط حرقاً نحو مصار محمل

لا يستر كتب حلمه نحو مصّ الماء من المطر
وحواب له ان تكون الكلمات مقصورة حروفها عن بعضها في
الخط واد دو ريح وعكسه الموصل نحو لا يمس
لسكر ما الله اسلم المهى

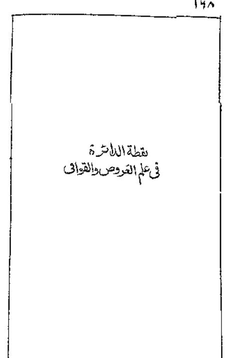
ولا سم الربط في حرف اى ن لا ربط الاحسن
موسطا بين الحالي و لعطل لان الاول حرف سم مسوط
وحرف غير مسوط و الثانى كلمة مسوطة وكلمة غير مسوطة
ومن ذلك لعسل الجناس المعروف هو ان يكون حد السطرين
لسب مسوطا والاخر غير مسوط كقوله

سس مخس كملال لسعد لاح

وال سوله المصراني شعوه نعات باحسب بن
عبد الله لبارحى اللسانى هذا ما اردت تعلمه من
هذا الفن مما نلقمه من مصلات القوم الذين لسروا
الالامه في مصمار نمالي لسطل بطلالها ونعسط
رساف رلالها واما اردت بذلك التسهيل على



المتدنق الذی لا یستطیع الخوض فی تلک البحار
الزواخر۔ فیعجز عن التقاط ما فیها من الجواهر۔
فکان کجدولٍ لمطالعیه۔ یشرب العطشان منه
ولا یغرق الخائض فیه۔ واما المس من اهل
النظر ان یصلحوا ما به من الخلل۔ و
یصفحوا عما یرون من الزلل۔
والحمد لله اولاً
وآخراً



نقطة الدائرة
فى علم العروض والقوافى

بسم الله خير الاسماء

الحمد لله الذى قال لخلقه كن فكان وامر عباده
بالقسط واقامة الميزان ـ اما بعد فهذه رسالة لطيفة
وضعتها فى علم العروض والقوافى مشتملة على ما جلّ
وقلّ من مهمّات هذا الفن تقريبًا لماخذها وفهمًا
وحفظًا على المبتدى ـ وسميتها بقطر الدائرة لتضمّنها
ما عليه مدار هذه الصناعة ـ وانا اسال الله ان
يجعلها مخلّصة لوجهه الكريم والتمس ممّن نظر
فيها ان يرأب صدعها بفضله ففوق كل ذى
علم عليم ـ وان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل
العظيم
م

الباب الاول

في حقيقة العروض والشعر وما يليهما

الفصل الاول

في ماهية العروض والشعر واجزائه

العروض علم باصول تعرف بها صحيح اوزان الشعر وفاسدها والشعر كلام مقصود به الوزن والتقفية وهو يتألف من الاجزاء ويقال لها التفاعيل وهي تتألف من الاسباب والاوتاد والفواصل على طريق مخصوصة كما ستقف عليه

قوله وفاسدها ان من كان اقتدر على اعلاء المرتبة ومن كان دانئا آغار قوله مقصود به الوزن والتقفية احترازا عن ذلك في الكلام على غير قصد كالآيات الموزونة لمعناه في القرآن ونحوه لا يعد شعرا

الفصل الثاني
في الاسباب وما يليها

السبب اما خفيف وهو عبارة عن حرف متحرك
بعده ساكن واما ثقيل وهو عبارة عن حرفين
متحركين والوتد اما مجموع وهو عبارة عن متحركين
يليهما ساكن واما مفروق وهو عبارة عن متحركين
بينهما ساكن والفاصلة اما صغرى وهي عبارة عن
ثلاث متحركات يليها ساكن واما كبرى وهي عبارة
عن اربع متحركات يليها ساكن وقد جمع كل ذلك
على ترتيبه في قولك من لك تُرى حبتُ ترله عربه

قوله على ترتيبه اي على حسب ترتيب ذكره في الكلام
السابق فيكون من مثالا للسبب الخفيف ولك مثالا للسبب
الثقيل وترى للوتد المجموع وحبت للوتد المفروق
للفاصلة الصغرى وعربه للفاصلة الكبرى

الفصل الثالث
في احكام الاجزاء

لا بد في كل جزء من وتد تصحيحا له عن عدة من الاسباب او الفواصل بكون اما خماسيا وهو فعولن مركبا من وتد مجموع فسبب خفيف و فاعلن وهو عكسه واما سباعيا وهو مفاعيلن مركبا من وتد مجموع فسببين خفيفين و مستفعلن وهو عكسه ومفاعلتن مركبا من وتد مجموع ففاصلة صغرى ومفاعلتن وهو عكسه وفاع لاتن مركبا من وتد مفروق وسببين خفيفين ومفعولات وهو عكسه واما الفاصلة الكبرى فلا تقع في تركيب جزء صحيح واما تقع عند الزحاف كما ستدري

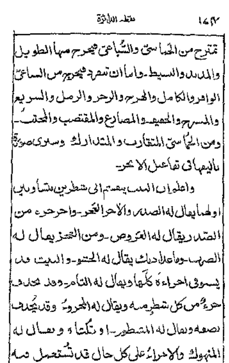
قوله وهو عكسه اي مركب من سبب خفيف فوتد مجموع ... من علتن تحو يقل الى صيغة مستعمله وهي فاعلن وهذا مستعمل نسبة الى مفاعلن فان الاصل

بمتفاعلن معا بعد ما تحرر لسببين في الوتد ثم لي مستفعلن وفي
... ما اصله من الاحداث ولما كان الوتد ركنا اتمّ الله عليه كما
... جعلوا الاول ياء لانه وبناءا معروفا ولذلك يفصلون عنه
من اللام في الخط لئلا يوهم ان طرفيه سببان خفيفان سهوا وبه مجموع
فاذا الوتد يكون وبده مجموعا وفصلهما كما سيري وهذا الاعتبار
... مستفعلن ايضا فانه اذا ... يكون مركبا من ...
من سببين خفيفين يتلوه حطا والا فلا ومفروق الاول
مفروق الوتد في المضارع فقط ولا يأتي في الخفيف والمجتث و
في غير ذلك لا يكون وتدها الا مجموعا

واعلم ان ... في هذه الاجزاء ...
... وانما ... صورة ... في هذه المصاريع ...
... فيكون الرسم ... وهذا الاصل الكبرى الى اخره ...
ان هذه الفاصلة لا ... الاسباب ...
اذا ... من ... مستفعلن ...
... الى ... فيحصل الفاصلة المذكورة

الفصل الرابع
في أسباب الشعر وأحكامها

... الاسباب من هذه الاجزاء وهي ثمان



تمتزج من الخماسيّ والسُّباعيّ فيخرج منها الطويل
والمديد والبسيط. وأما ان تنفرد فيخرج من السباعيّ
الوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والسريع
والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتثّ.
ومن الخماسيّ المتقارب والمتدارك وسنرى صورة
تاليفها في تفاعيل الابحر.

واعلم ان البيت ينقسم الى شطرين متساويين
اولهما يقال له الصدر والآخر العَجز. وآخر جزء من
الصدر يقال له العروض. ومن العجز يقال له
الضرب. وما عدا ذلك يقال له الحشو. والبيت قد
يستوفي اجزاءه كلّها ويقال له التام. وقد يحذف
جزءٌ من كل شطرٍ منه ويقال له المجزوءُ وقد يُحذف
نصفه ويقال له المشطور. او ثلثاه ويقال له
المنهوك. والاجزاءُ على كل حال قد تُستعمل منه
صحيحةً وقد يلحقها التغيير كما سنراه في مواضعه.

قوله فيخرج منها الطويل الى آخره لان الطويل يتألف من فعولن ومفاعيلن - والمديد من فاعلاتن وفاعلن والبسيط من مستفعلن وفاعلن - وقوله فيخرج من السباعي الوافر الى آخره لان الوافر يتألف من مفاعلتن - والكامل من متفاعلن والهزج من مفاعيلن - والرجز من مستفعلن - والرمل من فاعلاتن مكررات - والسريع والمنسرح والمقتضب من مستفعلن ومفعولات - والخفيف والمجتث من مستفع لن وفاعلاتن - والمضارع من مفاعيلن وفاع لاتن - وقوله من الخماسي الى آخره لان المتقارب يتألف من فعولن والمتدارك من فاعلن مكررين - فتكون سبعة من هذه الابحر بسيطة وهي الوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والمتقارب والمتدارك وتسعة مركبة من جزءين وهي الاحد عشر الباقية

الباب الثاني

في ما يلحق الاجزاء من النقص

الفصل الأول

في انواع هذا النقص واحكامه

من النقص اللاحق الاجزاء ما يختص بالاسباب
ويقال له الزحاف ومنه ما يشترك بين الاسباب
والاوتاد ويقال له العلة على ان العلة تختص
بالاعاريض والضروب لازمة لها الا في نادر
والزحاف يختص بثواني الاسباب مطلقا غير لازم
الا في مواضع سننبه عليها

لما بين جميع ما يعرض على غير القياس لم يذكر الفرض
ما خرج من صدر البيت وهي موسة قوله لا مدلها ي
تامي قصب في وحد منها لزم ونوعها في سيرة انصا وحر
بقوله لا في لنا عا البس كذلك مثل لخرم و لنقص فانه
لا ول حذف ول لوتد لمجموع من صدر لبيت كقوله

أدّوا ما استعاروه   كذاك العيش عاريةٌ

والثاني حذف أحد متحركيه في ضرب الخفيف والمجتث كقوله

ليس من مات فاستراح بميتٍ   إنما الميتُ ميّتُ الأحياءِ

وقوله

تظلُّ عينك تبكي   بمدمعٍ سيلٍ دارِ

فإن الأوّل لا يقع في الأعاريض والضروب. وكلاهما يجوز وقوعه ولا يجب الاستمرار عليه. وقوله تختص بثواني الأسباب مطلقًا أي حقيقةً كانت أو تمثيلًا. في أول الجزء أو وسطًا أو آخره واقعةً في الأعاريض والضروب أو في غيرها.

الفصل الثاني
في الزحاف

من الزحاف الخبن وهو حذف ثاني الجزء ساكنًا. والوقص وهو حذفه متحركًا. والإضمار وهو تسكين المتحرّك الساكن والطيّ وهو حذف رابعه الساكن. والقبض وهو حذف خامسه ساكنًا. والعقل وهو حذفه متحركًا. والعصب وهو تسكين المتحرّك منه. والكفّ وهو حذف سابعه الساكن. ولا زحاف

في هذه المواضع

واعلم أن الطي قد يجتمع مع الخبن مُعبّرًا عنهما بالخبل وسع الاضمار معبرًا عنهما بالخزل والكفّ قد يجتمع مع الخبن مُعبّرًا عنهما بالشكل ومع العصب مُعبّرًا عنهما بالنقص والاول يقال له الزحاف المفرد والثاني الزحاف المزدوج

الفصل الثالث
في العلة

من العلة ما يكون بالزيادة ومنه الترفيل وهو زيادة سبب خفيف على وتد مجموع - والتذييل - وهو زيادة حرفٍ ساكن على الوتد المذكور والتسبيغ وهو زيادة حرفٍ ساكن على سببٍ خفيف - ومنها ما يكون بالنقص ومنه الحذف وهو اسقاط السبب الخفيف والقطف وهو اسقاطه مع تسكين ما قبله والقصر وهو اسقاط ساكنه واسكان متحركه

والقطع- وهوحذف أخرالوتد المجموع وتسكين ما قبله- والتشعث- وهوحذف احد متحركيه- والحذذ وهوحذفه برمّته- والصلم- وهوحذف الوتد المفروق- والكشف- وهوحذف آخره- والوقف- وهوتسكين آخره- وهي اشتهرا لعلل في الاستعمال

الفصل الرابع
في مواطن هذا التغيير

يدخل فعولن القبض والقصر والحذف- وفاعلن الخبن والقطع- ومفاعيلن القبض والكفّ والقصر والحذف- ومستفعلن الخبن والطيّ والكفّ والخبل والتشكل والقطع- ومُفاعَلَتُنْ العصب والعقل والنقص والقطف- ومُتَفاعِلُنْ الاضمار والوقص والخزل والقطع والحذذ والتذييل والترفيل- وفاعلاتن الخبن والكفّ والشكل والقصر والتشعيث والحذف والتسبيغ- ومفعولات الخبن

والطي والخبن والوقف والكشف والصلم. وكل
منها اذا صح لفظه بعد ذلك نقي عليه كما اذا خبن
فاعلن فانه يبقى على فَعِلن والا نُقل الى ما يوازنه
مما صح لفظه. فيقال في فعولن محذوفا فَعُلْ وفي
فاعلن مقطوعا فَعْلُن. وهلم جرا فتأمل

يصير مفعولن بالقبض فعولُ بضم اللام وبالقصر فعولْ
بسكونها. وبالحذف فعو فينقل الى فَعَلْ. ويصير فاعلن
بالخبن فَعِلن وبالقطع فاعلْ بسكون اللام فينقل الى فَعْلُن
بسكون العين. ويصير مفاعيلن بالقبض مفاعلن. وبالكف
مفاعيلُ بضم اللام. وبالقصر مفاعيلْ بسكونها. وبالحذف مفاعي
فينقل الى فعولن. ويصير مستفعلن بالخبن مُتَفْعِلُن فينقل
الى مفاعلن. وبالطي مُسْتَعِلُن فينقل الى مفتعلن. وبالكف
مستفعلُ بضم اللام. وبالخبل مُتَعِلُن فينقل الى فَعِلَتُن. وبالشكل
مُتَفْعِلُ بضم اللام فينقل الى مفاعلُ. وبالقطع مستفعلْ بسكون
اللام فينقل الى مفعولن. ويصير مُفَاعَلَتُن بالعصب مفاعلْتن
فينقل الى مفاعيلن. وبالعقل مُفَاعَتُن فينقل الى مفاعلن.
وبالنقص مفاعلتُ بسكون اللام فينقل الى مفاعيلُ. وبالقطف
مُفاعَلْ بسكونه ايضا فينقل الى فعولن. ويصير مُتَفَاعِلُن بالاضمار

مُفاعلن بسكون الياء فنقل الى مستفعلن والوقص مفاعلن
وبالخزل متفعلن فنقل الى مفتعلن وبالقطع متفاعل بسكون
اللام فنقل الى فعلاتن وبالحذذ مُتفا فنقل الى فعلن
وبالتذييل متفاعلان وبالترفيل متفاعلاتن وتسمى فاعلاتن
بالخبن فعلاتن وبالكف فاعلاتُ وبالشكل فعلاتُ
وبالقصر فاعلاتْ بسكون التاء وبالتشعيث فالاتن او فاعاتن
فنقل الى مفعولن وبالحذف فاعلا فنقل الى فاعلن وبالتسبيغ
فاعلاتان وتسمى مفعولات بالخبن معولاتُ فنقل الى فعولاتُ
وبالطي مفعلاتُ فنقل الى فاعلاتُ وبالخبل معلاتُ فنقل
الى فعلاتُ وبالوقف مفعولاتْ بسكون التاء وبالكسف
مفعولا فنقل الى مفعولن وبالصلم مفعو فنقل الى فعلن

الباب الثالث
في بحور الشعر وأحكامها

الفصل الأول
في بيان هذه الأبحر ومتعلقاتها

للشعر ستة عشر بحرًا ولكلٍ منها أجزاءٌ مفروضة تجري عليها بحيث لا يخلُّ منها بحرفٍ ولا حركة إلا ما ثبت استعماله من زحافٍ أو علة واعتبار ذلك فيه يكون بتحليله إلى أجزاءٍ توازن تفاعيله في الحروف والحركة والسكون ويقال له التقطيع

واعلم أن التقطيع إنما يُنظر فيه إلى صورة اللفظ دون الخط فلا نُعَدّ ما سقط لفظًا وإن ثبت خطًّا كهمزة الوصل ويعتدّ بما ثبت لفظًا وإن سقط خطًّا كنون التنوين. وقس على ذلك.

قوله إلا ما ثبت استعماله إلى آخره أي لخروج الإخلال

شيء من ذلك الا ما ثبت عند العروضيين استعماله من الزحافات
والعلل كقصر الضرب الثاني من الطويل وحذف الثالث منه كما
سترى. فان الاجزاء المفروضة هي فعولن مفاعيلن مكررين في
كل سطر من البيت ولكن العرب تصرفت فيه بالتغيير عن اصله
فان لم يكن ذلك مغيرا للاجلال فمطلقا وقوله اشار به لك
الى اجزاء اي اذا اردت ان تجري البيت على الاجزاء المفروضة
له تقطعه الى اجزاء توافق تلك الاجزاء وزنها فالآخر يكون في
حركة شركة وسكونا بسكون فان طابقها فهو صحيح والا فلا
وقوله فلا تعتمد الى آخره لان العبرة بمجرد اللفظ فلا نظر
الى الخط ولذلك تحسب احرف المسموع حرفين. وتحسب
الحركات المشبعة حروفا كما في قوله فلا تحل في الله يالمس مثل
ماله فان لام ولا تحسب لامين وضمة الهاء تحسب واوا ويعتد
بالالف في نحو ذلك ولا يعتد بها في نحو صبروا ويعتد بالواو
في نحو داود ولا يعتد بها في نحو عمرو وقس على ذلك نظائره

الفصل الثاني

في صورة الابحر المتقدمة بتفعيلها

الطويل من هذه الابحر له عروض واحدة

[illegible] ضرب [illegible] صحيح [illegible]

[illegible]

[illegible] ٢ [illegible]

[illegible]

تقطيعه

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن

[illegible] الضرب الاول [illegible]

[illegible]

وطال معادي

[illegible]

[illegible]

[illegible] ضرب [illegible]

[illegible] سكون [illegible]

فعولن مفاعلن [illegible] الضرب [illegible]

[illegible]

فعولُ فعولن - بقل فعولن الاخيرعن مفاعي كما طلت في المد - على مواطن التسير - ومن هنالك تخرج امثال هذا ويتبيّن عن تاصيلها وتحويلها في سائر التفاعيل الباقية -

والمديد له ثلاث اعاريض وخمسة اضرب - العروض الاولى صحيحة ولها ضرب مثلها - والثانية محذوفة ولها ثلاثة اضرب - الاولى مقصورٌ - والثاني محذوف والثالث مقطوع مع الحذف ويقال له ابتر - والثالثة محذوفة مخبونة ولها ضربٌ مثلها - وبيته

قَدْ مَدَدْ تُمْ - لى يمى - طَالِبِيْنَا
هَلْ تَرَوْنِيْ - أَبْتَغِى - طَالِبَاتِيْ

تفعيلهٔ

فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلُنْ - فَاعِلَاتُنْ
فَاعِلَاتُنْ - فَاعِلُنْ - فَاعِلَاتُنْ

فان عروضه الاولى طَالِبِيْنَا وضربها طَالِبَاتِيْ - فان اردت العروض الثانية فقل طالبي - وقل في ضربها

الاول طالبات ٠ وفي الثاني طالبتا وفي الثالث
طالبت بسكون الباء وان اردت التأسيس فقل
طلبي ٠ قل في ضربها طالبتا

قوله فان ردت العروض الى اصلها الاخرة اي فان اردت
له من المحذوفة وضربها المقصور فقل مثال في طالبي
هل يروي اسمي طالبات بسكون الباء فان اردت ضربها
المحذوف مثلها فقل هل يروي اسمي طالبا او الابتر فقل هل
يروي اسمي طالب بسكون الباء على لغة ربيعة فيكون وزن الاول
فاعلاتن فاعلن فاعلن فا الثاني فاعلن فاعلاتن والثاني
فاعلاتن فاعلن فاعلن ومثلها والثالث فاعلاتن فاعلن
فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن بسكون العين وان اردت
لعروض المحذوفة المخبونة وضربها المماثل لها فقل مثل
في طلبي هل يروي اسمي طلبا فيكون وزنه فاعلاتن
فاعلن فعلن بكسر العين ومثلها ونهي لهذه العروض ضرب
خرد هو الرمل ضرب لعروض المحذوفة فلم يذكره فرارا
من كثرة المسامحات

والبسيط له عروضٌ واحدة مخبونة وضربان
الاول مثلها والثاني مقطوع وبيته

ابسط لنا يا بني اعذاركم ماذا
لاقت لنا لم يدع في قومكم عوجا

تفعيله

مُستفعلن فاعلن مُستفعلن فعِلن
مُستفعلن فاعلن مُستفعلن فعْلن

فان عروضه فاذا وضربه الاول عوجا بالكسر ففعِلن
فان اردت الثاني فقل عُوجا بضم فسكون واما
الاخر المفرده فسياتي

قوله فان ردت ثاني الجماعة اي فان اردت الضرب
المقطوع فقل ابسط لنا يا بني اعذاركم ماذا لاقت لنا لم يدع
في قومكم عُوجا بضم العين وسكون الواو وسكون وزنه مستفعلن
فاعلن مستفعلن فعْلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن بسكون
العين في حرفه الاخير ولم يذكر مجزوء هذا البحر لانه لما عارض
شيء لم يرد منها في استعمال المولدين الا واحدة مجموعة
مقطوعة فلو تعرض لذكرها في هذا المختصر جدا لشق احواله!

الفصل الثالث

الابحر السابعة

الوافر من هذه الابحر له عروضان الاولى مقطوفة • لها ضرب مثلها والثانية مجزوءة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها • الثاني معصوب مثه

لقد وقرت مداهنتا۔ عليكم
كما كرب مساوتكم۔ الينا

تفعيله

مُفاعلتن۔ مُفاعلتن فعولن
مُفاعلتن مُفاعلتن۔ فعولن

فان عروضه الاولى عليكم وضربها الينا فان اردت الثانية فقل في ضربها الاول مساوتكم بالهمز وفي الثاني مساويكم بالياء الساكنة

قوله قال ردت الاشارة الى اخره اى فان اردت العروض المجزوءة الصحيحة وضربها المماثل لها فقل لقد وقرت مواهبكم كما كرب مساوتكم بالهمز فيكون وزنه مُفاعلتن اربع مرات

ـ ان اردت صرحا المعصوب فقل كما كثرت صا ونكثر بانباء
فيكون وزنه تما تَلَنْ مَفَاعِيلُنْ

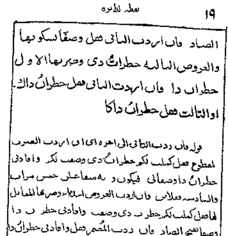
والكامل له ثلاث اعاريض وسبعة اضرب ـ
العَرُوض الاولى صحيحةٌ ولها ضربان الاول مثلها والثاني
مقطوعٌ ـ والعَرُوض الثانيه حذاء ولها ضربان الاول
مثلها والثاني احذُّ مضمرٌ ـ والثالثة مجزوءةٌ صحيحةٌ
ولها ثلاثة اضربٍ الاوّل مثلها والثاني مُذَيَّل
والثالث مرفّل ـ وبيته

كَمَلَتْ لَكُمْ خَطَرَاتُ دِي ـ وَصَفَتْ لَكُمْ
وَآمَادَى خَطَرَاتُ ـ ذَا وَصَفَالِيَا

تفصيله

مُتَفَاعِلُنْ ـ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ
مُتَفَاعِلُنْ ـ مُتَفَاعِلُنْ ـ مُتَفَاعِلُنْ

فان عروضه الاولى وَصَفَتْ لَكُمْ وضربها الاوّل
وَصَفَالِيَا ـ فان اردت الثاني فقل وَصَفَا لِي ـ
والعروض الثانية وَصَفَتْ وضربها الاول وصفا بفح



الصاد فان اردت الثاني فعل وصفا نسكونها
والعروض الثالثة حطراتٌ دى وضربها الاول
حطرات دا فان اردت الثاني فعل حطرانُ داك
اوالثالث فعل حطراتُ داكا

ول فان ردت الثاني الى احره اى ان اردت الضرب
لمطوح فعل كملت لكو حطراتُ دى وصعب لكر وافادى
حطرانُ داوصعانى فيكون و به مفاعلن خمس مراب
والسادسه فعلان فان اردت العروض اسلا وضربها المماثل
فاصل كملت لكر حطر ب دى وصعب وافادى حطر ب دا
وصفا هي الصاد فان ردت المضمر فعل وافادى حطرانُ دا
وصفا سكونها فيكون وزن الاول مفاعلن مفا على فعلن بكسر
العين ومثلها وزن الثاني مفاعلن مفاعلن فعلن مفاعلن
مفاعلن فعلن بكسر العين في العروض وسكونها في الضرب
وان اردت العروض المجزوءة وضربها الصحيح فعل كملت
لكو سطرات دى وافادى حطرات دا فان اردت المثنى فعل
وافادى حطران دالـ اوامرعل فعل وافادى حطران داكا
فيكون وزن الاول مفاعلن اربع مرات والثاني مفاعلن
ثلاث مرات والرابعة مفاعلات والثالث مفاعلن كذلك

ولم يستعملا الا وفي له ضربان غير مانوس فلم يذكرها
والهزج له عروض وضرب صحيحان وبيته
هو جافي نوادينا
فاحرمنا عطايانا
تفعيله
مفاعيلن مفاعيلن
مفاعيلن مفاعيلن
فان عروضه ودينا من عطايانا
و ۹ ضرب حرف ت كقول شاعر
ماظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول
هو غير مانوس ولا مالوف فلم يذكره لذلك
والرجز له ربع عاريض وخمسة ضرب العروض
الاولى صحيحة ولها ضربان الاول مثلها الثاني مقطوع
والثانية مجزوءة صحيحة والثالثة مشطورة والرابعة
منهوكة ولكل احدة ضرب مثلها وبيته

ازجرنا يا صاحبي الى رؤسا
لا نخل من شعرنا عاريا

تفعيله

مُستفعلن مستفعلن مُستفعلن
مستفعلن مُستفعلن مستفعلن

فان عروضه الاولى اذ ... وضربها الاول مجاريا
ان اردت ثاني فعل مجاري والثالثة يا صاحبي
ضربها من شعرنا الثالثة ان ردسا وهو ضربها
سا والرابعة ازجرنا وضربها لا نخل

... ثاني ... ثاني لي جزء ... نصب
... ازجرنا يا صاحبي ... لا نخل من
شعرنا عاري فكون وزنه مستفعلن خمس مرات ولسادسه
مفعولن فان ... المجزوء وضربه فقل ازجرنا يا صاحبي
لا نخل من شعرنا فكون و ... مستفعلن ... مرات فان
... المشطوره وضربها فعل زجرنا يا صاحبي ...
فكون وزنه مستفعلن ثلاث مرات وهو ... معا
... وضربها فعل زجرنا لا نخل فكون

وربه مستفعلن مرّتين وهذه العروض غير الوقة في الاستعال
واما ذكرها مثالا لله هولك الذى نص عليه في وائل الرسالة

والرَمَل له عَرُوضان وسته اضرب- العرُوض
الاول محذوفة ولها ثلاثة اضرُب- الاول صحيحٌ
والثانى مقصورٌ والثالث محذوفٌ- والثانية مجزوءةٌ
صحيحٌ ولها ثلاثة اضرب- الاول مثلها والثانى مُسَبّغ
والثالث محذوفٌ- وبيته

كَيْفَ لَا قَتْ- رَابِلَاتِيْ اِدْجَرَتْ
عِنْدَ يَحْيى- مَالَقِيْنَا- مِنْ هُنَاكَا

تفعيله

فَاعِلَاتُنْ- فَاعِلَاتُنْ- فَاعِلُنْ
فَاعِلَاتُنْ- فَاعِلَاتُنْ- فَاعِلُنْ

فان عروضها الاولى اِدْجَرَتْ وضربها الاول مِنْ
هُنَاكَا- فان اردت الثانى فقل مِنْ هُنَاكْ- او الثالث
فقل من هُنَا والثانية رابلاتى وضربها الاول مالَقِيْنَا

فإن أردت أن تقطع بالفعلات أو الفالات فقل بالتقى

ولو قال أردت أن تأتي لي آخره أي فإن أردت تقطيع
المقصور فقل كيف كان د ملادي دحوب عماشي بالعصا
من هالك سكون وزنه فاعلن فاعلن فاعلن فاعلان
فاعلان فاعلن و إن أردت تقطيع المجزوء فقل عمد مشي
بالعصا من هالك سكون وزن البيت فاعلان فاعلان فاعلن
وسلها وإن أردت تقطيع المجزوء وصحيح وضربها إذ تالها
فقل لبيت كان زا بلادي عمد مشي بالعصا سكون وزنه
فاعلن أربع مرات وإن أردت الضرب المسبع فقل عمد مشي
بالعصاة بالجدو فقل عمد مشي ما بقي سكون زن
بيت الأول فاعلا ثلاث مرات والرابعة فاعلاتان
و ثاني فاعلاتن ثلاث مرات والرابعة فاعلن

والسريع له ثلاث أعاريض وخمسة أضرب
العروض الأولى مطويةٌ مكسوفة ولها ثلاثة أضرب
الأول مطويٌ موقوف والثاني مثلها والثالث أصلم
و الثانية مخبولةٌ مكسوفةٌ • الثالثة مشطورةٌ موقوفة
لكل واحد ضرب مثلها

قَدْ أَسْرَعَتْ۔ فِي مَدِيْنِهَا۔ لَا تَقِيْ
مِنْ نَعْلِهَا۔ كَالْأَخْتَشِي۔ عَادِلَاتْ

تفصیلہ

مُسْتَفْعِلُنْ ۔ مُسْتَفْعِلُنْ ۔ فَاعِلُنْ
مُسْتَفْعِلُنْ۔ مُسْتَفْعِلُنْ۔ فَاعِلَاتْ

فان عروضه الاولى لا تقي وضربها الاول عادلات۔ وان اردت الثاني فقل عادلا۔ او الثالث فقل عادلا سكون الدال۔ وان اردت الثانية وضربها فقل فيها التقى ومنه عدلا بفتح الدال۔ او الثالثة و ضربها فقل فيها لا أتوقيات

قوله فان اردت الثاني الى آخره اى وان اردت الضرب المطوى المكشوف فقل قد اسرعت في مدينها لا تقي۔ من نعلها لا احتشي عادلا۔ فيكون وزنه مستفعلن مستفعلن فاعلن۔ مستفعلن۔ وان اردت ضربها الاصلم فقل من نعلها لا الاختشي عدلا بسكون الدال۔ فيكون وزن البيت مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن بسكون العين۔ وان اردت العروض المجهولة

لكنه وضربها فعل قد اسرعت في سيرها التي من بعدها
احسن بد لا نقيها الدال فيكون وزنه مستفعلن مستفعلن فعُلُ
بكسر العين ومثلها فان اردت العروض المشطورة وضربها
فعل قد سرت من بعدها الا بوتك فيكون وزنه مستفعلن
مستفعلن مفعولان لسكون النون وهو صلة وخرمها

والمنسرح له عروضٌ مطوية وضربان الاول
مثلها والثاني مقطوعٌ وبيته

لا تسرحنّ يا ساقُ في بلدي
لا تأمنا في حكاظ مسرحُها

تقطيعه

مُستفعِلن فاعلاتُ مُفتعلن
مستفعلن فاعلاتُ مُفتعلن

فان عروضه في بلدي وضربها الاول مسرحُها
فان اردت الثاني فقل مسراهَا

قوله فان اردت الثاني الى آخره اي ان اردت الضرب
المقطوع فقل لا تسرحن يا ساق في بلدي انامها في حكاظ

مسرها مكون له مستفعلن فاعا ب مفعلن مستفعلن
فاعلاتن مفعولن وله عروض حرى سالمة كقوله
ت ب بلا ارل مستعملا المحرسي في مصره لحرها
ولم يذكرها لانها غير مانوسة ولا مالوفة في الاستعمال وكذلك
عروضه لم يوكه كقوله صرأسى لد

ولجعف له عروضان الاولى صحيحة ولها
مجزوءة صحيحة ولكل واحدة ضرب مثلها وبيته

لست ارجو خمصها من عدالي
عن فوادي والوعي من هواها

تقطيعه

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

فان وصفه الاولى من عدالي وصريعه من هواها

والثاني حمصها وصرعها والوعي

ولد لماته حمصها في حره ي نعال مروحها المجزوءة
وصربها لسب رجو خمصها عن فو دي و لوعي مكون وزنه
فاعلاتن مستفعلن وصلها لتعروض وصرب محذوف لم

لذكرها لاتما عادما نوسيابن

والمضارع له عروضٌ وضربٌ صحيحان وبيته

تُصَارِعُن بردَ في سَلْمَى

وَاَغصَانَ مَعْطَفِيهَا

تفعيله

مفاعيلُ - فاع لاتُنْ

مفاعيلُ فاع لاتُنْ

فان عروضهُ بردَت سَلْمَى وضربه مَعْطَفِيهَا

والمُقتضب له عروضٌ وضربٌ مطويان وبيته

يَا قَصِيبَت - قَامَتِهَا

قَدْ خَطَرَت - فِي كَبِدِي

تفعيله

فاعِلَاتُ - مُفتَعِلُنْ

فاعِلَاتُ - مُفتَعِلُنْ

فان عروضه قامتها وضربه فِي كَبِدِي

والمجتثُ له عَرُوضٌ وضربٌ صحيحان - وبيته

أُحِبُّ يَدِي - إنْ أَصَابَتْ

مِنْ مَالِكُمْ بَعْضَ حَاجَةْ

تقطيعه

مُسْتَفْعِ لُنْ - فَاعِلَاتُنْ

مُسْتَفْعِ لُنْ - فَاعِلَاتُنْ

وان عَرُوضه إنْ أَصَابَتْ وضربه بَعْضَ حَاجَةْ

الفصل الرابع

في البحرين الخماسيين

المتقارب هذين البحرين له عَرُوضٌ صحيحة وثلاثة اضرب اولها صحيحٌ والثاني مقصورٌ والثالث محذوفٌ وبيته

سَلَامِي عَلَى مَنْ - قَرِيْنَا حِمَاهَا

فَأَمْسَى - فُؤَادِي - يُعَانِي - بَلَاهَا

تقطيعه

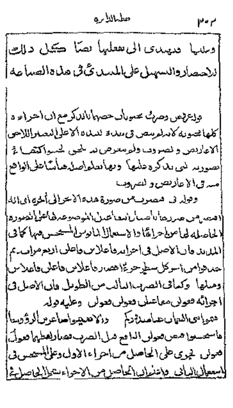
فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ۔ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ
فَعُوْلُ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ۔ فَعُوْلُنْ

قال عروضه حاما وضربها الاول تاما قال ان ردت
الثانی فعل ثلاثه بسکون الهاء او الثالث فعل بلا
قوله قال اردت الثانی الی آخره ای قال ان ردت الضرب
المقصور فعل بلاثا على من نوسا جاما فاسمی مؤادی بحسانی
بلاه بسکون الهاء فسکون وزنه فعول سیحمر اب والسامسه فعول
بسکون اللام دوان اردت الضرب الخل وب فعل فاسمی موادی
دمانی بلا بالقصر فسکون وزنه فعولن سیحمر اب الضا والسامسه
فعلْ بتحریک العین وسکون اللام واعلم ان العروض من هذا
البحر ثابتی صحیحهٔ تارات وهی الاصل ونحوز دینها القبض کما فی قوله
فلا تکر می دعوت الزمان الی ساء وابای صادرا
والحذف کما فی قول الاخر وبادی الی سوءِ مُعَطَّلٍ وشعبتٍ
مراصع مسل اسعانی ومن على ذلك من الضرب المحذوف
وکل ذلك جائز فی القصیده الواحدة فلا تلدو منه شئ نعسه
وقد نهی هذا البحر عروض اخری وضربٌ آخر لم یذکرهما لانها
غیر مانوسه فلا نطیل الکلام بذکرها۔

والمتدارك له عروض وضربٌ مخبونان وللہ

سَبَقَتْ - دَرَكِيْ - فَإِذَا نَفَرَتْ
سَبَقَتْ - أَجَلِيْ - فَدَنَا - تَلَفِيْ
تفعيله
فَعِلُنْ - فَعِلُنْ - فَعِلُنْ - فَعِلُنْ
فَعِلُنْ - فَعِلُنْ - فَعِلُنْ - فَعِلُنْ
فان عروضه نَفَرَتْ وضربه تَلَفِيْ

واعلم انى قد اقتصرت من صورة هذه الابحر وفروعها على ما هوا الحاصل من اجزائها او المانوس فى الاستعمال - ووضعت لها هذه الابيات محتملة التحويل الى صُوَرِ شتى كما رايت وقد التزمت فيها ان تكون اجزاؤها مستقلة لا يضطرّ فى تقطيعها الى تصيير شيء منها لفظا وسطا ورسم تحتها تفاعيل الاعاريض والضروب الاولى لتغيرها مقابلا ما يَرِدُ عليها من التغيير فى الاخر بمثله من الابيات جريا على حسب ما تقدم من النص على رجاء ما



وبها تهتدي الى تقطيعها نصّاً فكمل ذلك
للاختصار والتسهيل على المبتدئ في هذه الصناعة

قوله عروض وضرب محذوفان خصّهما بالذكر مع أن اجزاءه
كلها محذوفة لأن الحذف في حشوه لا يلزم الا على تقدير اللاحق
الا عاريض والضروب ولم يعرض له ليُلحق حشوا اكتفاء
بتصويره لما ذكره قبلها وبها نعلم اصل ما نشأ على الواقع
منه في الأعاريض والضروب
وقوله في تصريف من صورة هذه الاجزاء الى أخرى أي انه
اقتصر من صورها باعتبار ما يعمل الموضوع لها على الصورة
الحاصلة لها من جزائها او لاستعمال المانوس المستحسن منها كما في
المديد فان الاصل في اجزائه فاعلاتن فاعلن اربع مرات ثم
حذف من آخر كل سطر جزءاً فصار فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
ومثلها وكما في الضرب الثالث من الطويل فان الاصل في
اجزائه فعولن مفاعيلن فعولن فعولن وعليه قوله
فقوافي الطعان فعاصفة بكم ولا تضربوا فاعرض الرؤوسا
فاستعملوا قبض فعولن الرابع قبل الضرب فصار لفظها فعولُ
فعولن تجري على الحاصل من اجزاء الاول وعلى المستحسن في
الاستعمال الثاني واعتبار الحاصل من الاجزاء سيرا الى اصلها

المد كما في اجزاء المديد - والحاصل في الهيئة كما في القرض
البسيط فان اصلها فاعلن فحذفت فصارت فعلن وهو
الحاصل بعد الخبن - والاجزاء تشمل الحشو ايضاً فدخل
فيها حشو المتدارك ونحوه - وقوله مقابلاً لما يرد عليها الى
آخره اي مقابلاً لما يرد على هذه المفاعيل من التغيير في
الاعاريض والضروب الأخر بدلاً من الابيات التي اوردها
امثلة لها جرياً على مقتضى هذا التعبير الذي تقدم الكلام
عليه في مبحث الزحافات والعلل - وبذلك يهتدي القارئ
الى تفصيل الاعاريض والضروب الاخرى - كما اذا قال
ان الضرب الثاني من الطويل مقبوض والثالث محذوف
فان النص السابق على ان القبض هو حذف الخامس
الساكن والحذف اسقاط السبب الخفيف يقتضي ان
مفاعيلن المقبوض يصير مفاعلن والمحذوف يصير
مفاعي - والنص بعد ذلك على ان الجزء اذا صح لفظه
بعد التغيير يبقى عليه والا فينقل الى نوا(؟)ته مما يصح لفظه
يقتضي ان مفاعلن يبقى على لفظه وان مفاعي ينقل الى
فعولن ومن ثم يتعين ان يكون الضرب الثاني من
الطويل مفاعلن والثالث فعولن - وقس على كل ذلك -

الفصل الخامس
في التغيير اللاحق من الاجزاء

ما التغيير اللاحق الاعاريض والضروب فقد
ذكرناه وبه تعذر اصول الاجزاء التي لحقها وان
لحق في عروض الطويل يدل على ان اصلها
مفاعلن والخبن في ضرب المتدارك يدل على ان
اصله فاعلن وقس ما سواهما ومن لم يطلع على
الاجزاء المعروضة لها في اول الرسالة واما التغيير
اللاحق سائر الاجزاء فقد ورد منه القبض على
ضرب الطويل المحذوف والطي في المنسرح
والكف في المضارع والمقتضب والخبن في المتدارك
هو حـ ـ ـ يسمى ـ ـ ـ وكـ ذلك مـ ـ ـ
الا سـ ـ ل واما الجائز فالمعمول منه القبض في خماسي
طويل وفي المتقارب والكف في سباعي المديد
خماسي لسط و لـ ـ اعي الاول في البسيط

والمسرح وفي الوسر والرمل والسريع والحصف
والحبث والعصب في الوافر والاصمار في الكامل
والحسب والكف في الهزج والطي في الرجز
والسريع والمنسرح على انه كلما قل ووقعه حسن
موقعه وعن ذلك مستهجن والله اعلم

قوله فان القبض في عروض الطويل لي اخره اي ان
قبض هذه العروض الذي صارت به مفاعلن يدل على ان اصلها
مفاعيلن لان القبض هو حذف الخامس الساكن كما مر وهذا
الخامس من مفاعيلن هو الياء وكذلك الحذف الذي صارت به
ضرب المتدارك فعلن يدل على ان اصله فاعلن لان الخبن هو
حذف الثاني الساكن وهذا الثاني من فاعلن هو الالف و
اذ كان هذا الضرب هو اخر الضروب في الاسباب وعروض
الطويل اول الاعاريض مثل بهما واذ ل ذا ... ما بينهما علمها
وقوله وقد درج منه القبض الى اخره اي ودرج لتصغر للاخر
على الاعاريض والضرب القبض في فعولن لو اقم مثل ضرب
الطويل الحذف حتى صار فعول كما سمى ودلك في قو
... بعد يا منهاها وطال ممادب

كل لك طيّ مفعولات في المنسرح حتى صار فاعلات وذلك في قوله

لا تسرحي بإساقٍ في بلدي الآخرة

وكفّ مفاعلن في المضارع حتى صار مفاعلُ وذلك في قوله

تصارعن بردى سلمى إلى آخره

وكفُ فاعلاتن في المقتضب حتى صار فاعلاتُ وذلك في قوله

يا مقتضب فاقصها إلى آخره

وخبن فاعلن في المتدارك حتى صار فعلن وذلك في قوله

سبقت دركى فاذا قرب إلى آخره

وقولنا ما التأثر إلى آخره أي أن المقبول من التغيير في غير الأعاريض والضروب قبض فعولن في الطويل كقوله

أتطلب وصل ربايب وصلها

وانك منها ساء ما تتوهم

وفي المتقارب كقوله

عار قصال وجال شيبا وقال هلمّ وعاد ولي

وخبن فاعلاتن في المديد كقوله

سبى بالحمو المراض طناب تروعي في الرياض

ووقص في الكامل كقوله

حتى تكون العرين البارى وقار وهمت

في الأرض سنف الفتى حواقره

ومستعمل الاول منه ايضا كقوله

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل
دعا فلباه قبل الركب والابل

وفي المنسرح كقوله

فاقبلا بها على ملا   حل من نظره أرودها

وقوله في البحر الى حرف ى وفي حرف هذا الاخير مطلقا من
غير نقصه باحدها كما قال في المعارب ... وذلك في البحر

كقوله

وليله سهرتها لصب لداجي   لما رق له مرسه لجرحها

وفي الرمل كقوله

فللقلب اسرع ركب لربيع   ولعل دون يوم لم يحن

وفي السريع كقوله

ودمن لامور ما يبتغي   رما نطقه وما يستحم

وفي الخفيف كقوله

فتشبى ... ذات لين كغصن على كثيب مال

وفي المجتث كقوله

وحدّه في صفاء   وادمعي كاللآلي

وقوله والقصد في لو فرق احرف ... للقصد في
لو بر وذلك كقوله

الوسطى ستأخذ عنه   وجاوزه الى ما يستعلي

والاضمار في الكامل كقوله

مسعرالذي مسي مرك كافرا   من يرنا مصافحاً منصوما

وفي الخبب كقوله

قل باب عادي يرحرها   ماضر الحادي لو رقصا

والكف في المسرح كقوله

طلبت لرشاد الاحوى   مكان الاسد الصادي

والطي في الرجز كقوله

بني الابرد اصحاب الحمل   يعصون البطل المدى العطل

وفي السريع كقوله

قال لها وهو بها عالم   ويحك امثال طريف قليل

وفي المنسرح كقوله

ب سعرار ي عساربه   قد حل بواد وبر وورا تعوا

غيران بين هذه الزحافات تفاوتا في الحسن والقبول كما شهد

بذلك الذوق لسليم وهي بعد نادرة في جميع

كلام العرب كما رايت ونادرة في بعض دون

بعض وكل ذلك سائغ مستعمل

وغيره مكروه والله

سلم

خاتمة

في القوافي واحكامها

فصل

في حقيقة القافية وانواعها

القافية من اخر البيت الى اول ساكن يليه مع
المتحرك الذي قبل الساكن وهي خمسة انواع اولها
المترادف وهو حرفان ساكنان لا فاصل بينهما كقوله

البخل خيرٌ من سؤال البخيل

والثاني المتواتر وهو حرفٌ متحركٌ بين ساكنين كقوله

سمعتُ بأُذني رنة السهم في قلبي

والثالث المتدارك وهو حرفان متحركان بين ساكنين
كقوله

يا له درعاه سعا لو حسد

والرابع المتراكب وهو ثلاثة احرف متحركة بين

ساكنين كقوله

سلي في الظلام احاطت الذي دعر بهرتي

والخامس المتكاوس وهو اربعة احرف متحركة بين ساكنين كقوله

رلت به الى الحسس قدمه

والقافية ان تحرك رويها قيل لها المطلقة والاخرى المقيدة

قوله من اخر البيت الخ اى ان القافية تحسب من اخر حرف في البيت الى اول ساكن تليه مع المتحرك الذي قبل ذلك الساكن والمراد باخر البيت ما لفظ به في اخره ولو لم يكتب فدخل فيه نحو صلة الميم من قوله

الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام

فانها تحسب واوا كما مر. وعلى هذا فسكون القافية في هذا البيت من الى لام السلام وقوله بمتحرك بين ساكنين شمل ما كان فيه الساكن الاخر حرفا صريحا كياء على اخرها اتباعا كالواو المتولدة من صلة ميم السلام وعلى هذا تحرى كل قافية فان اخرها لا يكون الا احد هذين الساكنين وقوله ان تحرك رويها الى اخره بيعم اخر القافية والروي هو الحرف الذي تبنى عليه

بعض کلمۃ او بعض کلمۃ او بعض الحروف متحرکا کالراء من متعرض فی قوله سل فی الطلل الی آخره فالقافیة مطلقة - او ساکنا کاللام من سجل فی قوله یاله درعاً الی آخره فهی متقید

فصل

فی اجزاء القافیه

تشتمل القافیة علی اجزاء معتبرة من الحروف والحرکات - اما الحروف فهی الروی - وهو الحرف الذی تبنی علیه القصیدة کاللام فی قوله

قفا نبك من ذکری حبیب ومنزل

والوصل - وهو ما یلی الروی متصلاً به من حرف لین کقوله

اقلّی اللوم عاذل والعتابا

او هاء ضمیر کقوله

یا مَن یُرِیدُ حیاتَهُ لِرِجالِه

والخروج - وهو حرف اللین یلی هاء الوصل کقوله

عَفَتِ الدیار محلّها فمقامُها

الردف وهو حرف مد بين الروى كقوله
لاحمل عندك مد بحا ولامال
والتاسيس وهو الف بينها و بين الروى حرف واحد
كقوله
يا سل ذات لسرو والتطاول
والدخيل وهو الحرف الفصل بين التاسيس و
لروى كالواو فى تحطاول واما الحركات فهى
المجرى • هو حركة الروى والنفاذ وهو حركة هاء
الوصل والحد و وهو حركة ما قبل الردف-
والرس وهو حركة ما قبل التاسيس والاشباع
وهو حركة الدخيل والتوجيه وهو حركة ما قبل
الروى الساكن
واعلم ان لف التاسيس لابد ان يكون من
كلمة الروى كما راسه والا فلابعد تاسيسا كما في قوله
ما ان يحول لها لحمر ولا دنُر

• لما كان المصاوق من الفن ما هو مرد للفظ اعتبر دا
حركة الروى المسمعة حروفًا كالضمة فى قوله
سعبت لعست اتيها الحمائمُ
فانها سد هم مما به لواو وشى لمه

قوله حرة مسمعوة ى حر ترتصد بها ويحافظ عليها وقوله
حرف لين ترتد به حرف لمد لانه لا يكون فيها الا مسبوقا
بحركة تجانسه ولم يتصد به ذلك جريا على صطلاح لقرصير
بانهم يطلقون حرف اللين على حرف المد نصا وقوله
وى المجرى الى آخره ى ان من لحركات التى تصدر
لقافية المجرى وهو حركة الروى ككسرة لام منزل و النفاذ
هو حركة هاء الوصل ككسرة هاء رحاله و لحى و وهو
حركة ما قبل الردف كفتحة ميم مالُ والرس وهو حركة
ما قبل التأسيس كفتحة دال لجداول و لاسباع وهو
حركة ما بين التأسيس والروى ككسرة واو الجداول نصا
والتوجيه وهو حركة ما قبل وى لـ كى كفتح ميم
ب به له باله درعا مسعا لوحد
س كله لرى كما رسـ ـ جاد ـ ـ وله حل
د ـ السر دو لجد ول

فصل

في ذكر احترازه الشاعر

لا بد من محافظة على كل ما ذكرته من

القافية فهو ما وقع منه في اول بيت فردوس

بالتمييز لا بد عن ذلك يخرج من سر

من او و لذا د بالله كما في قوله

من كتب باد في شعري متو لعروض ولا مر د

دار البريد وعيسى بن قافيته

و علم ان من عيوب القافية تكرارها لفظ

معناها ويقال له الإيطاء مثلها ما فعله

من ثاني ويقال له التضمين وفي هو مما ذكر

كلام لا موضع له في هذا المختصر

قد ذكرت كل ما يلزم في حرف القافية من الروي

و الوصل و الخروج و التأسيس و الحركات باسره

ما حل ما وقع من ذلك في اول قافية لزم مكر ... ٣٦

القوافي المالية- والى سالميس كذلك وهو الردف والدخيل-
فان الاول يجوز ان تتعاقب فيه الواو والياءُ فيكون بعض
القوافي مُردفًا بالواو وبعضها بالياء كما مثّل فلان الالف
فان لا يجوز معها غيرها- والثاني لا يلزم تكراره بعينهِ الا
لزومًا لاتيان بمثله من الحروف المتحركة مجركة بطائرة السابق
عليه فان اخلّ الشاعر بشئ مما ذكركان شعره معيبًا وفي
ذلك تفصيلٌ طويلٌ لا يحتمله هذه الرسالة- وقد استوفاه
في ارجوزته المعروفة بالجامعة
وقوله من عيوب القافية تكرارها الى اخره قيد ذلك باتّحاد
المعنى ايضًا لان لو اختلف المعنى لم يكن عيبًا بل حسنًا من البديع
واطلق الحكم بكون التكرار معيبًا جريًا على اطلاق الخليل ومن يليه
فانهم لم يقيدوا القافيتين المكررتين بكون احداهما قريبة من
الاخرى- لان ذلك يدل على عجز الشاعر وان كانت بعيدا
عنها- وقد اختار بعضهم اذا كان بينهما سبعة ابيات فلا
بايطاء- وعليه جمهور المتاخرين- وقوله تعلقها بما بعدها الى آخره
مقصورٌ على تعلّق القافية بعينها كقوله
وهم وَرَدُوا الجمارَ على تميمٍ
وهم اصحاب يوم عكاظ انّي
شهدت لهم مواطن صادقات
شهدت لهم بصدق الودّ منّي

فان ناسه البيت لان صعلهم ناولى لب فى نوعه حين ان
ما ترد الاشياء و لصحن بالله كولاب ماسو هما من الصود
قد دخل شب قوله فان لم يلده جهوتسك فلم يبق سرها
و لله سلم

قال الفقير الى الله تعالى ناصيف بن عبد الله ساوى
اللبانى هذا ما اردت تعليقه من مصنفات هذا الفن
تبصرة للمبتدى وتذكرة للمنتهى وقد اقتصرت فيه
على ما هو لب عربية ما اكثرها اولا واقربها اولا
ليكون التيسر مرقاة الى ما فوقه من المصنفات
المبسوطة وانا التمس ممن تعقبه ان يصلح ما فيه
من الخلل ويتجاوز عما فيه من الزلل والحمد لله
رب العالمين

وكان الفراغ من تبييضه فى شهر [illegible] سنة [illegible]

تلسيح ٩ No 00 F 1936